

النهار

بيروت الاحد ٥ تشرين اول ١٩٦٩ — العدد ٢٢١١



خريف عاشقين



التزلج على... الكرسي!



«يوغي» على مزاجه!



«ملاك غرناطة»

(أشاوس) تشرين !

■■ هذا الوضع المن فريبو الذي نحيا فيه ويحيا فينا (آمين) ، هو ، لو قيس بمقياس الكرامة والنبل السياسيين المفقودين عندنا ، — مع الاسف — ، لاضاف صفرا « جديدا » على مجموعة الاصفار الباهتة التي ناكلها ونشربها حصيلة هذا الوضع التعبان .

حتى الآن ، لم يرتفع صوت قوي وجريء يعلن الحقيقة — كل الحقيقة . ما زالت المسايرة الرخيصة تعلن ولاءها لفلان وعليتان من الناس، وكلنا للوطن للعلى للعلم !

هذا الوضع الافكح المشلول: فقط ، مجرد خطابات منبرية تستر عورات السياسيين — وما اكثرها — ليغلسوا أيديهم من قتل كرامتنا ومعنوياتنا .

بانتظار وضع ما ، شيء ما ، حالة ما ، أسطورة ما ... ربما ، بانتظار الذي ياتي ولا ياتي ، فاننا نرفض جميع تفاصيل هذه الحالة الخريائية ذات الابعاد المحشوة ثرثرة وثرثرة وثرثرة !

تشرين بدأ : خطا خطوة قوية في صدر هذا الزمن ، وتشرينيونا ، — رجال هذا الوضع الاشاوس — ، لم يخطوا بعد ولم يستعدوا اقل استعدادا للخطو في ساحة المعركة الفعلية : معركة التسابق مع الايام ، لان لبنان المزرمة استطاعوا ان يستملكوه ، ولكن الزمن ، — وهذا شيء مؤسف — ، ليس ملكا لهم !

« تشرين قل للتشارين ! »

قل ، مجل ، ان شيئا ما سياتي ، ربما لن يكون اليوم ولكنه سيكون غدا بدون شك !

■ « اللعل » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم
المدير المسؤول
علي بلوط

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب : ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٩ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ، بناية صمدي وشالحه - الطابق الثاني طرف رقم ٥٩٠٩٦
شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٣٧ - ٢٥٥٠٨٣ - ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

الواقع اللبناني ...ضيًا وحاضرًا ... وكيف سيكون في المستقبل؟

بقلم عادل ا. خوري

●● قبل البدء في هذا البحث لا بد من الاشارة الى انه لا يشكل تقييما شاملا للوضع السياسي اللبناني ، بقدر ما يشكل عرضا للخطوة المريضة والعيوب التي تعترضه . لان التقييم يحتاج الى خبرة اوسع ، وجهد اكبر ، ومراجع غير متوفرة ، غير انه قد يشكل نقطة انطلاق لابحاث اخرى تكمل النقص وتسد الثغرات وتمهد الطريق لايجاد التقييم المطلوب .

عرف لبنان منذ القدم شعوبا كثيرة من الفينيقيين الى العرب مرورا بشعوب اخرى كثيرة ، ترك كل منها بعضا من حضارته وقسما من تراثه ، الا ان التراث العربي طغى عليها وطبع لبنان بطابعه وحضارته وتراثه .

وتاريخ لبنان الحديث يبتدىء مع الفتح العثماني الذي ابقى الحكم الذاتي بيد الامراء المحليين مقابل الاعتراف بالسيادة العثمانية واداء الجبالة السنوية .

وتسلم الامير فخر الدين الثاني الامارة ، فحاول توطيدها تحت زعامته فنجح لفترة ثم اضطره العثمانيون للتراجع والاستسلام .

وحاول الامير بشير الثاني الشيء نفسه بالتعاون مع محمد علي حاكم مصر انذاك . ثم افل نجمه مع انهيار محمد علي . وقسم لبنان الى قائمقاميتين : مسيحية ودرزية عام ١٩٤٢ ثم طور هذا النظام فاردف عام ١٨٤٥ بميثاق حول تقاسم النفوذ وتاليف مجلسي ادارة وفق نسبة طائفية معينة ، وفي عام ١٨٥٧ قامت أول ثورة تحررية اجتماعية تطالب بازالة الاقطاع واعلان الجمهورية . هذه الثورة التي تحمل في طياتها ثورة طبقية قام بها الفلاحون بقيادة طانيوس شاهين ضد الاقطاعيين الموارنة وكان من المقدر لها ان تنجح ، لو ان كل الفلاحين اشتركوا فيها ايضا . وقامت مذابح ١٨٦٠ فوجدت الدولة الاوروبية فيها وسيلة للتدخل بحجة حماية المسيحيين رغم انها هي التي سببتها ، فاوجد بروتوكول ١٨٦١ المعدل ببروتوكل ١٨٦٤ لبنانيه لنظام المتصرفين حيث تم سلخ بيروت وطرابلس وصيدا والبقاع ووادي التيم وعكار . فضاقت حدود لبنان وحصرت كثافة كبيرة من السكان في رقعة ضيقة مما جعلها تشعر بتميزها وذاتيتها ، وثبتت قاعدة التمثيل على اساس جغرافي طائفي واصبح تدخل الدول الاوروبية مشروعا لانها الحامية للبنان والضامنة لاستقلاله ، الا ان حصر كثافة كبيرة في رقعة ضيقة زاد من الفقر ودفع اللبنانيين الى الهجرة فحرمت البلاد من سواعد كانت تستطيع ان تسهم في بناء نهضته .

وظهرت البذور الاولى للنهضة العربية الحديثة من حزب اللامركزية حتى مؤتمر باريس العربي الاول مرورا بعشرات من الهيئات والجمعيات السرية ، وبدات العرب وشرع العقلاء يخططون لاحلال نفوذهم بدل النفوذ العثماني . اما لبنان فقد كان مسرحا لتصارع عدد من القوى هي :

— التيار اللبناني الذي يسعى لانهاء نظام المتصرفية والرجوع الى الحكم الذاتي وارجاع المناطق المسلوخة .

— التيار العربي الذي يسعى لاستقلال البلاد العربية وجمعها في وحدة شاملة .

— العثمانيون الذين يستميتون في سبيل المحافظة على احتلالهم .

لبنان الكبير

وانتهت الحرب بفوز الحلفاء وعودهم واعلنوا الانتداب فكان لبنان من نصيب فرنسا واعيدت الاقضية الاربعة المسلوخة فساد التوازن الطائفي الذي كان مفقودا واصبحت السلطات الفرنسية تقرر السياسة اللبنانية دون اي التفات لمصالح المواطنين . وبرز الصراع العنيف بين عناصري القومية العربية وعناصري القومية اللبنانية الصرفة وركزت سلطات الانتداب الحياة السياسية على اسس طائفية — قرار ٦ و ٦ مكرر — وساعد على تكريس الطائفية حزب الوحدة اللبنانية — القمصان البيضاء — الذي اسسه توفيق لطف الله عواد بتشجيع من الفرنسيين انفسهم ونمت النزعة الانعزالية فاوجد ذلك ردة فعل قوية لدى الطوائف الاخرى مما اوجد جوا من عدم الثقة والاستقرار بين الطرفين ، وفي هذا الجو المشحون ولد الاستقلال .

لقد ارادت سلطات الانتداب ان تعطينا استقلالا صوريا وتبقي سيطرتها فعليا ، فرفضت الحكومة اللبنانية ذلك والغت جميع نصوص الانتداب من الدستور . فغضبت سلطات الانتداب وكانت حوادث تشرين التي ثبتت الاستقلال . وامل اللبنانيون ان يكون الاستقلال نهاية للازمات والعقد التي ترسبت عبر اجيال . ولكن خاب املهم اذ ان شيئا لم يتغير ، فالطائفية لا زالت مكرسة والنزعة الانعزالية ما زالت تشتد .

معطيات الواقع اللبناني

الواقع الاقتصادي

في احدى الوزارات التي تراسها المرحوم سامي الصلح طلب من احد المهندسين الفرنسيين كشفا بالصناعات التي يمكن ان تزدهر في لبنان فاجاب : « اعتقد ان الصناعات التي تروج هي السياسة والطائفية

● ... من هنا تخرج سياسة الوضع ا...

والتهريب ! » واستدعت الحكومة احد... الاقتصاديين الاوروبيين اللامعين ليعد دراسة... عن الاقتصاد اللبناني فقال : « ان مقو... البقاء غير متوفرة إطلاقا للاقتصاد اللبنا... ولكن طالما انه لا يزال قائما حتى الآ... تغيروا فيه شيئا ! » .

ان هذين القولين يعكسان بصدق... الاقتصاد اللبناني كاهر ميدان من... الليبرالية الاقتصادية ، من طراز ال... الثامن عشر الذي يقول بان النشاط الاقتصا... ليس من اختصاص الدولة بل من اختصا... الافراد . فالتجارة ليست تصريفا للمنتجا... الوطنية بل استيرادا لمنتجات البلاد الاجنـ... واستهلاكا على حساب الاولى وحتى ال... بالاضافة الى قطاع الخدمات ٧٠ بالمئة... الدخل الوطني بينما يشكل قطاعا الصناعة... والزراعة اقل من ٣٠ بالمئة .

وبنية الاقتصاد اللبناني مليئة بالثغرا... لان بناة الاستقلال بدل ان ينصرفوا الى... اقتصاد متين انصرفوا الى جني المكاسب... الشخصية الآنية وانطلقوا يحلقون... الاقتصادية بروح التسوية حتى ان ال... الاقتصادي الذي شكل لتصفية الامور... بين سوريا ولبنان من جهة وفرنسا من جهة... اخرى تم اختياره على اساس ان يمثل... الطوائف اللبنانية دون اي اعتبار ل... الكفاءة والتخصص . واعتماد لبنان... اساسية على قطاع الخدمات وان ادى... ارتفاع مستوى معيشة الفرد والدخل... نظرا لاستدراج الطلب على... الوساطة وفرض التفوق والمهارة... والاستفادة القصوى من الثروة... الموقع الجغرافي . هذا الارتفاع... يشمل كل فئات المواطنين... على حساب الفئات الاخرى... خطرا على القطاعات الانتاجية... لانصراف عوامل الانتاج عنها... الطريق الاسهل .

والزراعة لا تسهم الا بـ... ١٧٥... الدخل الوطني رغم ان اكثر من... السكان يعملون في حقلها... ينظر الى هذا القطاع كقطاع رئيسي...

...ي التقانية فيه وترفع انتاجيته فيرتفع ...ه في الدخل الوطني ليخف العجز في ...ان التجاري . وهذا يقتضي رفع مداخيل ...ين في الزراعة وتنظيم التسليف ...ة المحاصيل .

...ي المناعة فلا تتناسب ودرجة النمو ...بلنا البلاد فهناك قدرة في الرساميل ...ي في اليد العاملة الكفوءة والمتخصصة. ...ناع يبقى في مستوى متوسط فلا يستطيع ...مة مع البضاعة الاجنبية ثم ان مساهمتها ...خل الوطني لا تتعدى ١٢ بالمئة ولذلك ...ب رفع اسهامها في الدخل الوطني ورفع ...العاملين في هذا القطاع بالاضافة الى ...مستواه التقني والنوعي . والتمييز بين ...ن السلع المعدة للاستهلاك المحلي ...عدة للتصدير ، والتفاوت الكبير في مستوى ...ل بشكل معضلة لن تحل الا بتوزيع ...توزيعا اكثر عدالة .

...نانيون والنظام

...ان نفور اللبنانيين من التنظيم مهما كان ...ه وترك الامور تجري بعفوية يعيق اي ...اقتصادي حقيقي ويتركه نهبا للمفاجآت . ...ة « انترا » خير دليل ، فليس صحيحا ...لاه المسؤولون من انها ازمة عابرة بل ...ية وضع باكمله السر مسؤولوه ان

"مقومات البقاء غير متوفرة للاقتصاد اللبناني ، ولكن طالما انه لا يزال قائما حتى الآن ، فلا تغيروا فيه شيئا !"

...بير ...تصادي ...بي :

...وا بالباقي اعينهم من رؤية الواقع المؤلم ...وا بالرفاهية والازدهار ثم صدقوا انفسهم ...فوا وراء هذا السراب وتلقوا الضربة ...الاخرى فتحوا اعينهم غير مصدقين ما ...دولهم فحاولوا ارجاع الامور الى غير ...حقيقتها الطبيعية رافضين ان يعترفوا ...ة المرة !

...ان المعلومات يشكو عجزا دائما . ...رة الآتية تجري حاليا بواسطة الموارد ...القليلة . ولكن لنتساءل ؟ ماذا يجري ...صاد اللبناني حين تغلق سوريا حدودها ...الترانزيت ويحول العراق انابيب ...الى البصرة او بانياس ويقلع العرب ...يف في ربوعنا ويسحبون اموالهم ...صارفنا ؟

...الباب المغلق طبعا . من هنا اهمية ...التكامل الاقتصادي بين لبنان والدول العربية ...اطار السوق العربية المشتركة والوحدة ...لضمان استقرار اقتصادنا .

...لهذا العرض نخرج بالنتائج التالية :

— ضرورة تقوية وتعزيز القطاع العام .

— ضرورة اعتماد التخطيط والبرمجة .

... لا ازدهار حقيقي مع بقاء سيطرة ...والـ ... بالمئة .

... لا تقدم ولا استقرار اقتصادي الا ...مع الدول العربية الاخرى .

... ضرورة السعي لجعل قطاعي الزراعة ...اكثر مساهمة في الدخل

...اقع الاجتماعي

...الواقع الاقتصادي الاليم والتفاوت الكبير في مستوى الدخل وتوزيع الثروة لا بد من ان ينعكس على الوضع الاجتماعي فيؤدي الى نشوء طبقات متعددة اقلية ضئيلة لا تتجاوز ٤ بالمئة تتمتع بالثروات وتعيش حياتها ببذخ واسراف . والاغلبية ساحقة تحيا حياة البؤس فتنظر الى الطبقة المترفه لترى امتيازاتها ونفوذها فيمتلىء قلبها حقدا !

ولكن ما هو المثال الذي ينظر اليه الفرد اللبناني ؟ ما هي فلسفته في الحياة ؟

لقد اصبحت الفردية المفرطة الخاصة الاساسية للفرد والمجتمع اللبناني . ورسخ في الاذهان كل فرد ان كل عمل ناجح يجب ان يقوم به فرد واحد فقط . وان اي عمل تقوم به جماعة ماله الفشل .

ان هذا الحكم السطحي دون النظر الى العامل الاساسي للنجاح جعل الفرد اللبناني يرى ان طمانينته لن تكون سوى ثمرة حرصه الفردي وليس ثمرة تنظيمه الاجتماعي . ويعود هذا الى عدم تركيز مفهوم الدولة في اذهان كل فرد منا لانها لم تحاول ان تقوم بواجباتها بل ظلت تظهر وكانها مؤلفة من مجموعة تناقضات او مجموعة كيانات لا من كيان واحد .

عامل اخر يلعب دوره في التاثير على واقعنا الاجتماعي هو عبادة المال . فاللبناني يسعى وراء الثروة غير عابىء بالوسيلة . فالتعريف السائد للرجل المخادع الذي يسرق اموال الناس ويمتص جهد الكادحين انه ذكي شاطر بعكس الذي لا يستفيد من الفرصة المناسبة لتحصيل المال فهو ابله وغبي .

هذا التصنيف العجيب للناس جعلهم يتراكضون وراء المال دون النظر الى اي وازع اخلاقي . والمحصلة الطبيعية لهذا الوضع جعل البذخ والاسراف مظهرا من مظاهر العظمة والنجاح وصرف المواطنين عن الاسهام في بناء المجتمع الذي ينتمون اليه لبناء ذاتهم التي تستقطب كل طاقاتهم ومواهبهم .

سمة اخرى هي الوصولية . فالغالبية الساحقة من اللبنانيين — حاليا — وصولية تستعمل كل الطرق لبلوغ مركز مرموق وجميع المناصب العامة ميادين ظهور وزعامة بدلا من ان تكون ميادين خدمة لتحقيق التقدم والازدهار . فابواب الوظيفة مغلقة بوجه القلة التي ترفض سلوك طريق الوصولية لتفتح على مصراعيها بوجه كل متزلم تمهيدا لتسلمه مركز القيادة .

اما الطائفية فهي مرض عضال لا نزال نشكو منه ونتحدث عن خطره دون ان نقوم باي محاولة جدية للقضاء على جذوره . انها انعكاسا لواقعنا الاقتصادي والاجتماعي والتربوي تعمل على تهديم بنيتنا الوطنية وتسميم دورة الحياة السليمة فيها بتشجيع خفي من المتنفذين الذين قامت زعامتهم على بعثها بعد ان ارسى دعائمها الاستعمار . واخطر ما فيها انها تصرفنا عن معالجة قضايانا الرئيسية كتامين العلم والدواء والسلاح والعمل لكل مواطن وايصال المياه والكهرباء لكل بيت . فتبلغ في وهم الطائفية بحقوق الطوائف . كان تمثيل اي طائفة بعدد معين من المناصب متساو مع الطوائف الاخرى يحل المشكلة رغم بقاء الاف العاطلين عن العمل ، وكان القضية ليست تامين العمل للجميع على اختلاف طوائفهم .

الطائفية اخطبوط ممتد

وانعكاس الوضع الطائفي على الواقع التربوي خير شاهد على المآسي التي تحصل في بلد الاشعاع والنور ؟

والنتيجة خلق كيانات متعددة ودول ضمن الكيان الواحد والدولة الواحدة . فالانسان الطائفي يوالي طائفته اكثر مما يوالي وطنه وتهمه مصلحتها اكثر من مصلحة بلده ، الطائفية في رؤوس المتاجرين بها والمستغلين لها ادعاءات واغطية لواقع يريدون له الاستمرار ، وفي عقول المواطنين البسطاء عقدة تعصبية وضعت في مخيلاتهم ونمست ليظلوا موضوعا قابلا واداة طيعة للاستغلال والاستثمار .

اما حقيقة الطائفية فتتلخص بوجود طبقة راسمالية تتحكم بالاقتصاد اللبناني بعد ان ارتبطت بالراسمال الاجنبي .

واقطاعات سياسية نافذة ومحكمة في سياسة البلد وجدت ان مصلحتها للاستمرار بالتحكم تقتضي ان تخلط بين الدين بحقيقته السمحاء والتعصب الطائفي !

من هنا تركيزنا على ضرورة تلاحم النضال الاجتماعي والاقتصادي مع النضال القومي واصرارنا على ان اي تنظيم لا يؤمن بهذا التلاحم ويعمل له لا يمكن ان يتخلص من الثغرات الكثيرة التي ستعترض طريقه .

الواقع الثقافي

كانت النتيجة الحتمية للتفاوت الكبير في مستوى الدخل ان اصبح التعليم حكرا على فئة معينة من المواطنين هي الفئة الميسورة التي تستطيع دفع المال اللازم لمتطلبات التعليم . فالتفاوت الثقافي اذن هو نتيجة حتمية للتفاوت الاجتماعي ، والجهل سمة الفئات الكادحة . وحين نتحدث عن الواقع الثقافي لا بد من الاشارة الى كيفية نشأة المدارس في لبنان .

ففي القرن التاسع عشر نشأت بعثات علمية وتربوية وتبشيرية تنتمي الى جنسيات مختلفة بالاضافة الى المدارس الوطنية . هدفها نشر اللغات والعلوم والافكار الملونة بالاضافة الى بثها في بيئتنا اللبنانية مشاربا مختلفة لتزيد — الى جانب فوائدها الثقافية — في بلبلة مجتمعنا وتضاربه وتباين الاتجاهات فيه . فهي لا تربي الحس الوطني وان فعلت شوهته لانها اما طائفية تنمي الوعي الطائفي في الفرد والولاء الطائفي على حساب الولاء الوطني او تنمي الولاء الوطني من خلال الولاء الطائفي فتنمو الشاشلة وبينها وبين وطنها ستار او وسيط .

والمدارس الرسمية على اهميتها لم تلعب دورها بعد لعقدة النقص عندها تجاه المدارس الاجنبية ، ولان الدولة لم تعطها الاكتفاء الكافي الحقيقي والتشجيع المثمر الجدي لا الظاهري لاسباب ليست خافية على احد !

اما الجامعات فليست احسن حالا من المدارس . فالاجنبية منها تمنع الطلاب من الاهتمام بشؤونهم الوطنية بحجة عدم التدخل في السياسة . والجامعة اللبنانية ما زالت في طور الطفولة ، تحبو دون ان تستطيع القيام بدور فعال في عملية التنشئة الوطنية . ولم تع الدولة حتى الان حقيقة دور الجامعة في اعداد قادة المستقبل لتتعهدها بالرعاية المطلوبة . فهل نستغرب بعد ذلك مقابلة الجامعي المتخرج حياته العامة بالتعثر واللامبالاة .

المشردون

ولكن ، هل هذه الامور فقط هي معضلات الواقع التربوي ؟ الا يشكل المزيد من التشريد لابناء الطبقات الكادحة في الشوارع حتى ان التقارير تشير الى ان عددهم سيكون حوالي ١٢٠ الف طفل ؟ مشكلة يجب الالتفات لحلها عن طريق الزامية التعليم ومجانيته ومشكلة الاقساط المدرسية التي ترهق كاهل المواطنين في بداية كل عام دراسي والتي يتفاقم خطرها كل عام نتيجة لغياب الدولة المطلق ، الا تستدعي ايجاد الحلول لها ؟

والبرامج المدرسية المتخلفة عن ركب الحضارة والتقدم هل عدلت لتتناسب مع متطلبات العصر ؟ وتجارة الكتب التي تستنزف أموال الكادحين كل عام نتيجة لتنوع الكتاب وتعدد طبعاته ، هل حلت باعتماد الكتاب المدرسي الموحد ؟

والمدارس على مختلف مستوياتها هل زيد عددها لتؤمن الاماكن للمشردين ؟ ونظام الامتحانات الذي يعتمد الحظ والصدفة عاملا اساسيا للنجاح هل عدل ؟ وتنويع التعليم بايجاد مدارس مهنية وزراعية تسهم في ايجاد التقنيين الذين يفتقر اليهم الوطن ، اين هو ؟

والغياب المطلق للثقافة الواحدة والتوجيه الوطني الواحد ، هل امكن تلافيه ؟

والتخطيط الشامل لتنمية التعليم وتطويره، هل بدأ اعداده ؟ والجامعة اللبنانية اين هي؟ والامية المتفشية اين هي وسائل معالجتها ؟ والاعداد للتدريب المنزلي وتلقين أمهات الغد اصول التربية الحديثة اين هي ؟

كل هذه الاسئلة لا تزال تبحث عن جواب دون جدوى . لقد بات من واجبنا ان ندرك ان مشكلة التعليم لا تنفصل عن قضية بناء اقتصاد وطني مستقل متطور ومتوازن وان ذلك يتطلب تخطيطا وبرمجة وتهيئة للملاكات الوطنية القادرة على تحمل مسؤولية التحول، وان التعليم الرسمي وحده القادر على الاهتمام بالمستقبل فليس ذلك من عمل الافراد الذين لا يهمهم الا تامين الربح !

في « الملحق » المقبل
(الواقع السياسي)



نهاية رحلة الـ ٣٠ الف كيلومتر

من بيروت الى بيونغ يانغ

الحلقة الرابعة والاخيرة

حقق شعب سونغ المستحيل واستطاع تحويل الصخور الى ... قطن !

■■ كنا اربعة عشر عضوا .. ستة نواب وثمانية « مدنيين » ، كما احب ان يسمينا النائب الكولونيل فخر فخر . وفي اعتباره ان كل من لم يكن نائبا في مجلس الـ ٩٩ فهو بالتالي « مدني » ، لا يخضع لاصول البروتوكول ولا يتلقى اوامر مباشرة من رئيس الوفد ، وهو غير ملزم بتقديم كشف حساب عن تصرفاته ولا عن افعاله .. وفي احيان كثيرة ، كم تمنى نائب عكار ان يخلع عنه ثوب النيابة ، وان ينطلق في سماء موسكو الرحبة دون حسيب ولا من يراقبون .

●● الحقيقة ان الحاجة هي ام الاختراع.

وهذا المثل قد لا ينطبق بصورة كاملة على اي شعب من شعوب الكرة الارضية ، ولكنه يمثل حقيقة ما جرى ، وما يجري الان في بلاد « الشاليما » و « الجوتشي » .. في بلاد كيم ايل سونغ ..

فمنذ ان وقعت هدنة حرب الثلاث سنوات بين جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ، وبين « قوات الامم المتحدة » الممثلة بالقادة العسكريين الاميركيين ، بعد مفاوضات اعتبرت من اطول المفاوضات في العالم ، انطلق الشعب الكوري يعمر ويبني ما هدمته قنابل وصواريخ القاذفات الاميركية ، بتخطيط نبع فلسفته من مبادىء « الجوتشية » التي تعني الاعتماد على النفس ، ولا شيء غير النفس .

وكان الشعار الاساسي الذي رفع في طول البلاد الكورية ، وفي عرضها — هو الاكتفاء الذاتي ، او بالاحرى تحقيق هذا الاكتفاء بعد ان تكتمل للبلاد العناصر الاساسية والرئيسية للتصنيع الخفيف والمتوسط والثقيل في مختلف المجالات ، بحيث تنتهي معه مرحلة « مد اليد » الى الخارج ، ولو كان في هذا الخارج اصدقاء صادقون مثل الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية .

لا المستحيل

وكان يبدو ذلك مستحيلا ، خاصة وان الحرب قد تركت العواصم والقرى والمزارع الكورية اثرا بعد عين . ولكن المستحيل كلمة غير موجودة في قاموس الشعب الكوري ، الذي وضع نصب عينيه ان يعيد بلاده الى احسن مما كانت عليه قبل الحرب .

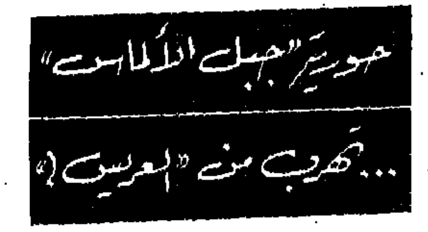
والشعب الكوري ، شأنه في ذلك شأن معظم الشعوب الاسيوية : انضباطي الى اقصى درجات الانضباطية ، يحس ويشعر ان ظروف الحياة القاسية التي كان يعيشها في عهود السادة الامراء والاقطاعيين اصحاب الارض الشاسعة ، قد جعلت بينه وبين حضارات الامم الراقية مسافات واسعة . وهو يريد ان يختصر هذه المسافات في اقل وقت ممكن . وهذا لا يتم الا بالعمل المتواصل ، لا فرق بين سواد الليل وظلمته ، وبين النهار ونوره .

تجربة الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية

وهكذا انطلق الشعب الكوري ، بعد حرب الثلاث سنوات ، تحدوه الرغبة في ان يختصر المسافات ليصل الى المرتبة اللائقة به بين شعوب الامم . وكانت هذه تجربة قريبة منه هي تجربة الاتحاد السوفياتي من جهة ، وتجربة الصين الشعبية من جهة اخرى . فالاتحاد السوفياتي استطاع بفضل وعي ابنائه وقوة نظامه ان يصبح احدى اكبر قوتين في العالم في وقت قصير جدا . والصين الشعبية ، بفعل وتصميم الـ ٧٠٠ مليون بشري او اكثر الذين يتفيأون ظلالها قد نهضت من العدم في عام ١٩٤٩ لتصبح في عام ١٩٦٩ القوة الثالثة في العالم ، التي تخشاها القوتان الوحيدتان .

ولقد استفادت كوريا من تجارب الثورتين العظيمتين في روسيا وفي الصين ، واخذت منهما الشيء الكثير الذي يتلاءم مع طبيعة ومع طبع الشعب الكوري ، وكانت رغبة كوريا في ان تصل الى مرحلة تكتفي منها ذاتيا وتنفتح على العالم بما لديها من صناعات وموارد ما يزال معظمها مخزون في باطن الارض لم يستغل بعد .

وهذه السياسة هي جزء من « الجوتشية » التي طلع بها الرئيس كيم ايل سونغ : اعتماد على النفس مع الاعتماد على الاصدقاء في البداية الى حين تحقيق الاكتفاء الذاتي، وبعدها يصبح الاعتماد على النفس ضرورة ، بل واجبا وطنيا لا مفر منه .



الحاجة ام الاختراع

اعود الى العبارة التي بدات بها هذه الحلقة : الحاجة هي ام الاختراع ..

لقد كان الشعب الكوري بحاجة ماسة الى القطن لسد احتياجات الـ ١٧ مليون الى الملابس . وكان يستورد القطن من الدول الصديقة وغير الصديقة .

وفكر الخبراء الكوريون : ما هو السبيل الى تحقيق ثروة قطنية في البلاد تغني عن مد اليد الى الخارج — وتوفر على الخزينة ملايين من النقد النادر ؟

الارض الكورية لا يمكن زراعتها بالقطن لاسباب عديدة ابرزها ان كوريا الشمالية ارض جبلية اكثر منها ارضا زراعية ، وفي بعض المناطق تبلغ نسبة الجبال فيها ٩٠ بالمئة ونسبة الارض الصالحة للزراعة ١٠ بالمئة . والارض المزروعة يجب ان تستخدم لسد الحاجات الغذائية من الارز والذرة الصفراء والبيضاء والقمح . اذن ما العمل ؟

الصخور تتحول الى قطن

وهنا تبدأ الحاجة التي هي ام الاختراع .. لقد استطاع الخبراء الكوريون ان يحققوا المعجزة ، وان يستخدموا صخور بعض الجبال لتحويلها الى قطن .

وتحويل الصخر الى قطن يبدو للوهلة الاولى نوعا من انواع التجديف على الحقيقة صعبة التصديق .. ولكن هذا ما حصل في كوريا .

ففي مصنع « الفينالون » الواقع في ضاحية مدينة « هانغ هوم » الصناعية ، والذي تبلغ مساحته ربع مساحة بيروت ، تتم فيه عملية هذه المعجزة : معجزة تحويل الحجر الى قطن ، عن طريق استخدام مواد كيماوية تذيب هذا الحجر وتجعل منه خيوطا قطنية صالحة للغزل والنسيج .

وليست الاحجار والصخور كلها تصلح لتكون ، بعد تحليلها كيماويا ، قطنا ، بل هناك نوع من الصخور الموجود بكثرة في جبال كوريا ، يعرف عندنا بحجر « الجير » . وتبين ان هذا الحجر او الصخر، واذا ما وضعت عليه مركبات كيماوية ، يتحلل ويصبح ناعما ، واذا ما اضيفت اليه مواد كيماوية اخرى يتحول الى خيوط قطنية اصطناعية !

وهكذا كان ..

واذا ما نظرت يوما الى البلاد الكورية، والى الشعب الكوري لكان بامكانك ان تقول : هذا هو الشعب النشيط الذي استطاع ان يحول الاحجار والصخور في بلاده الى ... قطن !

مرحلة الاكتفاء الذاتي

ولقد اعطيت هذا المثل لادلل على ان جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ، قد وصلت صناعاتها ، بعد ١٦ سنة من الحرب، الى مرحلة الاكتفاء الذاتي ، فمصانعها تنتج كل شيء تقريبا : من ابرة الخياطة الصغيرة ، الى المدفع الضخم الكبير ، مرورا بكل ما يمكن ان تحتاجه الحياة العصرية .

خطة الخمس سنوات

صحيح ان هذه الصناعات لم تصل بعد الى مرحلة من الجودة تستطيع معها ان تنافس صناعات الدول الاخرى .. وخاصة الاوروبية ، وذلك باعتراف جميع المسؤولين، ولكنها من الجودة بحيث تعطي الشعب ما يحتاجه . ولقد وضعت الحكومة الكورية خطة الخمس سنوات « لتجويد » هذه الصناعات ، لان كوريا تريد ان تنفتح على العالم صناعيا وتجاريا واقتصاديا ..

الزراعة ناشطة باستمرار

واجد نفسي مضطرا الى العودة للحديث عن الزراعة في كوريا لاعطي الملاحظة التالية : ان شمال البلاد الكورية ، كما قلت، هي ارض جبلية ، ورغم ذلك ، فلم نجد اثناء تجوالنا بين العاصمة « بيونغ يانغ » ، والمدينة الصناعية « هانغ هوم » ، والمدينة الساحلية « وان سان » الواقعة على بحر اليابان والتي احتلتها القوات الاميركية ، خلال حرب الثلاث سنوات ، لم اجد شبرا واحدا من الارض غير مزروع : اما بالارز او بالذرة او بالقمح او بالحنطة على مختلف انواعها . والزراعة في كوريا تقوم على احدث الوسائل العلمية من احداث بحيرات اصطناعية للري الى استخدام التراكتورات في الزراعة والفلاحة والحصاد . ولو لم تصل كوريا الى هذه الدرجة ، لما استطاعت ان تحقق اكتفاء ذاتيا في المواد الغذائية .

طرد الامبريالية الاميركية

اخلص الى القول ان الامبريالية الاميركية لن تستطيع تنفيذ سياسة « تجويع الشعب» بغية اخضاعه واستعماره ، كذلك لن تتمكن من فرض اي حصار اقتصادي على البلاد الكورية ، لان حاجات الشعب تنبع وتزرع من داخله ، ولا حاجة الى مد اليد للخارج ... المجال الفني والتقني الذي يوفره ... الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ... سواء .

قلعة محصنة

ولا بد ايضا من الحديث عن ... العسكري . ولا اذيع اية اسرار ... قلت ان كوريا الشمالية هي قلعة ... لا تستطيع اية قوة في العالم ان ... فالجبال الموجودة فيها بكثرة ... في تحصينها طبيعيا ، بالاضافة ... الشعب الكوري ، او بالاحرى كل ... الثامنة عشرة من عمره ، هو جندي ... « الجيش الشعبي الكوري » ... النظامي ، او في الحرس ... الميليشيا الشعبية .

ما لقيصر لقيصر وما للجيش للجيش

والتطوير الدفاعي في البلاد ... المساواة مع التطوير الاقتصادي ... من تطوير البلاد ، اقتصاديا ... العسكرية مفتوحة للرياح ... عبر خط الهدنة ٣٨ ... تطوير البلاد عسكريا ... الاقتصادية ، ولقد نجح الرئيس ... سونغ في ان يعطي ما ... للجيش ، دون ان ... لا في الصلاحيات ولا في ...

والشعب الكوري ... اجل القضية الخاسئة ... الجنوب من الامبريالية ... بشقيها الشمالي والجنوبي ... بالخلاص ... على الحدود ، في ... اجهزة اعلامية ... ان لم يقض عليه ... كل مظاهر النقمة ...



■ زيارة مصنع « الفينالون » حيث يتحول الحجر الى .. قطن ■



■ ... على ابرة الفندق في جبـل الحوريات ■

■ ... اعضاء الوفد يستمعون الى شروح كبير مهندسي مصنع « الفينالون » عن عمليات تحويل ... الى قطن ■

جيش من عشرة ملايين

واذا ما قدر للعسكرية الاميركية ان تقوم بمغامرة جديدة في كوريا ، فسوف تواجه جيشا شعبيا ونظاميا مؤلفا من ١٠ ملايين جندي وجندية ، مدربين على احدث وسائل حرب العصابات التي تفرضها ظروف البلاد الجبلية ، وعلى مختلف وسائل حرب « التكنولوجيا » الحديثة . سوف تجد الامبريالية الاميركية نفسها وجها لوجه امام شعب على استعداد لان يموت من اجل « الشاليما » و « الجوتشية » ، ومن اجل كيم ايل سونغ !

كوريا السياحة

وكوريا — السياحة موجودة ايضا الى جانب كوريا الاقتصاد ، وكوريا الجيش . ولقد قضينا اكثر من خمسة ايام راحة في اجمل المناطق الكورية . قضينا يومين في



■ مشهد من الاحتفال الشعبي الوداعي الذي جرى للوفد قبل مغادرته « بيونغ يانغ » ■

مدينة « وان سان » ، لا هم لنا سوى الاكل والنوم والسباحة في نفس المياه التي تم فيها اسر باخرة التجسس الاميركية « بوابلو » التي قامت من اجلها قيامة واشنطن وهددت بغزو كوريا ، ثم تراجعت خوفا من عاقبة المصير .

ثم انتقلنا الى منطقة جبلية تبعد عن خط العرض ٣٨ (وهو خط المواجهة بين القوات الكورية والقوات الاميركية) حوالي ثمانية كيلومترات .

الاسطورة !

وفي هذه المنطقة يوجد جبل « كونغ ان سان » وترجمته بالعربية « جبل الالماس» وهو من اعلى الجبال في كوريا واجملها . وهناك اسطورة وطنية معروفة تضفي على الجبل رونقا سحريا . الاسطورة تقول ان ثماني حوريات يزلن من السماء ، باذن من الله ، للترويح عن النفس ، ولشم الهواء، وبعد انتهاء مدة « اجازتهن » صعدت سبع منهن الى حيث جئن ، بينما بقيت واحدة فضلت ان تنتظر على قمة الجبل « فارس احلامها » .

وتقول الاسطورة ان من يتسلق هذا الجبل قد يحظى بهذه الحورية .

ودعينا ، اعضاء الوفد جميعا ، الى تسلق القمة ، وتخلف عن الدعوة النواب رئيس الرحلة ، الدكتور يعقوب الصراف بحجة ان لا فائدة من التسلق ، لان لا فائدة من لقاء هذه الحورية ، وكذلك النائب بهيج القدور لانه ينتمي الى فئة المحافظين على التقاليد . وايضا النائب سايد عقل الذي لم يستطع ان يصدق هذه الاسطورة . واخيرا كاتب هذه السطور لان التسلق ليس من هواياته .

الحورية هربت من « العريس ! »

المهم ان بقية اعضاء الوفد انطلقوا يتسلقون الجبل ، لكن لم يصل الى القمة سوى الدكتور عدنان العريس والقاضي عاطف فياض الذي قال ان « الحورية قد هربت ، وان سبب هروبها هو الدكتور عريس » . لكنهما شاهدا من على قمة الجبل ثماني بحيرات هي اشبه بحوريات الاسطورة الثماني قولا لا فعلا .

الكولونيل فخر فخر في سرير السائحة ... بالغلط !

وعدنا من جبل الالماس الى الفندق الواقع ضمن مجموعة بحيرات من المياه المعدنية الساخنة والباردة .

وفي هذا الفندق حدثت معنا اشياء عديدة منها : لقد اخطأ رفيق الرحلة الكولونيل النائب فخر فخر في غرفته ، ودخل غرفة اخرى تبين انها لسائحة من المانيا الديمقراطية (الشرقية) . وخلع الكولونيل ملابسه ثم ارتمى على السرير ، وفجأة طلعت الصرخة في مختلف ارجاء الفندق ، لقد جاءت صاحبة الغرفة ووجدت على سريرها رجلا عاريا الا من ورقة التوت : فهات يا صراخ ! الالمانية تحاول ان تفهم بلغتها فخر فخر انه احتل غرفتها على طريقة الامبرياليين الاميركيين ، وفخر فخر لا يفهم ويعتقد ان الغرفة غرفته ، وقد اصابته حمى الصراخ ، فبات يصرخ في وجه الالمانية لانه اعتقد ان هذه المرأة قد اعتدت على حرمة راحته ، وهو في ثوب ابينا ادم .

وبعد ربع ساعة ، جرى التفاهم ،والوئام، بعد ان حصل كل ذي حق على حقه و .. راح كل منا في حال سبيله !

نهاية رحلة الـ ٣٠ الف كيلومتر

انتهت زيارة الاسبوعين لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بمقابلة خاصة مع الرئيس كيم ايل سونغ . وجرى وداعنا على المطار بنفس الطريقة التي تم فيها استقبالنا ..

وقبل ان تبدأ الطائرة في العودة لاتمام رحلة الـ ٣٠ الف كيلومتر ، كنا نصرخ مع جماهير المودعين : مانسيه — مانسيه (يعيش .. يعيش) ..

مانسيه للشعب الكوري الصديق ..

ومانسيه للجوتشية والشاليما ..

ومانسيه الرئيس كيم ايل سونغ ، ذلك القروي الثائر الذي خرج من الكوخ الصغير .. ليخرج الامبريالية من الباب الكبير .

رد على الجبهة الديموقراطية ، من خلال رد أحد مناصريها (خلدون الخالد) على مقال لـ[مقاتل في الجبهة] الشعبية

«في حديث نايف حواتمه «للملحق» حدٌ من الاتزان والموضوعية تولّى [خل]دون الخالد القضاء عليه تماماً!»

بقلم «مقاتل في الجبهة الشعبية (عمان)»

●● السيد المسؤول عـن « ملحق الانوار »

تحية وبعد .

اريد اولا ان استأذنك بكتابة هذا الرد على مقال « خلدون الخالد » ، رغم انكم اشرتم الى اقفال باب المناقشة ، اذ اعتقد انه من حقي — وقد كان كلام « خلدون الخالد » موجها ضد مقالي — ان اسجل النقاط التي اراها ، ولا اعتقد ان « الملحق » يحرمني من هذا الحق .

— اولا : لقد كانت مناقشتي للمقابلة التي اجراها « الملحق » مع السيد نايف حواتمة تستند الى نقاط محددة اثارتها المقابلـة ، والواقع ان السيد « خلدون الخالد » خرج من تلك النقاط في محاولة لإفقاد المناقشة موضوعيتها وجرها الى نوع سقيم من المهاترة انني ارى في هذه المحاولة اعلانا صارخا من العجز ، ففي الكلام الذي قاله السيد حواتمة حد من الاتزان والموضوعية تولى السيد خلدون الخالد القضاء عليه تماما ، وفي هذا العمل اساءة لمبدأ الحوار ، والصحيح انني كنت اتوقع من اسرة تحرير « الملحق » ان تحدد خطا للمناقشة ، اذ ليس من مبادىء الحوار الصحفي في شيء ان يتستر الشتامون تحت راية « الحق في الرد » لتحويل الحوار الى مهاترة مقطوعة الجذور عن العقل .

— ثانيا : ليس في الرد الطويل الـذي كتبه « خلدون الخالد » اية نقطة تشكل مجالا للحوار ، اما الشتائم فمن السهل الرد عليها بشتائم اقسى لو كان ذلك هو المفروض من الدخول في الحوار . وفي الواقع فان النقطة الوحيدة التي يجب الرد عليها هي تلك التي وردت في آخر مقاطع مقاله ، والتي يتهم عمليات الجبهة الشعبية في الخارج على انها « عمليات عنصرية » .

— ثالثا : ورغم ذلك فان رغبتي في كتابة هذا الرد نابعة من اصراري على مواصلة كشف اسلوب سقيم في الجدل المفتعل وتلك تشكل نفس الدافع الذي اوضحت في ردي السابق انها وراء كتابة المقال ردا على المقابلة التي اجراها « الملحق » مع السيد حواتمة .

٣ ملاحظات خارج الموضوع !

● يقول السيد خلدون الخالد في مطلع رده ان لديه ٣ ملاحظات . الاولى : « لن اوقع ردي باسم « مقاتل » بينما انا متهم في النضال ... ... والثانية : انه يتوقع « من السيد « مقاتل » ان يقاتل نبلا وبموضوعية وليس بشحنات من الغضب » ، والثالثة : انه يقدر « ذكاء مقاتل ، ولكنه هذه المرة طغى الغضب وترسب على الذكاء ، فاخطأ » .

الان ، ما هي علاقة هذه النقاط الثلاثة بالنقاش ؟ ان السيد « خلدون الخالد » يحاول ان يقول ان المقال كتبه شخص معين فلماذا كل هذا الدوران ؟ انني اريد ان اؤكد له اولا ان اعتقاده هذا غير صحيح ، وثانيا لو كان صحيحا فماذا يغير هذا في الامر ؟ ان المهم هو مناقشة الموضوع ، سواء اكان كاتبه انا او هو او شخص اسمه حسن او علي او محسن او اي اسم آخر ، اترى يتغير الامر — مثلا — لو كان « خلدون الخالد » اسما مستعارا ؟ لا شيء يمنعني من ذكر اسمي لو كان الموضوع شخصيا ، ولكن التواقيع الذي اخترته يريد ان يقول انني اعبر عن كتابتي عن آراء الجبهة ، قاعدة وقيـادة ويبدو ان ذلك كان ضروريا اكثر مما توقعت عندما لاحظت ان السيد خلدون الخالد بنى مقاله على التمييز المفتعل بين قيادة الجبهة وقواعدها .

وهـو يتحدث عـن « الغضب » و « اللاموضوعية » في ردي السابق ، وهذا شيء غريب حقا ، لان المقال كان مرتكزا على نقاط موضوعية شديدة التحديد ، ولم يتطرق الى اي شيء شخصي او عصبي .

قصة استهلكت نفسها

● ان « الهيكل العظمي » لرد السيـد خلدون الخالد يستند على افتراض مختل وخاطىء (وهذه نقطة بحثناها بالتفصيل في الرد السابق ، الا انه ليس ذنبي ان السيد خلدون تجاهلها) انه يضع المعادلة التالية : « الجبهة الديمقراطية هي يسار والجبهة الشعبيـة هي يمين » وعلى هذه المعادلة يبني رده كله .

ولكن من الذي يفترض ان هذه المعادلـة سليمة ؟ ان السيد خلدون الخالد لا يقرا ، ثمة برنامج معلن للجبهة الشعبية ، وممارسـات يومية هما وحدهما اللذان يقرران فيما اذا كانت يمينا او يسارا ، وليس مزاج السيـد خلدون او اتهاماته المقطوعة الجذور عـن الموضوعية .

ثم ان هذه القصة قديمة ، وقد استهلكت نفسها . ان الاتهام الباطل يمكن استخدامه لفترة قصيرة ، ولكن العودة اليه لا يدل الا على افلاس حقيقي في مواجهة الواقع .

من هنا فان كل رد السيد خلدون يسقط من تلقاء ، فهو مبني على تمييع ، وهناك مواقف معلنة هي التي تناقش . على اي شيء اعتمد خلدون الخالد ليقول ان الجبهة هي يمينية ؟ على التقرير السياسي للجبهة ؟ على التقرير التنظيمي ؟ على رؤيتها الماركسية اللينينية كدليل عمل ؟ على ممارساتها ضد اسرائيل والامبريالية ؟ على موقفها المعلن من البورجوازية الصغيرة ؟ على تجربتها داخل اسرائيل ؟ على ضرباتها ضد المؤسسـات الصهيونية والراسمالية في الخارج ؟ علـى توجيهها ضربة استراتيجية لخط النابلايين الاميركي ؟ على برامجها التثقيفية ؟ على دورها في تجنيد المرأة وتحريرها ؟ على اخلاقها ؟

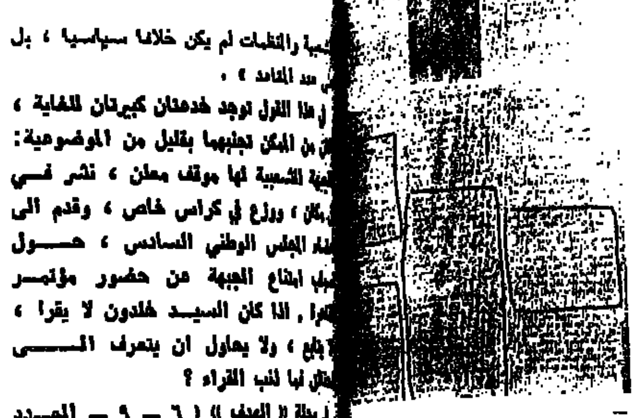
فعلى اي شيء يستند « الكاتب » حين يوجه تهمة او يحدد موقفا ؟ على مزاجه ام علـى غضبه ام على عجزه ؟

عن قيادة الكفاح المسلح

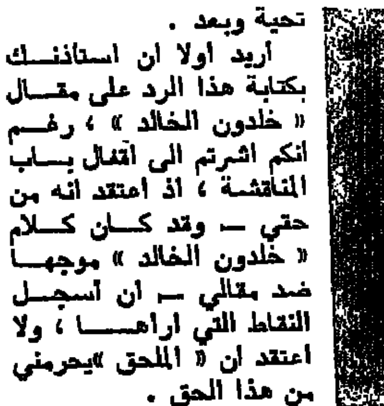
● يقول خلدون الخالد : « شاركت الجبهة الديمقراطية في « مكتب التنسيق » ثم فـي قيادة الكفاح المسلح » وفي مكان آخـر : « فقيادة الكفاح المسلح ليست صيغة تنفيذية للمجلس الوطني ، بل تطوير لمكتب التنسيق » .

ان السيد الخالد لا يعرف تاريخ الجبهـة الديمقراطية جيدا ، فمكتب التنسيق الـذي يتحدث عنه ولد ومات قبل ان تظهر الجبهـة الديمقراطية الى حيز الوجود ، اما العناصر التي شكلت الجبهة الديمقراطية فيوقت لاحـق وكانت داخل الجبهة الشعبية ، فقـد رفضت الاشتراك في مكتب التنسيق .

ثم ان الكاتب يقرر — بمواجهة بـ « ان قيادة الكفاح المسلح ليست صيغة تنفيذية للمجلس الوطني » ، فكيف يمكن الا تكون قيادة الكفاح المسلح جهازا تنفيذيا لمنظمة التحرير (حيث السلطة العليا هي للمجلس الوطني) حين يكون قرار انشائها قرارا متخذا في المجلس الوطني الخامس ؟ ان معلومات السيد الخالد ناقصة (او ربما تعرض احيانا للنسيان) وبالتالي فان الموقف الذي رسمه اعتمادا على هذا الافتراض الخاطىء يسقط علـى الفور .



■ اكثر من مرة نشرت مصادر الجبهة الديمقراطية صورة عن مجلة « هعولام هزه » تزعم ان نسف كافيتريا الجامعة العبرية هي من اعمالها ، ... لا علاقة له بالحقيقة ، وبين ايدينا جزء من ... تدحض هذا الزعم : الجيروزاليم بوست (الاسبوعي ١٠ — ٣) لتقول : نسف كافيتريا الجامعة العبرية من اعمال الجبهة الشعبية ■



■ صورا زنكوغرافية لمقال «الحرية» الذي استشهدت ببعض مقاطعه في ردي السابق ، وجاء « خلدون الخالد» ليقول انه لا يوجد مقال من هـذا النوع ، وانني « اخترعته » .. ان المقاطع التي استشهدت بها محاطة بظلال ، وبوسع السيد الخالد ان يراني نقلتها حرفيا ! ■

«ثمة برنامج معلن للجبهة الشعبية ، وممارسات يومية هما وحدهما اللذان يقرران فيما اذا كانت يمينا او يسارا!»

حول عمليات الداخل

● يقول : « ان نسف الجامعة العبرية ، والهجوم المسلح على مقر الحاكم العسكري في نابلس ونسف بنك ليومي ، ومعمل الكرتون نماذج من عمليات الجبهة الديمقراطية فـي الداخل » ثم يسجل مع كلامه هذا صورة من صفحة من مجلة « هعولام هزه » التي يصدرها الافاق « يوري افنيري » ، ليثبت صحة وجهة نظـره عن عملية الجامعة العبرية و « سبـع عمليات اخرى » ، محاولا ان يتهم الجبهـة الشعبية بانها « سرقتها » !

من المصادف ان نسمع في الراديو — الان — ان ناطقا اسرائيليا يعلن القبض على عناصر فدائية في قلقيلية هي التي قامت بالهجـوم على مقر الحاكم العسكري في نابلس ، يقـول الناطق : « انها من « فتح » » .

ماذا عن الجامعة العبرية ؟

لقد قيل الكثير عن هذه العملية ، ومـن المؤسف متابعة الجدل لان ذلك قد يكشف امورا يجب ان تبقى سرا : لقد رسمت هـذه العملية ، والعمليات السبع الاخرى التـي يتحدث عنها الكاتب قبل الانشقاق ، قبل ولادة الانشقاق وحين حدث التنفيذ ادعته الجبهـة الديمقراطية . لا باس ، ولكن كثيرا من اعضاء هذه الشبكة تمكنوا من الوصول فيما بعـد الى عمان ، واعلنوا التزامهم بالجبهـة الشعبية .. اذا كان عضو من هذه الشبكـة (مثلا) قد قرر بعد الانشقاق الالتحـاق بالديمقراطية ، فذلـك لا يعني ان العملية التي رسمت وتقرر تنفيذها قبل ذلك هي من اعمال الديمقراطية .

ومع ذلك ، واذا كانت القضية قضية وثائق، فاليك وثائق منها ترى صورة الى جانب هذا الكلام!

اما بالنسبة لعملية حـرق مصنع الكرتون قـرب النسـد (كارغال) فان الوثائـق التي برزت ، ونشرت ، تثبت ان رجـال الجبهة الشعبية هم الذين قاموا بها . .

وبالرغم من ذلك ؟ فمن الذي قاد الموضوع الى هذه المناورة الجزئية ؟ ان المناقشـة كانت تدور حول مسالة جهد الجبهة الشعبية داخل الاراضي المحتلة ، ومن ان الجبهـة الديمقراطية كانت قد ذكرت (عند الانشقـاق) ان واحدا من اسباب الانشقاق هو ضـرورة العمل في الداخل . الان ، حتى ولو كانـت العمليات الثلاث التي ذكرها الاستاذ خلدون

هي للجبهة الديمقراطية ، فهل هذا ... يبرر الانشقاق ؟ السؤال كان : ... نايف حواتمه على لقد عمليات الجبهة ... الخارج مغفلا تسجيل نقطة كبيرة ... بالنسبة للعمليات في الداخل .. ... استطاع خلدون الخالد تخليص ... النقاش الى مناكفة حول هـذه ... وحول تلك ؟

عمليات المقاومة الكبيرة

● يقول خلدون الخالد انني « ... التضليل » حين قلت ان الاستاذ حواتمة ... ان عمليات من طراز عملية هو ... الاولى من نوعها ، يقول خلدون الخالد ... « ان تفسير « مقاتل » له غاية تضليلية ... لان السيد حواتمة لم يقل انها ... الاولى » ولم يقل ان « فتح » لم ... بمثلها لا .

اود ان انقل حرفيا للسيد خلدون ما ... نايف حواتمة :

« ان العمليات العسكرية الواسعة ... مثل عملية الخط الاحمر وعملية ... منه ، هي تطور جديد في اوضاع ... الفلسطينية ، اذ تنتقل بها من ... »

فما معنى كلمة « تطور جديد » ان ... يقصد « الجدة » بمعنى الاولوية ؟ ... لم يقل ان « فتح » لم تقم بمثلها ، ... يقـل ايضـا ان « فتح » ... التي بدأتها ، لانه لو قال ذلك لما ... ان يقول انها « تطور جديد » .

ثم ان خلدون الخالد ... الرئيسية موضع الجواز في ... عن مستوى المناقشة ، فالنقطة ... كانت هذه العمليات هي ذاتها ... الاستاذ حواتمة بانها « المشاركة ... الواسعة » التي يضعها مقابل ... الشعبية « الفردية » ! (... فرد .. الخ) !

الاشتراك في المجلس الوطني

● يقول : ان « ... الجبهة الشعبية عن الاشتراك ... الوطني ان الجبهة ... بسبب عدد المقاعد ، ... المؤتمر السابق ...

... الشعبية والتنظيمات لم يكن خلافا سياسيا ، بل ... على عدد المقاعد » .

... في هذا القول توجد خدعتان كبيرتان للغاية ، ... كان من الممكن تجنبهما بقليل من الموضوعية : ... الجبهة الشعبية لها موقف معلن ، نشر فـي ... مكان ، ووزع في كراس خاص ، وقدم الى ... المجلس الوطني السادس ، حـول ... اسباب امتناع الجبهة من حضور مؤتمـر ... اذا كان السيـد خلدون لا يقرا ، ... ولا يحاول ان يتعرف الـى ... القراء ؟

... في مجلة « الهدف » (٦ — ٩ — العـدد ... ثلاث صفحات حول هذا الموضوع لـم ... ان تجعل السيد خلدون الخالد اقـل ... في التضليل . ثمة نقاط خمس معلنـة ، ... تعلن الجبهة الشعبيـة ، ان ... اشتراكها في المجلس الوطني مرهون بالاتفاق ... عليها ، وهي لا تتعلق لا من قريـب ولا من ... بعدد المقاعد ، ولكنها تصر على برنامج ... وعلى موقف ..

... ان الجبهة الشعبية لم تشترك في اعمال ... الوطني الخامس (السابـق) ... بسبب عدد المقاعد ، كما يقول خلـدون ... (وهذا برهان آخر على انه لا يعرف ... من تاريخ الجبهة التي يدافع عنهـا) ، ... وسعه ان يرجع الى مجلة « الحريـة » ... ذاك ، والى محاضر الجلسات التي كـان ... اليها قادة الديمقراطية الان كممثلـين ... الجبهة الشعبية آنذاك ، ليعرف ان الجبهة ... الشعبية امتنعت عن حضور المؤتمر الخامس، ... بسبب الخلاف على المقاعد ، كما يزعم ، ... بسبب الاصرار على وجود برنامج عمل، ... من احتواء وتمييع الاتجاه التقدمي .

الاستشهاد : خطأ ... م ماذا ؟

... يقول السيد خلدون ان استنادي علـى ... المنشور في « الحرية » في تشرين ١٩٦٨ ، ... بسبب امتناع الجبهة آنذاك عن حضور ... المجلس الوطني الخامس (وهذه مسالـة ... بالنقطة السابقة) ؛ لان ذلك المقـال ... يكشف امام السيد خلدون طبيعـة ... الاسباب التي منعت من حضور المؤتمر ، وهي ... بعدد المقاعد ، كما يقول) — ان ... استنادي على ذلك المقال « كان استنـادا ... يدل على على عدم امانة وعدم صدق ... الاستشهاد ، لقد رجعت الى « الحرية » ... قراتها بدقة ، فلم اجد المقطع الذي ... استشهد به » .

... ان كتابة جملة من هذا النـوع ... « جراة » غير عادية من قبل الاستاذ ... ولست ارى ردا افضل مـن ان ... صورة زنكوغرافية للمقال المذكور .. ... امام القراء صورة للوعيـة ... الاسلوب في اللائق في الجدل !

... المقاومة والموقف العنصري

... اهم نقطة في مقال السيد خلدون ... كما ذكرت سابقا — هي تلك التـي ... في المقطع الاخيرة ، انه يتهـم ... « موقفا عنصريا يدعو لابادة ... » وانها تقاتل « عنصريا » ، ثم انتـه ... عمليات الخارج ويتهمها بانهـا ... عنصرية » .

... بالرغم من ان كلاما من هذا النوع يثير ... (لكي لا اقول الاشمئزاز) ويعلن عن ... جهل تام بالامور وفي ملاحقتها ، فانه بحاجة ... انه يكشف اسلوبا طالما انتهج ... للتحريض على الجبهة الشعبية ، ومحاولة ... مواقفها وعملها .

... ضربات الجبهة الشعبية في الخـارج ... الى مؤسسات صهيونية (مكتـب العال ، مكتب زيم ، سفارات اسرائيـل) والى مؤسسات تمثل الراسمالية اليهودية التي من مصلحتها تمويل الصهيونيـة وربطهـا بالامبريالية (ماركس وسبنسر) فاذا كـان السيد خلدون الخالد لا يعرف الفـرق بـين الصهيونية واليهودية ، فقد كان من المفروض به على الاقل الا يطلق على الصهيونية اسـم اليهودية .

ومع ذلك ، فكيف يريدنا السيـد خلدون الخالد ان ناخذ شتائمه على محمل الجـد ، حين تكون الجبهة الديمقراطية التي يدافع عنها قد اعلنت هي ذاتها عن مسؤولية رجالهـا في « الزمير » في محاولة نسف الجنـاح الاسرائيلي في المعرض ؟

في تلك العملية استشهد البطل عبد الفتاح سلمى ، عضو الجبهة الديمقراطية الـذي شيع باحتفال وطني في عمان ، وكان الاحـرى بالسيد خلدون ان يحتفظ بالاحترام لدمـاء الشهيد ، وان لا يسيء الى استشهـاده البطولي لمجرد انه تضايق في المناقشة ..

ان محاولة الجبهة الديمقراطية ضرب جناح اسرائيل في ازمير لا يمكن ان يكون « موقفا عنصريا يدعو لابادة اليهود » كما يقول السيد خلدون الخالد عن عمليات الجبهـة الشعبيـة الموجهة ضد مؤسسات واوكار صهيونية في الخارج ، ذلك نرفضه ، ويجعلنا نشـك في ان « نصير الجبهة الديمقراطيـة » خلدون الخالد هو نصيرها فعلا .

ملاحظة أخيرة عن الحوار

ملاحظة اخيرة لا بد منها قبل ان اختـم ردي : لقد قرات للاستاذ خلدون الخالد عـدة مرات ، وكنت ارى في مقالاته بالفعل صوتـا تقدميا يحترم القارىء ، وحين قرات فـي الاعلانات انه سيرد على مقالي استبشرت خيرا ، وطمعت في تقدم الجدل موضوعيا ، ولكن رده خيب املي ، ان شعوري بالمرارة بعد قراءة ذلك الرد المرتجل لا يوازيـه الا شعوري بالحزن وانا ارى كاتبا جيدا يسقط، ولا يتعلم من دروس اليسار العربي القديـم الا اكثرها سلبية : الشتائم والاتهامـات والضجيج المفتعل .

حتى الان لم يستطع خلدون الخالد ان يكون طرفا بالحوار ، والواقع انه اساء كثيـرا لكلام نايف حواتمة الذي كان يتسلح بحـد معقول من العقل ، وجر المناقشة الـى ادنى بدل ان يغنيها . انني لا اريد ان اعتقد انـه ليس لدى كتاب الجبهة الديمقراطية مـا يقولونه ، فالواقع ان لديهم الشـيء الكثير — الجيد والعلمي والذي يشكل اضافة مهمـة الى فكر المقاومة التقدمي — ولكن حين لا يريد المرء ان يناقش بموضوعية ، فان الخسـارة تلحق بالجميع .

ولست اريد ان احرم السيد « خلـدون الخالد » من الرد (لو كان باستطاعتي ذلك) فهذا من حقه ، ولكن ما اريد ايضاحه هو انه — والقراء — سيعذرونني ان انا رفضت متابعة الحوار ، ورفضت الاسهام في جره الى ادنى ، اذا كان رده القادم من طراز رده السابق ، واذا كان ما يزال مصرا علـى اعتماد الاتهامات الشتائمـة المرتجلـة ، والمناقشة من خلال جهله — او تعمد جهله — لتاريخ حركة المقاومة وتجاربها ووقائعهـا الراهنة ، خصوصا اذا اصر على مناقشـة الجبهة الشعبية دون ان يكون مطلعا علـى اي موقف من مواقفها .

■ التوقيع : مقاتـل في الجبهة الشعبية (عمان — بيروت — دمشق — نابلس) ■

عزت صافي

الـذين يعودون مع الفجر وينامون في حضن الماما!

●● بعد مقال « اشارة الـى الوراء » في « الملحق » السابـق تلقيت رسالة جاء فيها :

« انا اسمي منير ابو راشـد . عمري ١٩ سنة . حصلت علـى « البريفيه » وعجزت عن البكالوريا . انا من جيل الهيبين الذين تنفر منهم . شعري طويل جدا . ولي لحيـة صغيرة تعجب بها الفتيات .

« انا ارفض مقالك جملة وتفصيلا . فانا لست بليدا ولا تافها ولا قذرا .

« انا رجل بما تعني كلمة الرجولة من معنويات وشجاعة .

« انا مستعد لممارسة رجولتي في ميادين الخدمة العامة . وفي ميادين القتال ايضا . ولكن من يدعوني الى الخدمة العامة ، او الى القتال ؟!

« انا انسان واقف على الطريـق اؤشر بابهامي الى الامام .. فمـن يتوقف ويسير امامي لاتبعه .

« انا واحد من جيل لو تعلم كيف يفكر وماذا يعاني لما كنت وصفتـه بالابله البليد . على الاقل كنت قـد وضعت مسؤولية مصيره على احد » .

الرسالة لم تنته هكذا . ان فيهـا كثيرا من العتاب والدعوة الى تفهـم عقلية ونفسية جيـل الهيبين . او اولئك الذين نسميهم هيبين لمجرد ان نرى شعرهم طويلا وازياءهم غريبة .

في الواقع كنت سالقي الرسالـة واهملها ، لان صاحبها معجب بحاله لكونه هيبيا .

ولكن قوله « من يدعوني الـى الخدمة العامة او الى القتـال » جعلني احترمه وابعث اليه بتحية .

فنحن ، جيل المراقبين ، الناقدين — اذا صح التعبير — نتسرع بالحكم على اي مظهر من مظاهـر الحياة السلبية . واحيانا نظلم ، بينما الظالم والمظلوم هما في اطار بعيد عـن متناول السنتنا في المقاهي ، وعـن اقلامنا في الصحف .

نحن ماذا ننتظر من الجيـل الذي نسميه جيل الهيبين او البيتلز او جيل الداشرين ؟

هل ننتظر من هؤلاء ان يتجمعوا في المدينة الرياضية ويشكلوا تظاهرة سلمية تتوجه الى السراي لتطالـب بالتجنيد الاجباري والشغل فـي مخيمات التطوع ؟

هل ننتظر منهم ان يتخلوا عـن ازيائهم العجيبة الغريبة ويلبسـوا الكاكي تلقائيا ؟

باختصار ، هل ننتظر منهـم ان يشعروا بالمسؤولية اكثـر مـن المسؤولين ؟

من هنا تبدا مشكلة هـؤلاء ، او ماساتهم .

فهم ولدوا في ظل نظام غيرمسؤول عن احد .

الذي يولد فقيرا عليه ان يصارع الفقر ، فاما ان يكسب اللقمـة او يصرعه الفقر .

وقد يصرعه فيجعل منه امينـا دائما ، او لصا او محتـالا .. او داشرا لا يؤذي احدا .

اما ان تغلب هو على الفقـر فيكون ذلك معجزة ، الا انها معجـزة لا تتعدى حدود كسب العيـش بالجهد المضني المشحون بالقلـق الدائم والخوف من الغد .

والذي يولـد في فراش العـز والرفاهية عليه ان يصارع الثـراء الذي يحيط به ، فاما ان يكـون شخصية تفرض وجودها المحترم في المجتمع ، او ان يصرعه الثراء .

قد يصرعه الثراء بان يجعل منـه مجرد « فوفو » او « سوسـو » او « جوجو » ، اي مجـرد ولد متلوع يهرب من المدرسة ، ويحضر سينما ، ويعود الى البيـت بعـد منتصف الليل ، وفي الصباح يقوم الماما وينام في حضنها .

وقد يصرعه الثراء بان يجعـل منه « خواجا » صغيرا يضرب الخادمـة المسكينة لانها لم تمسـح حذاءه ، ويركب سيارة « سبور » ويسـرع ويخالف ، وعندما يوقفه رجل الامـن لينظم ضده مخالفة يتافـف ويردد : « بعد ناقصنا » .

وقد يصرعه الثراء بان يجعل منه « سيدا » فظا لا يعرف ان البشـر هم ايضا بشر دون ملايين .

كل هذه العيوب الاجتماعية التي يولدها الفقر والثراء ، ما كانـت لتبرز وتستفحل في المجتمع اللبنانـي لولا النظام القائم .

ان نظامنا هو نظام الحرية المطلقة ونظام الانفصال المطلق بين المواطنين والدولة .

الدولة في بلدان العالم المتقـدم المتمدن هي الوصية المسؤولة التـي تتدخل في الظروف المناسبة لتفصل في الصراع بين الافراد .

اما هنا فان الدولة تدخل طرفـا في هذا الصراع ضد المواطنيـن ، وعندما تشعر بالخطر تنسحـب ، وتترك الاخرين في مشاكلهم ومآسيهم .

تغيب الدولة عن المواطن الفقيـر منذ ان يولد حتى يصبح شابـا ، عند ذلك تتدخل لتعتقله بتهمة السرقة او القتل .

وتغيب عن الولد الثري حتـى يصبح شابا وعند ذلك تتدخل لتحمي مصالحه مقابل ان يساهم في حمايـة مصالح المسؤولين .

والدولة ، كهيئة معنوية ، هـي مجلس الـ ٩٩ نائبا الذين يشكـون في ندواتهم الخاصة من تدهور الوضع المحلي ، اجتماعيا ، واقتصاديا .

والمفروض ان يقلع النائـب عـن الشكوى الى الشغل .

فكم نائبا رفعـوا اصواتهـم في المجلس مطالبين بالتجنيد الاجباري ؟

كم نائبا رفعوا اصواتهم مطالبـين بتوحيد البرامج المدرسية ، الابتدائية على الاقل حتى يكون للبنان بعـض الجيل الذي نحلم به ؟

انهم يتخلفون من كل هـذه الواجبات الاولية في بناء الشعـوب وراء ستار الادعاء بان « لبنان بلد صغير لا يتحمل قانون التجنيـد وان اللبنانيين ، بمعظمهم ، شعـب ، لا يميل الى هذا الاتجاه » ؟

ولكن هذا الادعاء هو من انتـاج مصانع الوهم .

فلبنان ، بمعظمه ، شعب يمتـاز بالشجاعة والمروءة والاقدام .

والشعب لبنان ، بمعظمه ، ليـس افضل من الشعب سويسرا التـي نتشبه بها زورا .

في سويسـرا . في البلـدان السكندنافية الراقية . في كل البلدان الاوروبية المتحضرة التي سبقتنـا الاف المراحل في مضمار المدنيـة ، هناك يتدرب الفتيان علـى الخدمـة العامة . ويتخرجـون محاربيـن مستعدين للقتال في كل لحظة .

وهناك ايضا فرق الهيبيين والبيتلز وكل انواع الشواذ .. ولكنهم جميعا هناك يقفون متاهبين عندما تصدر الاوامر .

اما عندنا فان المسؤولين من طراز آخر .

النظام هنا من طراز آخر .

لا علاقة بين هذا النظـام والجيل الفلتان .

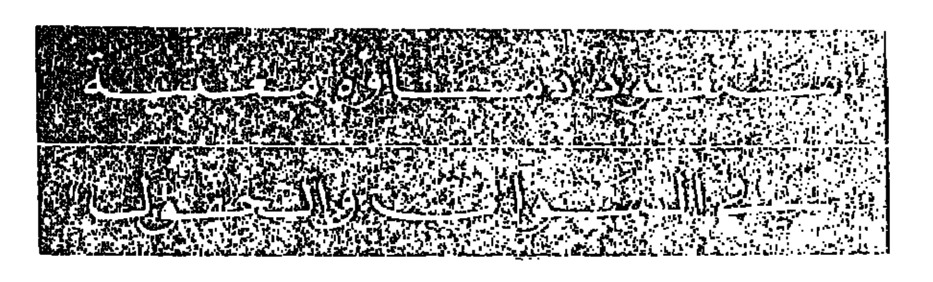
وهذا الجيل غير مسؤول .

لانه لا يفترض فيه ان يكون مسؤولا اكثر من المسؤولين .

انه فعلا جيل واقف على الطريـق ينتظر من يقف امامه ويؤشر لـه الى الامام ، حتى يتقدم الى الامام .

الدماء في أدب لوركا

ملاك غرناطة من خلال مسرحياته وقصائده ...



بقلم : ناديا شعبان



■ فيديريك غارسيا لوركا : دماؤه ادفئت ارض غرناطة ■

●● لوركا كتب « عرس الدم » ؟

حتى اليوم ما يزال اوركا اسما فقط في ضمير الانسان العربي ، وما زالت المكتبة العربية ، بحاجة لتضم في خزائنها هذا التراث الانساني البارز :كل ما كتب لوركا من نثر ومسرحيات وكل ما نظم من قصائد .

ولعلي لن اجد كلمة اعرف بها من لوركا ، احلى واصدق مما قاله عنه صديقه جورج غيليم :

« كان فيديريكو مخلوقا رائعا ، وكان نبع عطاء . احب الاخرين ، وكان يعبر لهم عن ذاك الحب بكلمة شاعرة حارة . لم يكن يحسد احدا ، لكنه كان محسودا من الكثيرين .

وكان هو يقول : « الشعر الحقيقي ، هو حب ، وقوة ، ونكران للذات » ...

رحلة في حياته وتأثيرها على أدبه

ولد فيديريكو غارسيا لوركا في فوانت فاسكيروس — اي نبع فاسكيروس — في ضواحي غرناطة عام ١٨٩٩ . وكان ابوه مزارعا ، فاشتدت ساقا الطفل وهما تغوصان في تراب الحقول ، ونشأ فيديريكو الصغير مع اولاد الفلاحين ، تعلم من الارض المعطاء ، فاضحت الطبيعة آلهة الوحي في دنياه ، تهمس له احلى الاغنيات ، التي تذكرنا باناشيد بودلير روعة وعمقا ، فناء طيب العرب (١) ، التحام كامل ، وفناء كامل مع روح الارض — واضحت القرية موضوع ادبه نثرا وشعرا ومسرحا .

درس لوركا في غرناطة ، ونال ليسانس في الحقوق ، واخر من الاداب ، وكتب وهو ما يزال في الثامنة عشرة كتابه الاول « انطباعات ومشاهد » .

ثم انتقل الى مدريد ، وعاش في اوساطها الادبية والفنية ، وصادق الرسام سلفادور دالي ، الذي اشتهر بلوحته « الدم احلى من العسل » ، وعرضا رسومهما معا في برشلونة عام ١٩٢٧ ، اذ كان لوركا رساما ، وكانت بعض الرسوم تزين المخطوطات الاصلية لقصائده (اكتشفت له ، مؤخرا ، بعض اللوحات المميزة) .

« كتاب القصائد » صدر عام ١٩٢١ ، وتبعه : « الاغنيات الاولى » ... وامسيات شعرية في كل اسبانيا ، تحتشد خلالها الناس لتستمع الى لوركا يلقي قصائده بصوته الغريب ، الذي يسيطر به على الموجودين .

يقول جورج غيليم :

« حدث فريد ان تسمع فيديريكو ينشد اشعاره » .

ويضيف في مكان اخر من الدراسة نفسها :

« كنا ندرك ان غارسيا لوركا سيكون شاعرا كبيرا ... فيديريكو غارسيا لوركا ، كان شاعرا كبيرا ، مثلما كان التين والتين يساويان اربعة . لم يبق للتاريخ ، الا ان يكبر : آمين » .

ان هذا الشعر البكر ، الذي سلب الالباب ، كان يبشر بولادة شاعر انساني له تاثيره البالغ الاهمية ، شغل وشغل العالم بنتاجه الفريد ، الذي يمتاز بالف لون ولون ، والف فكرة ، ومهما سبرت اغواره ، فان الكثير من روعته يبقى في الظلال ... فكلما قرانا لوركا مرة اكثر ، تعرفنا الى وجه حقيقة انسانية جديدة ، في اعماق القصيدة او اعماق المسرحية ...

لكن يبدو رغم كل ذلك ، ان لوركا غير راض عن نتاجه الاول ، فهو يكتب بعد سنوات ، رسالة طويلة لصديقه جورج غيليم يقول : « انها كتابات رديئة . اني ايساس احيانا » ، واعتقد اني لا انفع لشيء . انها كتابات عام ١٩٢١ ، عندما كنت طفلا . قد استطيع يوما ان اعبر عن هذه الرسوم التي احلم بها ... وعلي ان اعمل كثيرا ..

وتتحقق الشهرة الواسعة لغارسيا لوركا في عامي ١٩٢٧ ، و ١٩٢٨ ، عندما تمثل « ماريا بينادا : — دراما وطنية يغلب عليها الطابع الروماني — وعندما ينشر ديوان : « اغنية الغجر » .

وسمي لوركا في عام ١٩٣١ ، مديرا للمسرح الاسباني المتنقل — « الاباراكا » ، الذي يهدف لتعريف المسرحيات الاسبانية خصوصا التي الفها لوبيه دي فيغا ، وميكل سرفنتس — في المقاطعات البعيدة والقرى .

ولم يلبث لوركا ان ابدع في فن كتابة المسرحية ، فمثلت « عرس الدم » في عام ١٩٣٣ ، ونشرت في مدريد بعد عام . ثم يكتب لوركا :

— « يرما » عام ١٩٣٤ : ماساة المراة العاقر ، التي يهينها زوجها جسديا . ماساة تتفرع في اتجاهين : واحد داخلي نفسي : يرما تتالم في عقمها ، وفراغ احشائها ... واتجاه ظاهري : يتمثل في شراسة يرما حيال زوجها ، الرجل الذي كانت تتمنى ان يكون والدا لطفلها الذي لا يمكن ان يكون .

وتتلوها :

— الانسة روزيتا العانس ، التي ارادها لوركا كوميديا يضع فيها كل اوهامه .

ثم :

— « منزل برناردا البا » : وهي ماساة النسوة في قرى اسبانيا ، التي كتبها لوركا ونشرت بعد موته : « علينا ان نواجه الموت ببساطة » ، والتي يعتبرها النقاد اضخم نتاج ، توج به « ملاك غرناطة » اعماله الادبية ، والتي لم تمثل على خشبة المسرح الا في عام ١٩٤٥ .

فهناك خمس نسوة في منزل برناردا البا يرتدين السواد ، لان امهن قررت ان يحزن ثماني سنوات على موت والدهن ، ويتعزلن عن العالم ، فتقع الاختان في حب زوج الشقيقة الكبرى ، وتتفجر الماساة ... تصبح « اديلا » صغرى البنات حاملا من زوج اختها ... وينفضح سرها ، فتنتحر الام لتقتل الحبيب ، بينما تنتحر الصبية نفسها .

« اما التحول الكبير في شعر لوركا ، فلا يتم الا في عام ١٩٣٦ ، وقبيل ان يقتل الشاعر في غرناطة ، ذلك يبدو واضحا في : « ديفان دل تماريت » — اي ديوان التماريت) .

لوركا والدماء

لكن سواء انظم لوركا الشعر ، ام الف المسرحيات فهناك فكرة واحدة تنسج حولها الاحداث ، تطور القصيدة ، والمسرحية : هناك صراع شرس بين الحياة والموت ، وهناك دماء ترمز الى صرخة الاحتضار المروعة ، قبيل ثانية الصمت الابدي ... وهناك قمر شاحب في الاعالي (يرمز الى الحياة) ، يرقب ماساة الانسان .

وللموت وجوه عدة في ادب لوركا ، فهو مرة وجه شرس ودميم وقاس (الشحاذة في عرس الدم) ، طاغ وجدي ، ومرة اخرى هو وجه هادىء ، حكيم وديني .

ليس هناك كتاب واحد لغارسيا لوركا ، لا ينفجر فيه الصراع الشرس بين الحياة والموت ، وعلى القارىء ان ينتظر فجاة ، او بعد هنيهة ان يعيش الدقيقة المروعة ، فيسمع صراخا ، ويشعر بحرارة الدماء المسفوكة على جلده ، قبل ان ينتهي كل شيء ...

فالدماء اذن تتخذ اهمية خاصة في مؤلفات عبقري غرناطة : هو تعبير عن الخطوة الاخيرة التي تقدم عليها الحياة ، قبل ان ترتمي مرغمة في سراديب الموت ... هي صرخة الحياة اليائسة المهزومة امام جبروت الموت ...

غارسيا لوركا ، لا يمكن ان يدرس ...

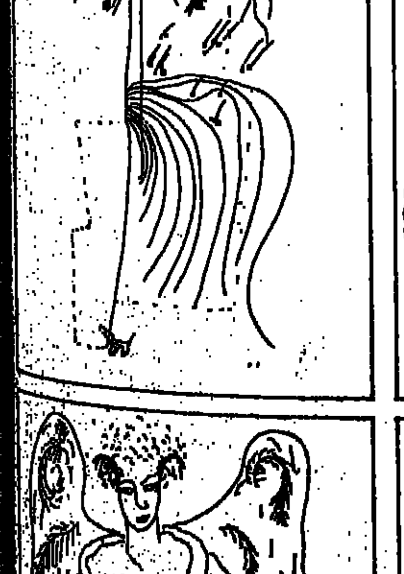
■ صورة تجمع بين لوركا وصديقه الرسام العالمي سلفادور دالي ■

























■ رسوم مختلفة لبعض قصائد لوركا ... بريشته ■

... لا يزال من هذه الفكرة السائدة ، والموجهة ... شعره ومسرحياته : لعبة الحياة والموت .. ... التي اغنيتها الخاصة كلما قتل بطل ... مرعبة ، او تهالك شاب في قصيدة .. ... بنازع الطونيو دين مونتليا في قصيدة ... » — من كتاب : اغنية الغجر : ... ، منها تدور حول الموت ...

... لوركا :

... الدم المسفوك يئن ،

... اغنية الافعى ... »

... الطبيعة احيانا تكتسي بالدماء عند ... في غرناطة يقف الشاعر يتامل ... التلسيجي ، خلال احلى الساعات ... الى نفسه ، ويلاحظ ، ان هذه ... انعكس على الانهر ... — « غناء ... العرب » :

... الوادي الكبير

... منابعه حمراء ،

... لغرناطة هما :

... دموع ونهر دماء .

... الواضح انه لا يمكن التوقف عند كل ... لوركا ، شعرا ونثرا ومسرحا ، لكني ... عند اهم ما كتب في هذا الصدد ، ... اولا المسرحية « عرس الدم » التي ... عام ١٩٣٣ ، ورثاء اينياسيو سانشز »— ... يمكن ان يقرا من شعر ، يجسد فكرته ... كتبها عام ١٩٣٥ ، عند وفاة صديقه ... الثيران في اشبيلية ...

... التراجيدية الواقعية ، تتكشف في ... لوركا مع مرور الزمن ، وفي طيات كل ... : فرفض الموت ان ينتصر على ... ويغني المنية الشرسة ... انه ... ان تكون النهاية الحتمية عادية ، انه ... يتم انتصاره وسط الاحتفالات والطبل ... يصر على ان يكون هناك ... الدم » ...

... العريس يقول ليلة الزفاف ...

... مشهد مثل هذا في عرس » ...

... الناس لم يخرجوا اطلاقا من ...

... ان يشهدوا الانتصار ...

... العروس ... « الذبيحة » هي بلا اسم في ...

المسرحية ، انها رمز الانسان ، هي تلتقي بليوناردو الرجل المتزوج الذي احبته كثيرا فيما مضى ، وتشعر انها لا تستطيع ان تكون لرجل اخر ، لذلك فهي ترجو حبيبها الا يقترب منها او يحادثها ...

— « اني لا استطيع ان اسمعك ! اني لا استطيع ان اسمع صوتك ! ذلك يبدو كما لو اني اشرب الكحل ، او انام على وسادة زهور ... ان صوتك يجذبني ، اعرف اني سافرق ، ولكني اتبعك » .

ثم يهرب العاشقان الى الغابة السوداء ، لان القمر اختفى وراء النجوم ، لكنهما لا ينعمان بالسعادة او الحب ، لان الغضب عم العرس ، وانقسم الناس الى فريقين ، فيسعى العريس وراء الحبيبين بعد ان هرضته امه للثار ... وتلمع الخناجر في ايدي المنتقمين ، ويتهامس الحطابون :

— الدم ...

حطاب ثان — يجب ان يتبع طريق الدم .

حطاب اخر — ماذا ؟ الافضل ان يكون الانسان ميتا ، مدمى ، على ان يسري في عروقه دم نتن ؟ ...

ويظهر القمر « الوهم الفجر شاحب » ، ليلقي سكينه من الاعالي ، وسط ليل اسود يتربص للعاشقين ، ويغني :

سيكون لي هذه الليلة

خدان محمراوان من الدماء ...

ويصبح الموت شرسا اكثر ، فليس هناك مخبأ او ظل يحمي العاشقين ... لا بد من النهاية الحتمية ، فقد طوق العريس واصحابه المراة الخاطئة وحبيبها ، واستنجد القمر البارد الشاحب بالدماء ، حتى يتدفا ... وظهرت شحاذة قبيحة ترمز الى طريق الموت ، لتحاكي ذاك القمر :

— بسرعة ! الق علينا كثيرا من الضوء ...

اسمعتني ؟

ايهما لن يفلتا ...

ثم تضيف فرحة وللنية والشماتة ، عندما تصل الى القرية من الغابة ، وتسال من النسوة اذا ما رتحرجلا وامراة قرب الساقية :

— ميتان كلاهما ، كان ثوب العروس وشعرها الجميل ، يلطخان بالدماء ...

اكثر من ذلك ، انه يخيل للقارىء عرس الدم ، ان هذه الاهازيج التي غناها الناس في ليل الزفاف :

تهيئي يا عروس ،

اقترب موعد عرسك ...

دعا فيها لوركا تلك « الذبيحة » ان تتهيا لمواجهة الموت ، وتضع « زهر الليمون » في خصرها ، ترتدي احلى ثيابها ، لان الدم الاحمر القاني ، سيبدو اكثر وهجا اذا انسفك على الثوب الابيض ...

لكن لوركا يرتفع الى قمة ادبية في « رثاء اينياسو سانشز ماخياس » .

واينياسيو سانشز ، كان من اشهر مصارعي الثيران في زمنه ، كان شجاعا ، محبا للشعر وصديقا للشعراء ، ومن بين الاشخاص الاوائل الذين قرا عليهم لوركا « عرس الدم » ... وقد قتل في الحلبة عام ١٩٣٥ .

والرثاء ينقسم الى اربع قصائد ... انها تمثل ماساة الحياة بالنسبة للوركا : القصيدتان الاولتان : « الاحتضار والموت » و « الدم المسفوك » ، تتسمان الى حد بعيد بطابع الفردية والحزن العميق ...

فالشاعر يصف موت صديقه في الساعة الخامسة مساء ، هو الشجاع والامير الذي لم يكن له شبيه في اشبيليه ، كان يامل ان ينتصر ان يهزم الموت ، لكنه لم يلبث ان يصبح جثة هامدة وسط الحلبة ، ويتنشق لوركا رائحة الموت ، يشعر ان شبح الموت يلاحقه ، فيصرخ قائلا عن الدماء :

(لا احب ان اراها ...

ويضيف : (قل للقمر ان يظهر)

اني لا احب ان أرى دماء

اينياسيو بقعا على الرمال ...

هكذا الانسان ، كان في الصباح شيئا ، ولم يعد في المساء الا جسدا مدمى ، بلا حراك ... قضت عليه تلك القوة الهائلة ، في المرئية ، التي تسير كل شيء ، ويبقى الشاعر يرفض ان يصدق ما حدث ، فيصرخ بجزع من جديد :

« من يصرخ بي ان ظلها يلاحقني

لا تقولوا لي اني اراها ...

ويامل :

ستعود دماؤه مغنية

مغنية في السواقي والحقول ...

لكن هذا الامل الضئيل الذي يتوج به لوركا القصيدة الثانية « الدم المسفوك » ، لا يلبث ان يتلاشى ايضا ، فيما بعد ، ويتخطى لوركا الفردية ، والحزن الفردي ، ليحلق في فضاء الانسانية ... اينياسيو سانشز ، يصبح في « الجسد المسجى » و « الروح الغائبة » رمز الانسان الذي مر كالطيف في الدنيا ...

عندئذ يقف لوركا بلا حراك ينظر الى النهاية ، نهاية الانسان الحتمية : صمت وجثة وحجارة ... ولا شيء اكثر من ذلك ..

وتتنكر الحياة للانسان ، ينساه كل العالم .. ينساه كل شيء : جدران بيته ، اطفال حارته ، وتموت ذكراه مع قدوم الخريف باوراقه الصفراء وغيومه السوداء ... يعود لوركا في نهاية القصيدة الرابعة ، فيخاطب صديقه ، ويهديه اغنية حلوة ، تؤكد له ان هناك صديقا لا ينساه ... حتى لو بردت دماؤه في قعر الأرض ...

فهل كان لوركا ، الذي يخاف رؤية الدماء ، وشعر ان شبحها يلاحقه ، ويكره البنادق والخناجر « تلك الالات اللعينة » ، يعرف انه سيموت مقتولا في غرناطة ، وان دماءه ستدفىء ارض غرناطة ، قبل ان تمتزج بمياه نهر الوادي الكبير ..

نهر الوادي الكبير

منابعه حمراء ...

نهرا غرناطة هما ...

نهر دموع ونهر دماء ...

(١) — (طيب العرب) : نوع من النبات (يرمز الى الطق في الاندلس) .

الذين يخلقون من المأساة... يكبرون سريعاً

بقلم : سلوى صافي

●●● ما زلت على طاولتي تنتظر كقنديل الليل وشمعة الصبح ومهرجان الامسية .

وعدتك اني ساكتب لك .

اسمك علي احمد الجبوري . عمرك ثلاث عشرة سنة .

عيناك سوداوان ووجهك مستدير واسمر .

وعدتك ، عندما اكتب لك ، اني ساحملك بعيني واسافر بك .

تأخرت كثيرا عليك . لم اعد اعرف مكانك .

لربما بعثوك الى مكان جديد . مكان اخر مصاب في عينيه

تحمل اليه طعم الحب والتطهير .

قالوا انهم علموك كيف تصبح قاتلا .

قتلوا امك ولم يعرفوا ماذا خلقوا منك .

فرخ الثعبان يقتل قاتل ابيه .

النمر يرابط على المفارق لياكل من اعتدى عليه .

الذي يسمع رصاص الغدر لا ينام الليل .

الذين يغتصبون ينامون على اشواك الغد .

لا يعرف المعتدي كيف تطلع عليه الشمس في اليوم الاخر .

قتلوا امك ويقولون : علموه كيف يصبح قاتلا .

كانه كان يعوزك العلم ، يا علي ، ايها الجبوري العائم كاللغم فوق بحار الاستعمار .

اختصروا لك طريق العلم والافادة ، بدل الكتاب حملوك قنبلة ، والقلم بين يديك اصبح فتيلا من البارود .

شغلي ان ابحر في عينيك . احضن المستقبل . افلشه في شمس المصير .

في المرة القادمة ستصبح شرسا اكثر مثل ابن الذئبة وهو يرى مصرع امه .

ومثل فرخ النسر المطعون في رأسه .

ودعت اللعب قبل الاوان .

اصبحت رجلا . البسوك بنطلونا طويلا ليحملوك هم انك اصبحت كالرجال .

ابتدعوا لك زيا غريبا عنك ليصبح في علمك انك لم تعد صغيرا .

الذين يخلقون من المأساة يكبرون سريعا .

تصبح المأساة لائقة بهم عندما يحملون فوق القدرة .

يتحولون الى ابطال .

ينسلخون عن المكان الذي خلقوا عليه .

يا علي الذي سيصير اسمك في الغد عمر ، او جهاد

كلما تغير اسمك كلما احرزت النصر .

تضرب الاستعمار اينما نشأ وترعرع

تلعمه حفنة من ذكائك .

تسدد له اليوم ما سدد لك بالامس .

تعيد امك الى الحياة والى ابيك يعود مجد الوطن .

يا علي ، اعد لك مفاجأة عندما تكبر .

عندما يصير عندك بيت في القدس وبستان .

اني سازوجك ، ان قبلت ، فتاة من عندنا .

ولدتها امها في العراء . صغيرة اليوم . عمرها سبع او اقل .

والدها مات في حرب التحرير . كان اسمه عاصفة .

حمل اسمه بين عينيه طويلا . عندما شاخ سقط اسمه صريعا من بين عينيه .

دفنوه في ارض المعركة .

ابنته مرصودة من اجل الارض .

كان والدها عندما يدللها يقول لها :

يا فلسطينية العينين . ستكبرين وازوجك في ارضنا .

اليوم لم يعد لها الا الوعد .

كل شيء مات عندها . كل من مات يبشر بالعودة اليها .

اعدك ان رضيت عندما تكبر .

تكون لك عروسا .

معا تعيدان مجد الارض .

يا علي ، ايها الجبوري الرجل .

ازرع املا في الغد . اينما كنت .

وحيثما شئت ، لاضع خاتما من عندي في اصبع عروسك .

■ علي احمد الجبوري ■

مدينة اليأس الأنيق

قصيدة بقلم : ماهر حمود

ايها الرجل الصغير

بقلم : هيام مغضاد

●● اكتب لي رسائل حب

حدثني

لون الكون بلون عيني

عمر لي قصورا

افرش طريقي ورودا

اكتب عني ولي

قصائد شعر

فلن احبك

ابق هنا او هناك

ابن لي جدارا على دربي

سنبقى سجين الجدار وحيدا

عيناك ، لا اكتب عنهما

انهما صحراء قاحلة

ليس فيها حياة

لا اعرف حبا يعيش

في الاختناق

انت هو الاختناق

طيفك خطر

يحرق بي الوجود

ويملأ الكون دخانا

انت دخان ، سراب

ايها الرجل الصغير

حلق في خيالك وابن القصور

ايها الرجل الصغير

لا احبك ، لن احبك !!

الاسـراء والمعراج

قصيدة بقلم : علي حميدي صقر

● هداة الليل يا صداح لهاته ... اي طيف افاق بعد سباته

طوف الكون حيث سال على النجم ... شواظا كالويل في لهباته

صرح اللب من قريش فضجت ... اي خطب الم في جنباته

ورمول الصحراء يحرقها الهجس ... وشك يلج في صهواته

ايها الليل هل غدا فيك صبا ... طرف حلم يلج في لكراته

يقطع الليل غارقا في جحيم ... من دنا الوهم في حمى خاباته

ويمر النهار سعي فساد ... خلفه عصبة على موبقاته

يا رمول الصحراء هل لك نطق ... اي روع يضج في حدقاته

جحفل الكفر اين فارسك المغوار ... يصمي الايمان لين قناته

اين شبح الكماة ندب قريش ... وفتاها .. يهيم في ترهاته

يا رمول الصحراء ما حصف العقل ... ولكن يزهى بعمراواته

عبد اللات بعدان عبد العزى ... فكان الكفران في قسماته

وكذا كان حيث جاء نبي ... الله طه للهدي في معجزاته

قال تبت يداك هل جمعتنا ... كلمة الافك من ريء حماته

يا رمول الصحراء هل فطر السبع ... اله غير .. الذي في صلاته

مالج اللحد هل تدحدحت الا ... وباي الهدى رؤى من بناته

وهج النجم هل تسلالات الا ... وبموق السنا شبا لحظاته

يا رمول الصحراء اين قريش ... من هزيع الخنا انت في دهاته

اذ بليل التكريم ران على الكون ... وجوم والفرع في هداته

يطرق الباب في دجاه ملاك ... جانحاه في خافقي دامساته

باب صنو الهناء بيت ام هاني ... حيث بات الرسول في صفاته

جاء يدعو النبي في الليلة الزهراء ... هلا يشؤو الى غاياته

والبراق الكريم يرنو اليه ... في جفاء .. يغفو على جمراته

طمعا في شفاعة منه ترجى ... من صفي .. ذكاه من مشكاته

سريانا سرى لبيت الى الله — ... حبيب — شاواعلى بركاته

كي يصلي بالانبياء اماما .. ... يا اماما .. الحق في سوراته

واتى الصخرة النبي دخل ... الرسل يسعى والنور في خطواته

حيث كان المعراج مرقاة تبر ... ولجين .. والدر يعض حصاته

ضمه الروح ضمة — وجناحاه ... وشاح .. تهفو الى مركباته

عرج الروح والنبي اليها .. ... يا سماء كالذبح في عرفاته

واذا الروح في الرفيعة ضيف ... وبني الرحمن في هماته

هالما في ملائك الله صبا ... رافلا بالزهي من عزماته

ولت من الطباق مع الروح ... عروجا .. والحق خير هداته

ففراق مر المذاق نبي الله ... طه .. يحسو شبا غصاته

ايها الروح لم تركت شفيع الخلق ... قسرا .. والخل في هبواته

ذاك عرش الرحمن جل الها ... ووقى عبده لظى موبقاته

يتجلى الرحمن في مجتلى الغيب ... ومن ذا الذي الى صفحاته

وحجاب لله ليس يبان ... بين حب الاله في غفراته

وبساط الانس الذي دس عليه ... قال رب الدنا ، على عطراته

داسه احمد الشفيع ومامن ... بشر داسه وحق هباته

وابتلاه رب الورى بصروم ... راعف الحد في الطلى من ذماته

فرجاه النبي ان كف عني ... يا اله الورى صدى نالباته

فكفاه ربي واعظم اجرا ... في صلاة تزجى الى سبحاته

كن خمسا عاد الرسول الينا .. ... من اله الدنا بها لولاته

فعليه صلى الاله ومن في الارض ... صلى والطير في وكناته

وعليه صلى الملائك طرا ... في علاها .. والوحش في اجماته

فصلاة صلوا على خير خلق الله ... تهدى منه الى سرواته

يشفع الله من شفاعة طه ... لتقي ساع الى جناته

★

بمناسبة حلول ذكرى الاسراء والمعراج التي تصادف نهار الاربعاء ٨ تشرين اول الجاري

— فليل جلور مشرعة في راسي واحيانا ... سريه .

...لأنك الوطن والبيت والأرض

●● الطريق اليك مليء بالغبار ، واللاوصول . مليء بالتوجع والدهشة والعذاب ، وانا اشد جسدي اليك ، فتنهار الارض تحت قدمي ..

انت الهلاك الحقيقي ، والذعر ، وشهوة الموت .

انت الضباب واليأس . سراب الهناء انت والاعجاب .

وجهك قتال ومستحيل . والخيبة الفاجعة انت .

ومن كثر ما احببتك صرت اكرهك .. لان الحب فيك مهان وساقط وذليل .

فكل هذا الصراخ ، لم تقرع صدرك الكلمات ؟

وكل هذا العذاب لم يرف لك جفن ؟

يا جانية . انت فاتنة السطوح والبحار والحقول الخضراء .

مليئة بالغرور الكاذب ، وباللامبالاة .

فلم اذن كل هذه الاناشيد ؟

★ ★

اعلن للملأ ، انا عابر السبيل هذا ،

اريد امرأة لها وجه الارض واكون غيثها ، لها ظلام الليل واكون نجومها ، لها وضوح النهار واكون شمسها .

اعلن للملأ

اريد امرأة تنام اذ انام ، وتصحو اذ اصحو .

تجترح معي المعجزة لا تخاف ،

اريد امرأة اكتب لها كل شيء ومنها كل شيء .

اريدها حنونا كزخة المطر الاولى في بداية الشتاء

كنسمة الربيع الاولى لها رائحة الندى والغصون الطرية .

اريد امرأة

تقول لي تعال عندما تريد اقول لها تعالي عندما اريد .

ليس لها سياج البساتين ، ولا شوك الصبار ، ولا خوف التقاليد

لها فقط قلبها وصدرها وكل جسدها تتصرف به كما تشاء .

وانت يا غالية

سأوقف هذا الدفق الحار من اناشيدي لانك لا تستحقين حرفا ..

طالما صدرك الجدار في وجه هذه الكلمات

ساكتب الى مجهولة عسى ان تاتي يوما ، ساكتب الى امرأة لا اعرفها عسى اعرفها يوما ، ساعشق امرأة من صنع خيالي عسى ان اراها يوما .

وانت اذهبي الى لتيان المدرسة ، واحفظي دروسك .

اعرف ، عندما تكبرين ، ستتعذبين .. ستعضين اصابعك وتهملين : لقد اضعته .

★ ★

يا امرأة الحلم الجميل والمساهر . يسنا امرأة الالم والدموع والواقع .

انتالك حادة كالرمح في القلب .. حنونة كالدمعة في العين

مرة تخيلتك عبر الزجاج تغمزني عيناك الجميلة . يبتسم لي وجهك . واعرف ان لك عشاقا . وانك املية الفضيرات .. اعترف ان وجهك حلم كل الذين يرونه عبر الشاشات الصغيرة ولا ترينهم . اعرف انك جميلة في كل شيء . وانا آتيك مغتنيا بالتعب والسام واليأس والخبرة . واهمس في اذنك الصغيرة منذ الان : ليكن استعدادك بهيجا ، لانك رائعة في خلع الابواب ، شجاعة في هتك الستائر .. ولن افسد ظني .. مع انسك الطريق المجهول .

★ ★

انت نظيفة في زمن صار كل شيء فيه قذرا .

انت عارية بلا اشباح في زمن صارت الدنيا كلها اشباحا

انتسب لك لانك الوطن والبيت والارض ، احمل جنسيتك محبا لانني مواطنك الى الابد

شفتاك ارحم ، كلما هممت ، شفتاك ارحم

انت اليقظة وكل شيء نائم .

انت الحلم ، والواقع يابس .

انت الامل ، زوجتي وحبيبتي وعشيقتي ، فاغمسي وجهك بالفرح حتى اطرد حزني ، اتبلي الحياة حتى اطرد يأسي .

شاركتني غربتي وتلويع حالي . خذيني الى يدك ، وارفعيني ساعة تشائين . انت سري الوحيد اللصيق بانفاسي . انت من صنع خيالي واوهامي . ولانني مبدعك ومسويك لن اخاف ان لا تقرع كلماتي صدرك .. لن اخاف ان تهجريني لانك لن تهجريني انت قائمة في جسدي واحلامي واعصابي ، انت جزء مني .. اذا خرجت اموت .

★ ★

انا عابر سبيل

ابحث عن مرآة لا ارى فيها وجهي ،

لانني هرم كالصخور البحرية ..

موزع كالنجوم .

ابحث عن امرأة تجمعني من اشلائي تخلقني

تعيد تكويني حسبما تريد ،

تذبحني وتكون ذبيحتي ،

تضحي بي وتكون ضحيتي .

من منكم يرشدني الى هذه المرأة ومكافأته : ياخذها

كي ابحث عنها من جديد

★ ★

ضائع هذا الرجل

ارشدوه .

منذ زمن يركض وراء مصباح ديوجين .

لكن طريقه رمال

والمصباح في آخر الصحراء .

اخرس هذا الرجل

اطعموا منه التجاهل والرقابة ودعوه يتكلم .

جلدوه من يسده

اليها تلك التي في القمة .

دعوه يعلق في شبكتها لانها الصياد ..

دعوه يقع على قدميها لانها المعبد

اتركوهما معا في الحلم العالية ..

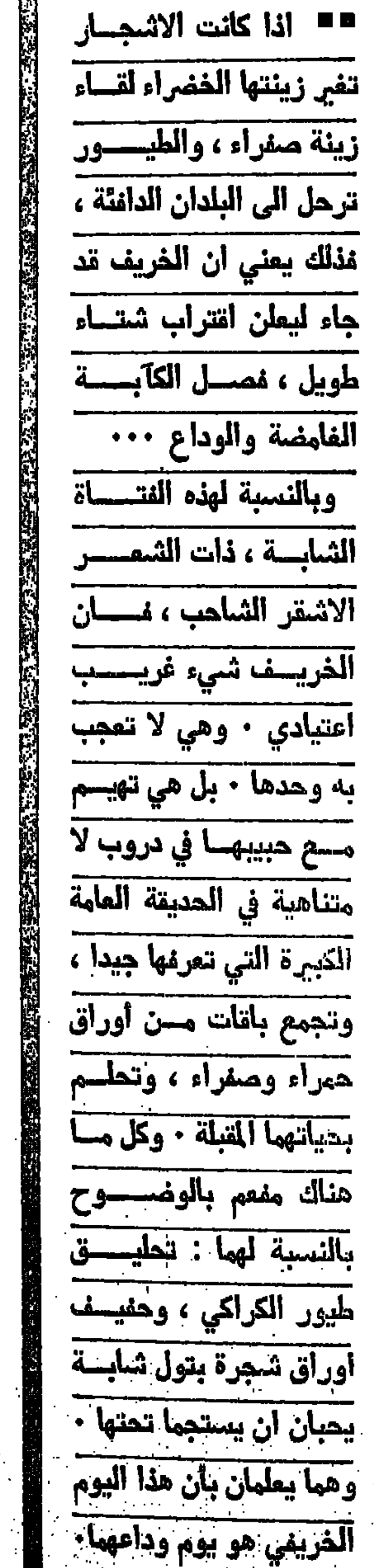
منذ دهر طويل وهو يبحث عنها .

((عابر سبيل))



■ يلتقيان ليفترقا ، ففي كل عام تلتقي هذه الفتاة مع صديقها ليوم خريفي واحد ، ثم يفرقهما فصل الشتاء ، فصل الكآبة الغامضة والوداع ■

■ مضى نصف الزمن وهما الآن حول طاولة يتحدثان بلطف وسرور ■



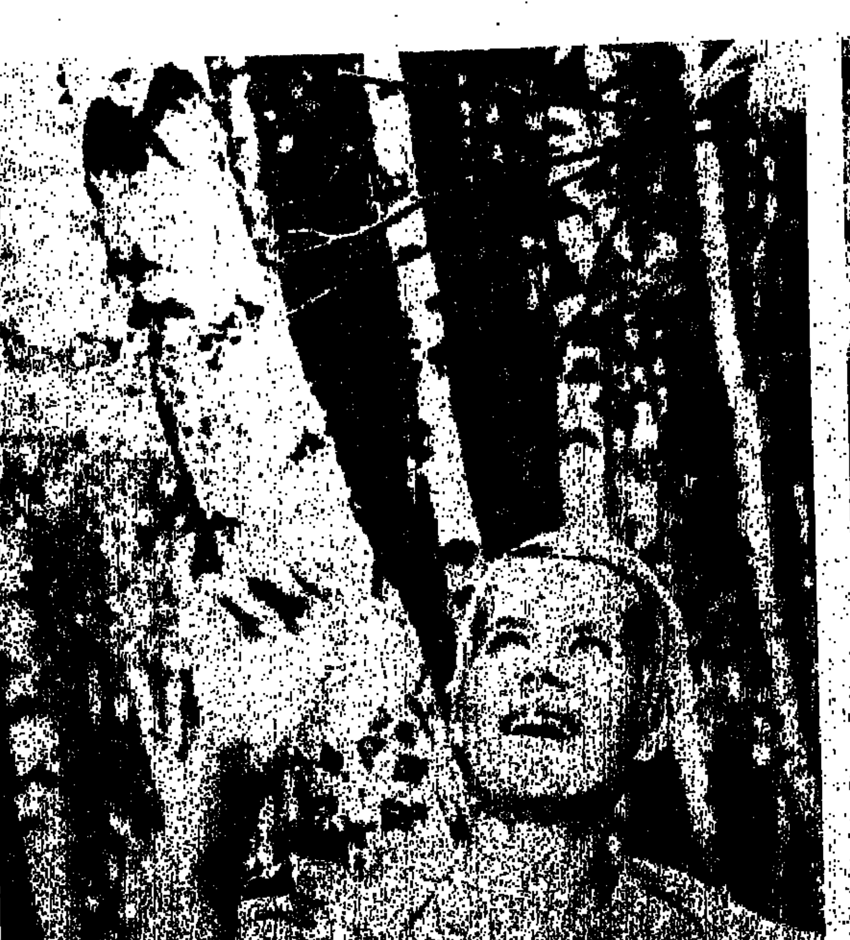
■■ اذا كانت الاشجار تغير زينتها الخضراء لقاء زينة صفراء ، والطيور ترحل الى البلدان الدافئة ، فذلك يعني ان الخريف قد جاء ليعلن اقتراب شتاء طويل ، فصل الكآبة الغامضة والوداع ···

وبالنسبة لهذه الفتاة الشابة ، ذات الشعر الاشقر الشاحب ، فان الخريف شيء غريب اعتيادي · وهي لا تعجب به وحدها · بل هي تهيم مع حبيبها في دروب لا متناهية في الحديقة العامة الكبيرة التي تعرفها جيدا ، وتجمع باقات من أوراق حمراء وصفراء ، وتحلم بحياتهما المقبلة · وكل ما هناك مفعم بالوضوح بالنسبة لهما : تحليق طيور الكراكي ، وحفيف اوراق شجرة بتول شابة يحبان ان يستجما تحتها · وهما يعلمان بأن هذا اليوم الخريفي هو يوم وداعهما · فغدا سيذهب ، ويظل بعيدا عنها طوال الشتاء ·

··· ويسير القطار · وتظل ايضا بضع دقائق على الرصيف تتابع بعينيها القطار الذي يبتعد ·

الخريف هو زمن الوداع · ولكن ، مع ذلك ، سيأتي الربيع ، هذا الفصل الجميل الذي سيلتقيان فيه ولا يفترقان بعده ابدا ·





■ [illegible]

■ كان الصمت رائعا في الغابة ، وذلك ما كان يروق لهما ■

■ ويرقصان على النغم رقصة موسيقية عرفت من اجلهما العيان الحب والعشق ■

■ ثلاثة مشاهد (لجاك لويزي) أثناء ممارسته لليوغا ■

■■ (جاك لويزي) ، ادهش كل من شاهده في حفلات اقيمت خلال فصل الصيف في لبنان ·

انه يوغي ··· يمارس اليوغا · واليوغا الهندية كما نعرفها كلها تمارين تجري على الارض ، اما هذا الرجل فقد ادخل عليها نمرا مدهشة !

كل من شاهد العابه في الصيف ابى الا ان يلمس جسده ليتاكد هل هو رجل حقيقي من لحم وعظم ··· ام من مطاط ··· كما لقبوه !

اليوغا فلسفة وسعادة نابعة من اعماق لعبها ، اما الوسيلة التي يستعملها (اليوغي) للوصول الى هذا الهدف فهي في التسلط على عقله ونفسه والتحكم بهما !

سألناه :

● هل زرت البلاد العربية ؟

ـ نعم وانا معروف هناك اكثر من هنا · في سوريا لقبوني (رجل المطاط) وفي الاردن (كابور بلجا) وفي العراق (جولي زيه) · وفي سوريا استضافني التلفزيون السوري وقدمت له نمرا الهبها ·

● هل لديك مشاريع للمستقبل وما هي ؟

ـ هناك مشروع فيلم عندي سوف اشترك فيه · اما الان فانا ابحث عن فتاة تكون موهوبة لاعلمها اليوغا ونطوف العالم ويكون العلم اللبناني قائدنا ·

● الم تشتغل ، هنا ، في النوادي الليلية ؟

ـ اشتغلت في احد الملاهي مدة شهر · والان انا على استعداد للعمل ·

● في اي سن مارست اليوغا ؟

ـ منذ صغري وانا اقوم بالعاب رياضية كثيرة · اما اليوغا فقد مارستها منذ الطفولة ·

● اذا مارس ابناء هذا العصر اليوغا هل تخفف من قلقهم ؟

ـ في كل شيء اليوغا مبدأ يتخذه (اليوغي) ويعمل لاجله · انها تبعد الانسان عن الارض ومشاكلها ومن هذا العصر القلق الذي يبحث عن نفسه كمن يدور في حلقة مفرغة ·

● الان انت سعيد ؟

ـ نعم انا سعيد ولا اعرف الحقد والغيرة !

ايفيت رميا

غسان ابراهيم

[illegible]



■■ اقام نادي لاغون للتزلج المائي في جونيه حفلة عشاء راقصة بمناسبة انتهاء موسم التزلج لهذا العام حضرها عدد كبير من اعضاء النادي واصدقائهم . وقد اقيمت خلال الاسبوع الماضي بعض الاستعراضات بمناسبة اختتام موسم التزلج المائي لهذا الصيف تخللتها بعض الالعاب التي قدمها اعضاء النادي واكثرهم من المحترفين .

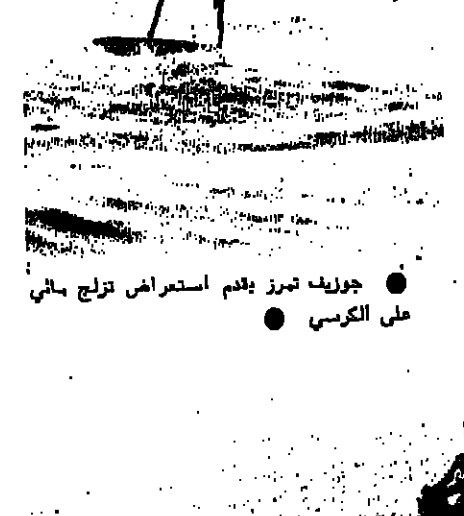
قالوا

قال السيد سمير زريق احد هواة التزلج المائي انه سيغادر لبنان هذا العام الى فلوريدا ليتخصص في فن التزلج المائي والالعاب المائية هناك وانه سيعود الى لبنان ليؤسس فريقاً على مستوى عالمي لاقامة الاستعراضات العالمية في هذا الحقل .

اما رئيس النادي السيد ميشال زريق فيقول ان لهذه الرياضة مجالا واسعا في لبنان كما وان الاقبال على ممارستها يزداد عاما بعد عام ويقول ان هنالك هواة لبنانيين يتمتعون بمقدرة هائلة في هذا الحقل وقال ان السيد جوزيف تمرز وهو احد اعضاء النادي يقوم بالعاب قد يعجز عن تاديتها اشهر المحترفين . وقال ان اعضاء النادي قد قدموا عدة استعراضات تزلج في مناطق مختلفة من لبنان واصبحوا في مستوى لائق جدا اذ ان النادي قد تلقى عدة عروض من الخارج لاقامة استعراضات مائية منها عرض من الكويت وعرض اخر من ابيدجان واضاف قائلا ان المرفأ السياحي الذي اقامته الحكومة في جونيه قد نشط حركة التزلج اذ ان هذا المرفأ الجديد يحمي النادي من خطر الامواج ويساعد على خلق جو هادىء للسباحة ورياضة الغطس تحت الماء وغيرها .

وقال حول الطيران بواسطة المظلة ان الاقبال على هذه الهواية قليل جدا وقد تعلمها على يد بطل التزلج المعروف سيمون خوري وقال ان على القارب ان يدفع المظلي بسرعة ٤٠ ميلا في الساعة حتى يرتفع في الهواء ويجب ان يسير بشكل معاكس للتيارات الهوائية .

● جوزيف تمرز يقدم استعراض تزلج مائي على الكرسي ●







● استعراض بهلوانـي ! ●

● اعضاء النادي اثناء احد الاستعراضات ●



● اعضاء النادي اثناء الاستعراض ●





● ميشال زريق يطير بواسطة مظلة يدفعه قارب بطاري بسرعة ٤٠ ميلا في الساعة ●



● تحية الجماهير عند انتهاء الاستعراض ●

● قفزة استعراضية ●



● قامت الانسة ليلى تورزي خلال هذا الصيف بوضع دراسات فنية حول المواضيع التي تتعلق باختصاصها . تقول انها ستقدم هذه الدراسات للاساتذة المختصين عند ابتداء الموسم المقبل .



● تعمل الانسة عطاف مثلا في حقل هندسة الفن التجميلي (الديكور) وفي حقل الرسم الفني . وقد قامت بوضع عدة لوحات فنية عرضت في مناسبات مختلفة وهي تعمل على تنفيذ عدة لوحات جديدة .



● تستعد الانسة لينا دانيول بعد ان اكملت دراستها الثانوية في العام الماضي للبدء بدرس اللغة الاسبانية والتدبير المنزلي .



● تعود الانسة السا مطيران مع عودة الخريف الى ممارسة هوايتها المفضلة وهي الرسم الفني وقد قامت الانسة مطيران بوضع عدة لوحات فنية للمجلة .



● الانسة عزة عثمان احدى خريجات مركز الفنون الجميلة تقوم اليوم بوضع دراسات فنية حول بعض المواضيع التي ستنفذها عند ابتداء الموسم المقبل .

اضواء على احداث نيجيريا الاخيرة :

ازالم يوجد الحل سريعاً ... فالهجوم الكبير لا بدّ منه

●● منذ ان بدأت الحرب الاهلية النيجيرية اثر اعلان الكولونيل اوجكو انفصال الاقليم الشرقي والذي اسماه فيما بعد (بجمهورية بيافرا) والامل بانتهاء هذه الحرب الاهلية هو الامل الوحيد الذي يراود نفوس النيجيريين والرغبة السائدة لدى كل من يعيش هنا . لذا كانت للاحداث الاخيرة على الصعيد السياسي اهمية خاصة لكل فرد هنا لامست رغبة شخصية سائدة وحركت حرارة رغبة وامل ولهفة ترقب وانتظار ...

وقد تركزت هذه الاحداث حول شخص الدكتور ازيكوي رئيس جمهورية نيجيريا الاولى بعد نيلها الاستقلال من بريطانيا عام ١٩٦٠ حتى قيام اول انقلاب عسكري اواخر عام ١٩٦٥ . فالدكتور ازيكوي فضلا عن كونه من رواد حركة الاستقلال وابرز قادتها على الصعيدين القومي والعالمي ، من قبيلة « الايبو » التي كانت تشكل ثمانين بالمئة مما كان يعرف بالاقليم الشرقي والتي كانت وراء انفصال هذا الاقليم . كما انه في مقدمة ابرز العاملين في القارة الاوروبية والولايات المتحدة لنصرة بيافرا من ناحية الدعم المعنوي والسياسي . لذا كان وصوله المفاجىء الى اللاغوس وهو في طريقه الى اوروبا واجتماعه بالجنرال غوون رئيس الحكومة العسكرية وتم اجتماعهما ثانية في منروفيا العاصمة الليبيرية خلال زيارة غوون

ابنائهم واطفالهم قتلا وجوعا بدفعهم الى حرب لم يستعدوا لها كما يجب . وقال انه اذا استمرت هذه الحرب فستجر عليهم ويلات اكثر وانه سيعود قريبا الى نيجيريا ليساهم في العمل على ايجاد السلام وبذل جهوده لانهاء هذه الحرب .

في اللاغوس العاصمة ونيجيريا .. كان لهذا البيان الذي اذيع من جميع محطات اذاعاتها والتلفزيون مرارا اثر نفسي معنوي كبير بين الشعب بالرغم من رد اذاعة بيافرا عليه من ان الدكتور ازيكوي تكلم بصفته الشخصية وان البيافريين مستمرون في حربهم حتى النهاية . لكن مما لا شك فيه ان عودة الرئيس ازيكوي الى هنا سيكون له اثر في لام كثير من الجروح الدامية خاصة في المناطق التي حررتها الحكومة العسكرية من بيافرا واعادة ثقة ابناء هذه المناطق من قبيلة الايبو بالحكومة الفيدرالية .

من يعيش هنا يشعر ان ما جاء في بيان الدكتور ازيكوي صحيح وان الكثير مما ينشر في الصحف العالمية بعيد عن الواقع وان محاولة معظم الصحف الاوروبية والاميركية ابراز ويلات هذه الحرب كنشر صور اطفال يموتون جوعا وايهام قرائها ان هناك محاولة لابادة شعب يريد تقرير مصيره وحقه في الحياة وان الحرب الاهلية شبه دينية بعيد عن الحقيقة والواقع . هذه الاخبار المغلوطة سبب في تاييد بعض الشعوب لبيافرا معنويا وماديا وتم سبب في قتل ابنائها واستمرار موت اطفالها جوعا .. بيان الرئيس ازيكوي هو اكبر رد على هذه الاخبار والمزاعم حتى الان .



■ نيجيريا تقاوم الانفصال البيافري ■

اهمية لها ذا اهمية كبرى للحكومة الفدرالية في الصعيد السياسي والمعنوي في حربها ضد الانفصال ومحاولتها ابقاء نيجيريا دولة واحدة تجمع بين اطرافها كل مواطنيها ايا كانت قبائلهم ومعتقداتهم .

بيان الدكتور أزيكوي

وجاء بيان الدكتور ازيكوي في المؤتمر الصحفي الذي عقده في دار السفارة النيجيرية في لندن ضربة كبرى لكل المزاعم التي حاولت بيافرا كسب الراي العام العالمي من ان الحكومة الفدرالية تسعى لابادة قبيلة الايبو والا مجال لافرادها في العيش بامان في نيجيريا مع بقية ابنائها من القبائل الاخرى متساوين في الفرص والحقوق المدنية . وقال انه تاكد بعد زيارته للاغوس واجتماعه بالجنرال غوون ان هذه المزاعم هي من نسج الخيال ولا اساس لها من الصحة وان ما جاء في تقارير المراقبين الدوليين صحيح وانه تاكد الان من حسن نية الحكومة النيجيرية في ارجاع قبيلة الايبو الى حضن الوطن الام متساوية في حقوقها مع القبائل الاخرى . ووجه في بيانه نداء الى ابناء قبيلته الذين لا يزالون فيما تبقى من بيافرا ان لا يصدقوا هذه المزاعم وان ينبذوا دعاة الانفصال ... والويلات التي جرت عليهم هذه الدعوة من ويلات يجب ايجاد وضع حد لها .. وان اوجكو وانصاره كانوا السبب في افناء مليونين من

بانتظار انتهاء موسم الامطار

هذا على الصعيد السياسي ، اما على الصعيد العسكري لا جديد .. سوى عمليات حربية صغيرة على خطوط النار بانتظار انتهاء موسم الامطار خلال شهر ايلول الحالي . والواقع انه ليس في نية الحكومة الفدرالية الان القيام بهجوم كبير ينهي الحرب عمليا وليس هنالك بوادر تشير الى هجوم كهذا في القريب العاجل .

الشعور السائد هنا هو ان الحكومة العسكرية تريد استغلال الكسب السياسي الذي ترتع في بحبوحته على الصعيد العالمي قدر الامكان وكل الدلائل تشير الى ازدياد هذا الكسب في الوقت الحاضر .. وتامل من جرائه انخفاض المساعدات المادية والعسكرية للكولونيل اوجكو واعوانه والضغط عليهم بانهاء الانفصال من قبل بعض الدول الاوروبية خاصة فرنسا . هناك شعور بتعديل موقف فرنسا المؤيد لبيافرا .

ان لم يؤد هذا الى الحل المرتقب .. فالهجوم الكبير المنتظر يبدأ اوائل العام المقبل والشهر قبل ايار (الشهر الذي بدأت فيه الحرب) في محاولة لانهاء هذه الحرب الاهلية قبل دخولها سنة رابعة في مجهودة .

جو سعيدي ، لاغوس

مع (فون تادن) قبل الانتخابات الالمانية :

«لست نازياً ... أنا الماني !»

■ جلسة قبل المعركة ■

■ التعب قبل الهزيمة .. وليس بعدها ! ■

●● حصل الحزب القومي الديمقراطي في المانيا ، في الانتخابات التي جرت خلال الاسبوع الماضي ، على ٤،٣ بالمئة ، ولم يبلغ الخمسة بالمئة التي تعطيه الحق في ان يتمثل داخل الجمعية الاتحادية .

هنا ، ابرز النقاط لحديث رئيس الحزب السيد فون تادن قبل الانتخابات بايام قليلة .

● لست نازيا كما يصورني البعض . اؤمن بالديمقراطية وبالعمل المشترك من اجل بلدي .

● عائلتي لم تكن نازية ، بالعكس ، اخي « غيرهارد » طاردة النازيون مدة طويلة وكذلك اختي « اليزابيت » .

● العمل السياسي شيء مألوف في عائلتنا . منذ زمن بسمارك واجدادي يمارسون السياسة باخلاص .

● لو صح لي ان اتسلم الحكم لاوليت اهتمامي ، اكثر شيء ، بالناحية التربوية . لوقفت على ازمة الجامعات التي يعاني منها جيلنا الجديد . علينا ان نتفهم بوعي وعمق مشاكل الجيل الجديد ونعرف سبب « انفصاله » عن الجيل السابق .

● عن الجرائم النازية ، ليس الآن وقت الحديث ، فلننس ذلك .

الآن وقت العمل الجديد والشامل .

● بخصوص العلاقة مع فرنسا ، ارى ان علاقة من « نوع جديد » يجب ان تقوم بينها وبين المانيا . كما ارى ان على اوروبا ان تعمل كل ما في وسعها حتى تتحرر كليا من سيطرة الولايات المتحدة الاميركية كليا من الناحيتين السياسية والاقتصادية . اقترح اولا ان يصار الى ايجاد شكل ما من الاتحاد بين الدول الاوروبية ومن ثم السعي المتواصل لتحقيق الوحدة الاوروبية الشاملة .

بعد الهزيمة

اول ما اعلنه فون تادن بعد الهزيمة هو ان « لجنة قيادة الحزب يجب ان تقدم استقالتها الى مندوبي الحزب » .

وذكر انه لا يعرف اذا كان سيرشح نفسه لرئاسة الحزب خلال المؤتمر الذي سيعقد في ١٤ تشرين الثاني ، لكنه نفى ما تردد من استقالته .

■ تحقيق مصور من (ر.١٠) ■

في كتاب "الانسان ذو البعد الواحد"

العالم المعاصر ليس له تاريخ واحد

●● لم تصل شهرة رجل من رجالات القرن العشرين من غير السياسيين الى الحدود التي وصلت اليها شهرة هربرت ماركيوز احد فلاسفة الجيل المعاصر البارزين ، وربما كانت شخصيات جان بول سارتر ، وبرتراند راسل ، وارنولد توينبي ، من الشخصيات التي ذاع صيتها وامتد ، لكن ضمن حدود تكون محصورة في فئات انسانية دون اخرى ، اما هربرت ماركيوز ، فقد امتد اسمه خلال ثلاث سنوات ماضية على نفس المسافات « توينبي » وهذا على الرغم من أن ماركيوز من نفس التي وصلت اليها شهرة الثلاثة « سارتر ، راسل ، الجيل ، وعلى نفس الحدود الزمنية عمرا من الثلاثة الكبار ، لكن الذي حدث بالنسبة لماركيوز انه كان تقديمه فلسفة فكرية للجيل المعاصر ، من الشباب والطلاب ، في حين ان سارتر وزميليه ، كان نتاجهم مساعدا في تقديم جيل من الشباب والطلاب ، بمعنى ان الظروف المعاصرة هي وحدها التي قدمت ماركيوز ، في حين ان غيره من الاسباب التي قدمت ظروفا معينة ، لذا سرعان ما اختفى وجود الاتباع باختفاء مواكبتهم وسرعة تطورهم كما حدث بالنسبة لسارتر جزئيا ، وفلسفته الوجودية ، اما ماركيوز فهو مواكب وبنفس السرعة للمناخ الانساني المعاصر بكل ظروفه وتقلباته . من هنا تاتي اهميته ، باعتباره فيلسوفا من فلاسفة النصف الثاني من القرن العشرين .

... وز مهملا في المكتبة العربية ، بل ... العربية حتى زمن قصير ، وجاءت ... لنتاجه « الانسان ذو البعد ... » مدة قصيرة جدا ، وهذا الكتاب ... سلسلة فلسفة ماركيوز الماركسية ، ... زاوية من الزوايا النقدية للمجتمع ... الاوروبي والاميركي ، وذلك من ... ماركسية خاصة .

... تي كلمة ماركسية او يسارية ... لا يعني بالطبع انه مجرد امتداد ... ي — اللينيني ، بقدر ما يعني انه ... وير والنقد للفكر الماركسي — ... ي كتابه « الانسان ذو البعد ... » ... د ان هربرت ماركيوز قريبا من ... مرونة ، لكنه يراها من وجهة ... راسمالي الحدود والابعاد ... الاقتصادية ، فهو لم يستطع ان ... الظروف التربوية للمجتمع الذي ... في نفس الوقت يحاول ان ... ن تلك الظروف .

... الراسمالية والاجتماعية التي ... ماركس وانغلز ولينين تختلف ... عن الظروف الراسمالية للمجتمع ... يشه ماركيوز ، ومن ناحية ثانية ، ... التي مر بها المؤسسون ... ية المعاصرة هي نفسها التي ... وفكرهم ، اما ماركيوز فقد ... جاهزة امامه ، وما كان عليه ... ع طبيعة المجتمع الاوروبي ... ، ومن ناحية ثالثة ان عملية ... ت لبناتها من صلب التاريخ ... ة يكثر من عملية الديكور التي ... العديد من لبنات التاريخ ... قاعدة الماركسية عند هربرت ... ي القاعدة التقليدية التي بناها ... لكن الماخذ الماركيوزية ، كما ... ي قاعدة البناء الماركسي ، ... ت على اللبنات الماركسية ، ... البناء نفسه . ... اب يقدم لنا الدليل الميلادي ... ته الماركسية او اليسارية ... يلقي سؤالا ، ويحاول الاجابة ... وال : لماذا لم تتحقق الثورة ... منذ اكثر من قرن الشيوعية ... ة ، اي البروليتاريا ... خلال هذا السؤال يواجه ... وانغلز في قاعدتهما المشهورة

القائلة بان وجود البروليتاريا الصناعية وتكاتفها اولى ملامح الثورة على المجتمع ، وبالتالي يناقش هذا الموضوع في كتابه .

الاوروبي المحدود

لم يكن لليسار الاوروبي اي وجود عام وشامل الا بعد ظهور هربرت ماركيوز على المسرح ، من الطبيعي ان هناك يسارا ومبدا في اوروبا واميركا منذ الثورة الشيوعية بل وقبلها ، وهو ما يتمثل بالاحزاب الشيوعية لكن ظهور اليسار خارج كوادر الاحزاب الشيوعية كان لماركيوز الفاعلية الاولى في وجوده وانتشاره .

هناك سؤال يطرح نفسه ازاء هذه الظاهرة : هذا السؤال : لماذا ماركيوز بالذات في حين ان هناك مئات المفكرين الذين سبقوه والذين عاصروه ، ولماذا لم يتفاعل اليسار المنتشر الان مع الاحزاب الشيوعية تفاعله مع الفلسفة الماركيوزية في حين ان هناك فلاسفة يفكرون ماركسيا على نفس المنهج الذي يفكر من خلاله ماركيوز ؟

اما الجواب من خلال دراسة مطولة لماركيوز وفلسفته ، فهو انه اوروبي اولا ، والجيل المعاصر من الشباب والطلاب يرفض فيما يرفض كل شيء ينتسب الى التقليدية ، في نفس الوقت يحتاجون بل يطلبون ان يكون فيلسوفهم من بينهم . ولعل الكثيرين من الذين يمثلون اليسار الجماهيري غير الحزبي يعتبرون ان فلاسفة الاحزاب الشيوعية في اوروبا او اميركا — ان وجد — يستوردون افكارهم من خارج الجغرافية الغربية ، وهذا من اخطر الاسباب التي هددت وتهدد الاحزاب الشيوعية بالانكماش جماهيريا ، وبالتالي تنظيميا .

اما ماركيوز فقد اخرج فلسفته من صميم الواقع الغربي المتناقض مع نفسه ، على الرغم من انه لم يخلق الماركسية او اليسارية ، وبالتالي لم يبتدعها . وقد يكون امرا مستغربا اذا قلنا بان فلسفة ماركيوز باسرها لم تتعرض للقضايا الطلابية ، او للثورة الطلابية التي انتشرت خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة ، وقد تكون ايضا من الامور المستغربة ، عدم اخذه للطلاب وللشباب كقاعدة لفلسفته ، وبالعكس فهو اولا ليس بفيلسوف الطلاب على الشكل التقليدي لمعنى هذه العبارة ، اذ انه لم يجعلهم

هربرت ماركوز

الانسان ذو البعد الواحد

دار الآداب

● غلاف الكتاب ●

قاعدة لفلسفته ، وهو ثانيا لا يتعرض الا للانسان ككل في ظل مجتمع الي وصناعي ، اما الطلاب او الشباب كظاهرة ، فلم يقترب من طبيعة وجودهم ، اذا انهم جناح من الاجنحة التي قدم المجتمع الصناعي المعقد وجودهم وبالتالي مشاكلهم .

الانسان اولا ، الانسان اخيرا

ان فلسفة ماركيوز تقوم على اعادة اكتشاف قوانين التاريخ وصياغتها وهو يعتبر ان العالم المعاصر ليس له تاريخ واحد بل له اكثر من تاريخ ، لان هناك اكثر من عالم ، والمقصود هنا اكثر من طبقة تسود وتحكم العالم . من ناحية اخرى نجد ان ماركيوز يحاول في فلسفته سواء في هذا الكتاب او في غيره اعطاء الانسان قيمته الحقيقية ، وذلك من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر ، محور فلسفة الانسان ، كما هو محور اي فلسفة من الفلسفات لكن نقطة الانطلاق الماركيوزية هي المجتمع الصناعي كما هو عليه الان ، بخلاف فلسفة « فرانز فانون » التي تنطلق من واقع المجتمع المتخلف .

فالرؤية الفلسفية لماركيوز في كتابه « الانسان ذو البعد الواحد » تتسلط على المجتمع الذي تحول فيه كل شيء الى بضاعة ، حتى الثقافة والفكر والعلم كلها اشياء قابلة للتبيع ، وليس ثمة سبيل للتحرر من ذلك — اي من التكنولوجيا التي فرضت هذا الواقع — الا بالتكنولوجيا — اي عن طريق تحررها . فهو يعتبر ان التكنولوجيا سياسة وليست علما وتقدما .

يقول في (صفحة ١٥) : اذا كانت البشرية مهددة بالابادة بفعل كارثة ذرية ، اليس هذا الخطر هو نفسه الذي يبقي على القوى الذي تسلط سيفه على الانسانية ؟ . ويقول ايضا : « اذا اردنا ان نكتشف الصلة بين اسباب الخطر وتنظيم المجتمع ، فلا مفر لنا من الاعتراف بان المجتمع الصناعي المتقدم لا يخسر شيئا من غناه وازدهاره ، وسلامته في الوقت نفسه الذي يزيد فيه ، شبح الخطر » .

ويخرج ماركيوز في النهاية الى ان سيطرة هذا المجتمع المتناقض على الفرد ، اعظم

بما لا يقاس اليوم منها بالامس ، لهذا المجتمع يتميز عن غيره من المجتمعات السابقة ... استخدامه التكنولوجيا بدلا من العنف للوصول الى تلاحم القوى الاجتماعية في حركة ... « انتظام امثل ساحق في سير المجتمع ، ... مستمر في مستوى المعيشة » .

ان المجتمع القائم — المجتمع الصناعي ... يملك الكثير من الموارد المادية والفكرية ، ... كيف يمكن استخدام هذه الموارد لتطوير الملكات والحاجات الفردية وتلبيتها ... بؤس وشقاء ؟ هنا ياتي الجواب الماركيوزي واضحا ومحددا : « النظرية الاجتماعية ... نظرية تاريخية والتاريخ هو الميدان ... داخل الضرورة » . ثم يبدا بعد هذا ... المختصر بسلسلة من التجريدات ، تصل ... النهاية الى ان الانسان المعاصر بالتكنولوجيا ... لا بد من ان يفك عنه الحصار بنفس ... تلك الالة ، والحياة في نظره جديرة بان ... لكن ليس على الشكل القائم الان ، و... الحكم هو اساس كل مجهود فكري ومنطلق ... نظرية اجتماعية ورفضه (وهذا احتمال ... تماما) يعني رفض النظرية ذاتها ..

السؤال ياتي اخيرا

على الرغم من ان اي ناقد لفيلسوف ... مثل هربرت ماركيوز لا بد ان يكون على ... مستواه حتى يعطيه حقه ، فانني من ... مراقبة دائمة للتطورات الثورية ، وخاصة ... الطلابية منها في البلاد العربية وخارجها ، ... بعد الرحلة الممتعة مع « الانسان ذو البعد الواحد » ان فيلسوف الجيل الثوري المعاصر في اوروبا وغيرها قد وقع في تناقض اساسي ، او ربما وقع في التباس غير مقصود ، اما اراه تناقضا ان ماركيوز في كتابه هذا يحاول اعادة تقييم الانسان بعد ان سحقته الالة ، في نفس الوقت يعتبر ان هناك اكثر من تاريخ واكثر من مجتمع واكثر من انسان ، ليس ذلك من حيث الطبقات بل من حيث ... الاساس .

فاذا كانت معطيات الحضارة انسانية ، واذا كان مصير الحضارة واحد لا يتجزأ بفعل ... الاخطار المحيطة بها ، واذا كان الانسان الاوروبي ... تسحقه الحضارة هو نفسه الذي يسحقه ... المتخلف ، واذا كان التناقض قائم وموجود ... في المجتمع الراسمالي والمجتمع الاقطاعي ... والمتخلف ... الخ فاين اوجه التعدد ... تاريخ الانسان وفي وجود اكثر من عالم و... من انسان ؟

فاذا كانت حضارة القرن العشرين بكل ... معطياتها البراقة تمتد نحو الانسانية جمعاء ... فهل هذا يعني ان المصير ، او الواقع ... من حيث وجوده العام ، او ان هناك خصائص ... يتفرد بها الانسان الاوروبي ، ويحرم منها ... الاوروبي ؟

انني من الذين يؤمنون بان الحضارة لغير ... الانسان ، والتناقض في مختلف صنوفه كذلك ... المصير ، لذا فلم يعد ضمن حدود المعطيات الحضارية اي حاجز يتقوقع فيه الانسان ... تحت لواء قومية او عنصرية او شعوبية ... عن غيره ما دام حجمه الحضاري يمتد الى ... ابعد الحدود ، وما دام مصيره رهنا بوجود ... ووجود الحضارة بشكلها الايجابي او السلبي ... هذا السؤال الذي ياتي اخيرا ، انما ... في معرض النقد الذي وقفه الامام ماركيوز ... من المجتمع الاوروبي المعاصر .

قلت : قد اكون واقعا في المغالطات ... الفهم ، وقلت قد يكون هناك التباس ... ولكن في النهاية يظل ماركيوز ، اذا من ... الجيل المعاصر بين صفوف الطلاب والشباب ... والعمال والفلاسفة .

بقلم : نجيب صالح

«القتل» سيناريو وليس مسرحية

●● عندما استلمت مسرحية عصام محفوظ الجديدة « القتل » قفز الى خاطري ظن خاطف . يراودني كلما استلمت كتابا جديدا ، هو اننا بدانا رحلة انتقالية في الادب والفكر والثقافة ، خاصة اذا كنت ازاء اسماء جديدة معروفة لم يمتلكني الشوق كثيرا اذ سرعان ما بدأت القراءة وفي ذهني موقف مسبق اتخذته من عصام محفوظ عندما قرات وشاهدت مسرحية « الزنزلخت » ، للوهلة الاولى يصاب القارىء بالاطمئنان والراحة الى حد ما لكنه ينزف في منتصف المسرحية جهدا يقاومه ويساومه على الاستمرار او التوقف ، اما عندما يصل

الى حدود النقطة الاخيرة فانه حتما يعاني من التعب!

المسرحية من حيث الموضوع تسجل رؤية المؤلف للقضية الفلسطينية وتاريخها منذ عام ١٩٢٧ — ١٩٤٨ ويقصد بذلك تجسيد النهاية الحالية للقضية الفلسطينية بعد عام ١٩٦٧ . يسجل المؤلف الاحداث كما عرفها ويخلق لها جوا مناسبا من الحوار الذي يطبعها بالمناخ المسرحي ، وهو حتما يرمز بذلك الى النتائج الواقعية لما انتهت اليه تلك القضية ، ويعترف في تقديمه للمسرحية بانها تدخل في نطاق المسرح التسجيلي اي انها التقاط شخصي للقضية الفلسطينية ضمن حدود بعض الاحداث .

التاريخية فرسم لها بروازا خياليا ليدخلها في مشاهد المسرحية ، من هذه الفصول ما هو اساسي ، ومنها ما هو ظاهري لم يكن له وجود او تاثير في تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني ، فهو يبدا بمقال سياسي تقليدي كتلك المقالات التي لا تحصى عن قضية فلسطين « عشت في مخيم اللاجئين في غزه : لا يمكنك تصوره انت النظيف المهتم بنظافة بلدك من ادراننا نحن الطفيليين الذين بعنا ارضنا . اليس هذا ما تفكر به ؟ الخ . »

اريد ان اسال الاستاذ محفوظ عن الوثيقة التي استفاد منها ، وهو يقول في هذا المقطع وفي مقطع اخر ان الفلسطينيين باعوا ارضهم :

الحاج : اخذ بعضها بهذه الطريقة .

السرهاموند : اذن هذه الاراضي بيعت لكوهانيين .

الحاج : نعم بيعت . لكن البلاد وضعت في ظروف اقتصادية تجبرها على البيع .

السرهاموند : من الذي باعها للكوهانيين ؟

الحاج : اصحابها .

السرهاموند : هل كانو من القبليين ؟

الحاج : على الاكثر كانوا كذلك .

كما هو معروف ، حقيقة لا ادعاء ، ان الذين باعوا الارض في فلسطين لم يكونوا من اهل الارض الحقيقيين ، بل بعض الاقطاعيين العرب وغير العرب الذين كانوا يملكون اقطاعيات كبيرة في فلسطين ، ومع ذلك لم تشكل الاراضي التي بيعت لليهود سوى سدس اراضي فلسطين .

وقد صور عصام محفوظ هذا الموقف في المشهد السادس لكن ما كان يجب ان يدركه ان الموقف الحقيقي ما سرده لنا في المشهد السادس لا في المشهد الاول والمشهد الرابع .

من هنا يمكننا ان ناخذ فكرة عامة عن مصادر المؤلف ، وهي لا شك مصادر عامة كتلك التي يعرفها الرجل العادي غير الملم بكتابة مسرحية او قصة عن فلسطين ، وكان اجدر بعصام محفوظ صاحب الحس المسرحي والفكري ، ان يتحرى كثيرا على الاقل في سبيل احكام الترابط بين عناصر مسرحيته التي يقول بانها الاولى من نوعها .

وحدة التفكير

من الصعب اتهام المسرح التسجيلي بالاقتباس ومن الصعب ايضا اطلاق الكلام على مسرحية

القتل دون الرجوع الى مستندات معينة ، لكن هناك شبه توافق بين مسرحية نجيب محفوظ « يحيي ويميت » في كتابه الاخير « تحت المظلة » وبين المشهد الثالث من مسرحية القتل . والتوافق هنا في المضمون اولا ثم في الشكل ثانيا ، ثم في البعد ثالثا . فمحفوظ اللبناني يجري على لسان عربي ويهودي حوارا يبدا بتقرب اليهودي الى العربي عن طريق السماح للاخير بالوصول الى حائط المبكى ويتدرج الحوار الى ان يصل لطرد العربي من مكانه المثل بالمسجد الاقصى واستيلاء اليهود عليه . اما محفوظ المصري فيجري نفس الحوار وينتهي الى نفس النهاية لكن الفارق في قاعدة الحوار الذي هو الارض في مسرحية « يحيي ويميت » وهو المسجد الاقصى في مسرحية « القتل » .

وبمعنى اخر هو الرمز القومي عند نجيب محفوظ والرمز الديني عند عصام محفوظ . هذا الانسجام الفكري بين مشهد من مسرحية القتل وبين مسرحية من فصل واحد لنجيب محفوظ قليلا ما يحدث عن قصد وكثيرا ما يحدث من غير قصد ، خاصة عندما تكون اهداف العمل الادبي واحدة .

بين « الزنزلخت » و « القتل »

من الصعب جدا ان يحافظ اي كاتب من الكتاب على مستوى نتاجه الاول وعصام محفوظ مثل الكثيرين من الكتاب ، فبين مسرحيته الاولى « الزنزلخت » ومسرحيته الثانية « القتل » هاوية من الانفصال على جميع المستويات ، وكنت اعتقد ان كاتبا مثله من الممكن ان يتخطى حدود التقليد التاريخي لهذه القاعدة لما عنده من حس النقد ، لكنه مثل غيره قد دفع في رايي ضريبة شهرته المسرحية في هذا العمل الاخير .

وبعيدا عن كل الاعتبارات فان عصام محفوظ يظل في نظري ، بل في نظر الذين يراقبون النشاط المسرحي اللبناني في طليعة المؤسسين للمسرح اللبناني الجديد ، ومهما كانت الرؤيا قاسية فهي تمثل وجهة نظر معينه قد يخالفني فيها الكثيرون وقد يوافقني كثيرون ايضا ، ولكن احفظ لعصام من تقديري للمسرح ما يحفظه كل مراقب للنشاط المسرحي الحديث .

بين (محفوظ اللبناني) و (محفوظ المصري) "نوع" من الشبه :

قليلا ما يحدث عن قصد ... وكثيرا ما يحدث عن غير قصد !

القراءة وليست للتمثيل

... الرغبة للتدرج بين ارقام المسرحيات الكثيرة ... من اجل القراءة لا من اجل القراءة ... اذ انها تعتمد الحدث التاريخي العام ... الرمز الملتصق بالحدث من حيث كون ... الرمز مثلا للدلالة على طبيعة الحدث ... ، فهناك حوالي عشرين مشهدا من ... المصيرة التي اعتمدها المؤلف باعتبارها ... المسرحية لا يمكن ان يتوافق انسجامها ... تسلسلها مع طبيعة المسرح ، والمؤلف ... عندما اعتمد بين الفصل والاخر ... « الظلمة » التي كان يظن بان هذا ... وحده كافيا لتحضير الجو المناسب ... القائم ، الا اذا اعتبرنا ان مسادة ... هي حضور الافراد لمجرد الاختفاء ... ، واذا كان هذا غير مهم الى حد ... العمل المسرحي فانه على الاقل ... ضعف بالاضافة الى انه مسادة ... تقييم العمل المسرحي .

... هنا كان من الافضل ان لا يعرفنا ... على اوفية مسرحية « تدخل في نطاق ... التسجيلي » وكان من الافضل ايضا ... على ان اللوحات المعروضة استبدل ... اسمائها باسماء اخرى ترمز اليها اللهم ... الا اعتبر المؤلف ان القارىء غبي لدرجة ... لن يوضح له فيها رموزه ومفاتيح ...

... الثانية غاب عن ذهن السيد فاروق ... الذي قدم المسرحية انها ليست اول ... يطرقه كاتب لبناني ، لان الدكتور ... سبق محفوظ في تسجيل نفس ... ولعل مقدم المسرحية لم يقرا الكلمة ... التي سجلت في نهاية المسرحية وهي ... كتبها « في المعاملات في تونس حيث ... اشتركا في اللجنة التحكيمية لمهرجان دول

شمال افريقيا المسرحي تلبية لرغبة المثقفين المغربيين » معنى هذا ان المسرحية التي كتبت في تونس وطبعت الان في كتاب ليست هي الاولى التي سجلت اول موقف لبناني من القضية الفلسطينية حتى ضرب مطار بيروت — كما تقول مقدمة المسرحية — فهناك مسرحية « زهره من دم » للدكتور سهيل ادريس .

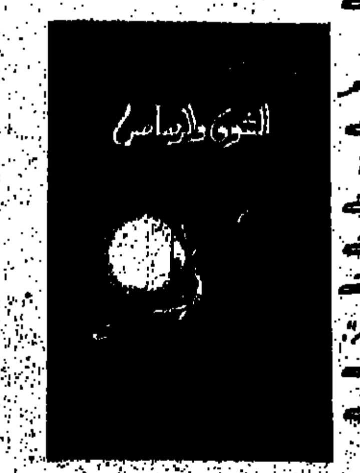
مقال سياسي

قبل الدخول في مضمونات المسرحية ، والبعد السياسي المقصود منها ، نلاحظ انها من حيث الشكل ليست في عداد المسرح بقدر ما هي في عداد السيناريو ، اذ انها مجموعة مشاهد مختلفة لا رابط بينها سوى العامل الخيالي الذي هيأ لها الجو الترابطي ، فهناك عدة احداث سياسية كان على المؤلف ان يعمل على تنسيقها وصهرها في قالب واحد ، وقد وفق في بعض المشاهد ، ولكنه لم يوفق في اكثرها ، خاصة اذا لاحظنا ان الوثائق التي استعملها مختلفة الابعاد والظروف متعددة الاتجاهات والمقاصد ، وحتى يحكم الترابط بين مشاهده سجل في المشهد الاول جزءا من المشهد الاخير مستغلا عنصر الاثارة في البداية والنهاية انسجاما مع عنوان المسرحية ، في حين ان هناك تباينا رهيبا بين مضمون المسرحية ونتائجها ، وعملية حشر الاثارة في البداية وتحميلها بقية الفصول حتى النهاية ليست من طبيعة المسرح بقدر ما هي من طبيعة السيناريو .

اما عملية الاغتيال الفردي التي تمثل العمود الفقري للمسرحية ، فلا ترمز للفلسطينية القضية قديما او حديثا .

المسرح التسجيلي

قلنا بان المؤلف استغل بعض الاحداث



«هيئة أمم» في مخيم كيفا!

تركنا الصيف...
ولم يتركوا المخيم

١٦ لبنانيا ـ ٥ لبنانيات ـ ٣ فرنسيات ـ فرنسيان ـ ٣ الالمانيات ... ية و... ايرلندي واحد

التحقيق الذي ذهبت بصدده الى قرية « بكفيا » البعيدة عرفت انه لن ينتهي بيوم ولا بعقد ندوة سريعة . وعرفت ايضا ان الادلاء بحديث مخصص لصحيفة ليس بالصدق نفسه الذي يتضمنه الحديث بين شخصين عاديين . لذا لم اعقد الندوة المقصودة مباشرة بل تركتها لبعد يومين من المشاركة والاحاديث العادية والمناقشات العنيفة نوعا ما . فجاءت الندوة طبيعية ايضا مميزة بالصدق . بين المشتركين في المخيم ، موضوع الحديث ، ١٦ لبنانيا ومسؤولا عن العمل ، و ٥ لبنانيات ، و ٣ فرنسيات الى جانب فرنسيين اثنين و ٣ المانيات و ٧ المان وايضا هناك راهبة كونفولية وايرلندي واحد .

وهناك المسؤول عن المخيم نزيه قدوم والمسؤولة نجاة الحاج . برنامج العمل كان مقسما الى قسمين مهمين : قبل الظهر العمل في الحفريات وبعد الظهر نشاطات اخرى مثل تعليم الاولاد ، والفريق الصحي ، والرياضي . وفريق تحضير السهرة . وايضا فريق زيارات القرى المجاورة . وبالطبع هناك ساعات راحة وسهرات تقام كل ليلة . وبفضل النقاشات والاختلاط معهم شعرت ان الاجنبي معجب بكرم اهالي القرية . وترحيبهم ، ويزعجهم « المسبحة » و « الشروال » . اما بالنسبة للنظرة الى الشباب والفتيات اللبنانيات فكانت الفكرة غير واضحة وعللوا السبب بانهم « لم يتعرفوا اليهم جيدا » ، ولكن هذا لم يمنع الاجنبي من انتقاد اللبناني بانه متقلب ، وضعيف الثقة بنفسه ولا يشعر بمسؤولية الوضع . وبانه لا يعرف كيف يكون حرا . (هذا بالنسبة الى الفتيات والشبان) . وفي محاولة التعرف اكثر الى آراء وكيفية حياة الشاب الاوروبي والمقارنة بينه وبين اللبناني ، عقدت ندوة تتضمن معظم الجنسيات المشتركة في المخيم ، كان هناك : ماكسيمليان يونغ ، الماني ، استاذ اطفال السنة الثانية ، وعمره ٢٢ سنة ـ ديفيد جبور ، فلسطيني ، الثقافة : يدرس جي ـ سي ـ اي وعمره ١٩ سنة ـ هيوبير ماهوني : ايرلندي ، يدرس التاريخ في السنة الخامسة وعمره ٢٣ سنة ـ روبير تبرترو فرنسي يتخصص في التاريخ والجغرافيا . سنة اولى وعمره ١٩ سنة ـ مادلين ملكي ، لبنانية تدرس علم النفس سنة اولى وعمرها ١٨ سنة ـ نادين تريبو ، فرنسية سنة اولى تصوير اشعة وعمرها ٢٠ سنة . وبالطبع كان هناك المسؤول عن المخيم ، لبناني ويدعى نزيه قدوم وهو موظف في مصلحة الانعاش وعمره ٢٩ سنة .

لم تكن صدفة

● عندما قررتم الاشتراك في المخيم ، هل قررتم ان يكون في لبنان ام كان ذلك صدفة ؟..

ماكس : لا ، لم تكن صدفة . احببت التعرف الى لبنان واماكنه الاثرية والاطلاع على حياة الشعب .

هيوبرت : مؤسسة انكليزية تهتم بالمخيمات وتوزع الراغبين على المناطق حسبما تريد ، اتاحت لي فرصة الحضور الى لبنان .

روبرت : اهتم بالسياسة ، وقضية الشرق الاوسط تستحوذ على اهتمامي . فاحببت زيارة الاردن وعندما لم يتوفر لي ذلك قررت المجيء الى لبنان .

نادين : لم اكن افكر بالمجيء الى لبنان . ولكن هناك منظمة ترعى « الحركة المسيحية للسلام » بواسطتها كانت لي فرصة زيارة لبنان للاهتمام بالمسائل السياسية والمقارنة بين الحضارتين الفرنسية واللبنانية .

شعور آخر

● ثمة شعور يتغلغل في نفس من يعيش حياة المخيمات ، شعور يختلف عن الشعور بالحياة الطبيعية . هل تستطيعون تحديده ؟

ماكس : الشعور باللذة في اكتشاف الجديد في الحياة . وحياة المخيم جديدة علي وتتميز بالتجدد والاثارة .

ديفيد : تحديد الشعور صعب علي لانه في تجدد مستمر ، في حالة خلق مستمرة . وعلى كل حال اعتبر حياة المخيم حياة طبيعية ولكنها مثيرة ولذيذة وتنمي شخصية الانسان لتكسبه نفسية جماعية .

هيوبرت : شعوري تميز بالراحة في هذا المخيم بالذات خاصة بوجود السرير والطبيعة الهادئة عكس ايرلندا حيث الزوابع والشتاء طويلان .

روبرت : حياة المخيمات توحي بالحياة الاجتماعية الواسعة وتهيء الفرد ليكون انسانا فعالا ذا قيمة وشخصية مميزة .

مادلين : اكسبتني هذه الحياة جرأة وتواضعا ورغبة في خدمة الآخرين خاصة واني لم اعتدها وكنت ملازمة للبيت . شعوري تميز بالاعتماد على النفس لتخطي الصعوبات وبالثقة بالنفس ايضا .

نادين : اعتدت هذه الحياة لاعتيادي على الحياة الكشفية . وبسبب حبي للحياة الجماعية شعوري ينبض بالارتياح لتنفيذ الرغبة في حياة المخيم خاصة وانها تلون الحياة الاجتماعية .

نزيه : رغم اني قديم في هذه الحياة ، فكل مخيم يخلق عندي الشعور الجديد والكسب الجديد بفضل اختلاطي بالناس جدد . لذا فاني انتظر مخيمات الصيف برغبة عارمة واندفاع قوي .





■ ديفيد وماكس ■

الجديد والقمر

● اكتشاف الجديد يوحي بخلق جديد ايضا . واكتشاف القمر الم يوحي اليك بمخيم في القمر ؟ ولو اقيم هذا المخيم ، هل تشارك فيه ؟..

ماكس : اكتشاف القمر خلق في ايمانا بالعلم وسعادة لنيل ثمار التعب والسهر الذي قام به العلماء . ثم اني احب الاشتراك في مخيم على سطح القمر لاكتشاف الجديد في حياة القمر ان كان هنالك اناس .

ديفيد : اوافق على راي ماكس .

هيوبرت : ليس هنالك اناس لاسرع لمساعدتهم ، لذا فلا احبذ المشاركة .

روبرت : اريد المشاركة في مخيمات الارض كلها قبل التفكير بمخيم في القمر .

مادلين : لا امانع من اجل التعرف على كل جديد .

نادين : بعد موافقتي على جواب روبرت اضيف : قد اصعد الى القمر ولكن ليس من اجل مخيم .

نزيه : اكتشاف القمر خلق عندي شعورا جميلا ودفعني الى التفكير بالامكانية القوية التي يملكها الانسان وبالنتائج الرائعة التي تعطيها ان استغلت من اجل الخير للناس . ثم ان كل اكتشاف جديد يساوي عندي اكتشاف القمر ان كان لصالح الانسان . واني احبذ القيام بمخيم شرط ان يكون هناك اشخاص نستطيع مساعدتهم .

كلام حول الحب والحرب والسلم والبعث ولبنان والعرب
والموسيقى والقمر والسفر والاكتشافات والثروة والسعادة ... الخ

السفر

● ان قدم لك تذكرة سفر الى القمر والتذكرة الاخرى للسفر حول العالم ـ فايهما تختار ، ولماذا ؟ ..

ماكس ، ديفيد ، هيوبرت : اذا قدم لي تذكرة سفر الى القمر واخرى الى الارض فلا اختار بل آخذ الاثنين معا !

روبرت : ان قدم لي تذكرة سفر الى جميع انحاء الارض . فافضل الارض .

نادين : يغريني القمر .. افضل تذكرة سفر الى هذا الكوكب الذي عشقناه وعندما عرفناه كرهناه .

نزيه : افضل تذكرة القمر لاني قد لا استطيع الحصول عليها ثانية .

الحروب والاكتشافات

● ما الذي يثير شعورك اكثر : الحروب التي في العالم ام الاكتشافات الهائلة ، كاكتشاف القمر مثلا ؟ ..

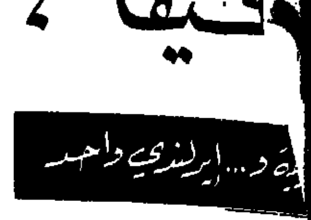
ماكس ـ ديفيد ـ هيوبرت : سعدت لاكتشاف القمر . ولكن الحزن الذي في نفسي خلقته الحروب التي في الارض ، خلقته القتل والتشرد والجوع . من الاعماق اصرخ باسم الانسان في كل مكان : لم القتل ، لم الحروب ؟ . لا نريد الا السلام .

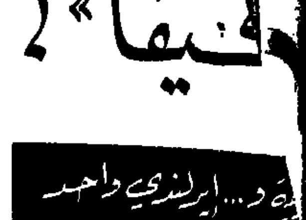
روبرت : من الافضل ان تستغل الاموال التي تهدر من اجل الاسلحة ، للسفر الى القمر او لاكتشاف اي جديد آخر .

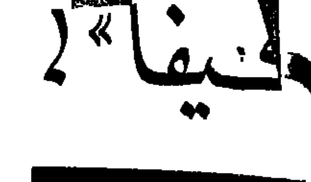
مادلين : الحزن يملأني والشعور يكون عارما عند السماع بالحروب . لذا فتأثير الحروب علي اقوى من تأثير الاكتشافات الجديدة .

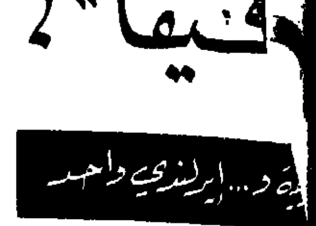
نادين : اوافق على ما قالته مادلين واضيف : اكتشاف القمر اكتشاف مادي والحروب اشياء معنوية لذا نلاحظ ان المعنويات في الارض تهدر والماديات تخلد .

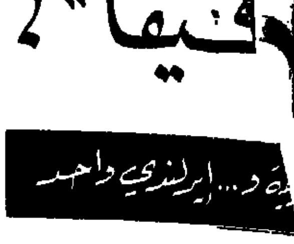
نزيه : تؤثر بي الحروب لانها تؤلمني وتشعرني بالانسانية . اما اكتشاف القمر فهو

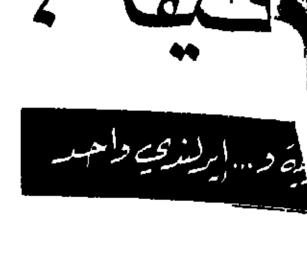


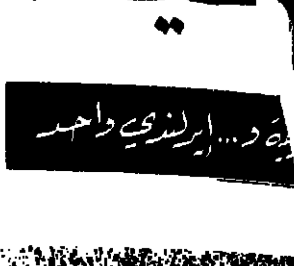
















■ بعض افراد المخيم اثناء العمل .







■ (ورشة عمل)
.. وتظهر الراهبة الكونفولية في المقدمة .

...اد اهالي الضيعة يشارك في العمل .



شعور فردي وانا افضل الشعور الجماعي .

الشباب الاجنبي

● الى اي مصدر ترد عبث الشباب الاجنبي بحياته الى درجة دفنها في عالم المخدرات المهلك ؟ وماذا تقول عن « البتنيك » ومن « الهيبيز » ؟ » .

روبرت : السبب : فقدان قضية الايمان ... يجوبون الشوارع . الهيبيز يغرقون في ... المخدرات .

هيوبرت : بعض الشباب يلجأون الى ... المخدرات لنسيان المشاكل وقسم آخر ... في الخيال والضياع فيه ، والبعض الآخر ... اجل التجربة فقط . اما عن الهيبيز ... لقضية الحب والسلام فاني احبذها ولكن ... من اجل الواقع ، لان هناك قضايا ... ان نتبناها قبل التمثيل على المسا... قضية المحبة والتعاون الحقيقي ، و... الايرلنديين قد انفصلنا عن العالم الى ... لاننا لم نجد التعاون ولا المحبة .!

ماكس : اؤيد روبرت فيما قال عن ... عبث الشباب . اما عن حركات الهيبيز ... ماثلها فهي ضد الثقافة والمجتمع ولا ... العمل ولا تبالي الا بالشعر الطويل و... وانا لا اريد ان اكون غنيا لاني املك ... خاصة للحياة !

ديفيد : موافق على كل ما قال ... عن السبب في انغماس الشباب في المخ... وشخصيا احب ان اكون غنيا على ... الخاصة كان اكون حرا في تصرفاتي بلا ... بل يتفهم علي لكل ما احمل ويتحمل ... مسؤولياتي .

مادلين : السبب هو عدم القدرة على ... التفاهم مع المجتمع وعدم القدرة على تحمل ... المسؤوليات . وانا لا اؤيد الهيبيز ... قدرتهم على تفهم المشاكل والشعور ... اصحابها . وهم يهربون من المسؤولية و... مجتمع خاص منفصل عن العالم اكبر ... على انعدام المسؤولية ، وهذا ... بالطبع .

نادين : يقولون انهم يلجأون الى ...

...لة للشباب وانا ارفض هذه الطرق ... الشباب ، ثم اني لا اقبل الهيبيين لانهم في ... الذين رغم يملكون الهدف ولكنهم لا يسيرون ... الا بطريقة الخيال واللامبالاة . وايضا ... يحاولون حل المشاكل بطريقة فكرية واعية ، ... اسعوا من الحياة بجبن لانهم لا يريدون ... الشباب ـ ويجب الا ننسى ان الشباب ... الطاقة عنصر هام جدا وحتى هذا الوقت ... هذا العنصر او هذه القوة مهملة ، وعندما ... ت لها فرصة الظهور اخبت البرهنة عن ... ولكن الشباب لم يعرفوا كيف يظهرون ... انهم يريدون وجودهم بطريقة عملية جيدة ... ابد ومنافع كثيرة .

... : عدم وجود ظاهرة الهيبيين ... الاثرات في مجتمعنا بعمق يجعلني عاجزا ... الاسباب بالضبط ، هذا الى جانب ... ما قالته نادين عن الهيبيز ومدمني ... المخدرات . وبالنسبة لشعار الهيبيز فاني ... انه جميل ان يكون للانسان هدف كهدفهم ... الشرط هو تنسيق العمل مع الهدف .

الثروة والسعادة

... افضل السفر بلا ثروة ام المكوث ... وانت واحبك ثروة ؟ .. ثم ما هي ... في نظرك وهل تعتقد انك سعيد ؟ .. ... رغم اني طالب ولا املك مالا ... اني افضل السفر ، وانا سعيد عندما ... ارغب به من سفر ومشاركة وعمل ... لا اكون سعيدا عندما اكون وحيدا . ... في نظري السفر اهم الاشياء . ولا ... ان يكون الانسان سعيدا او تعيسا على ... ، فالسعادة في نظري مهمة ويجب ... حتى وان كان الحزن عارما لانها مهمة ... الانسان .

... : افضل السفر . ولا اريد ... ان كنت سعيدا اولا لاني اعتبر ان في ... القدر بانك سعيد تكون غير سعيد .

... : بالطبع افضل السفر ، اذ ... ان اعيش مع المال بلا معرفة ولا لذة ... اكتشاف الجديد . وبالنسبة للسعادة ... وجود للسعادة بل هي في الشعور

ندوة أعدتها : راغدة درغام

مع الآخرين والمحبة والعمل .

مادلين : لم يجب ان اعيش مع المال ولا اعيش مع الناس ؟ .. بالطبع افضل السفر . والسعادة في نظري حالة اتفاق مع النفس وتنفيذ رغبات معينة . وليس من انسان سعيد طوال الوقت ، لذا فانا سعيدة في حالات معينة .

نادين : ايضا السفر هو الاهم ، والسعادة نسبية . من الممكن ان يكون منظر زهرة سعادة ، او حتى في حالة البكاء قد تكون السعادة . واعتقد اني سعيدة لاني افعل ما اريد .

نزيه : اوافق مادلين على رايها .

الموسيقى العربية

● ما هو تأثير الموسيقى عليك وهل استمعت الى الموسيقى العربية ؟ ما رايك بالمطربين العرب ؟ ..

ماكس : احب الموسيقى الكلاسيكية واسمعها وانا وحيد . اما الموسيقى السريعة فاحبها في الحفلات . واستطيع ان استمع الى الموسيقى العربية لفترة قصيرة وليس لمدة طويلة لاني لا افهم هذه الموسيقى تماما .

ديفيد : اتقبل الاغاني الغربية اكثر لانها تسمع في كل حين . اما الاغاني العربية فيجب سماعها في اوقات خاصة .

هيوبرت : غريبة علي الموسيقى العربية ولكن اظن ان عندكم مطربين ذوي اصوات عالية المستوى . ثم اني استمعت الى فيروز في الارز ولها صوت عظيم ولكنها لا تملك شخصية قوية على المسرح وقد تعلل الاسباب بالتعب بعد مهرجانات بعلبك .

روبرت : احب الموسيقى الكلاسيكية في اية حال ، ومن الموسيقى السريعة فاحبها في الحفلات والرحلات . ولا افهم الاغاني العربية لذا فاني اسمعها قليلا .

مادلين : احب الموسيقى الكلاسيكية للاستراحة وفي اوقات المطالعة واحب الاغاني السريعة الصاخبة ولكن في اوقاتها . واحب ايضا فيروز وصباح من اللبنانيين .

نادين : انشرح للموسيقى الشرقية رغم اني لا افهمها . ثم اني احس بشعور خيالي يريح النفس ، وهذه الموسيقى تعبر عن العواطف وليس عن العقل فقط لانها تتضمن القسم الكبير من نفسية العرب .

هل ؟

● لو سنحت لك فرصة تعلم الموسيقى الشرقية فهل تستغلينها ؟

ـ اتمنى ذلك فعلا لاني احس الموسيقى العربية في داخلي ، ولا تنسي انه من المعروف ان الفرنسيين يريدون التعرف على كل جديد .

نزيه : اعتبر الموسيقى عنصرا اساسيا في حياة الانسان ، خاصة وانها تهيء لنفسه جو العودة الى نفسه من اجل الحساب ، والموسيقى من افضل الوسائل التي تتيح لنفسه فرصة الدخول الى نفسه . وانا افضل الموسيقى الجميلة مهما كان نوعها وفي اي وقت كانت ، وذلك لاني احس جمالها من الداخل ، وليس بالنوتة التي تمشي عليها .

العودة

● واخيرا هل تفكر بالعودة الى لبنان ؟

مادلين : ساعود الى لبنان ، لست ادري سبب رجوعي لكنني ساعود الى لبنان .

روبرت : ان كان لدي مال لم لا ؟ .. بالطبع ، فانا احب ان ارى كيف سيصبح لبنان بعد اربع او خمس سنوات ، ثم لا تنسي اني ساستغل الوقت لزيارة بلدان اخرى لم ازرها بعد .

ماكس : اوافق على ما قاله روبرت .

هيوبرت : ساعود ولكن ليس كسائح ، ساعود لازور اصدقائي او لكي اعمل هنا .

يـ بعد "أوراق الغربة" :

عندما ترتفع البنادق ، تسقط الأقلام

■ عبدالله الشيتي وطفلته حنان : صغيرتي حنان .. عشت عمري كله غريبا بلا وطن .. وجهك وطني ! ■

●● بمناسبة صدور « اوراق الغربة » ، الكتاب الخاص في قائمة مؤلفات عبدالله الشيتي ، القصصية منها والادبية والسياسية ، اجاب ، هنا ، على عدة اسئلة حول امور ادبية مختلفة .

● الغربة التي بها تؤمن ، ما حكايتها .. بل ما فلسفتها ؟

ـ ليست فلسفة هي ولا حكاية ، وانما تعريفها عندي نابع من تجربتي المتواضعة ، عبر سنوات التشرد فوق ارصفة الحياة وارصفة الغيوم .

غربة النفس

● يعني ؟

ـ يعني ان الغربة الحقيقية التي اعانيها ، وربما يعانيها الكثيرون غيري ، على كل صعيد ، هي غربة النفس ، قبل غربة الاهل والدار .. « انا غريب عن هذا العالم ، وكل ما في هذا العالم غريب عني » !

● جملة ، او عبارة ، تود ان تقتطعها لنا من كتابك الجديد ؟

ـ بل هي للحق ، قد اقتطعتها من قلبي ، كلمات بسيطة ، ولكنها صادقة حارة ، تقول في مطلع الكتاب « صغيرتي حنان : عشت عمري غريبا بلا وطن ، وجهك وطني » .. !

● تعريف الملل ، في تجربتك ؟

ـ يوم نفقد القدرة على الحب ، نمل !

الادب ليس « دكانا ! »

● ملتزم انت ؟

ـ سؤال تقليدي قديم ، مثل الالامنسا العربية ! فالادب شعره ونثره ، هو في طبيعته التزام الحياة ، والناس ، والفن على حد سواء ، والاديب ملتزم بطبعه ايضا ، عندما يكون نتاجه نابعا من ضميره وايمانه ومعتقده وصدقه مع نفسه . ولا يمكن للادب ابدا ان يتحول الى « نقابة » او « دكان » تديره السلطة ، ولا يجوز بالتالي للادباء ان يكونوا بمعزل عن نفوسهم التي هي مرآة الحياة والمجتمع ، عندما يكونون مؤمنين بالاقانيم الثلاثة : الخير ، الحق ، الجمال ، التعبير من الاشياء بصدق ، هو « التزام » طبيعي ، من غير افتعال موقف !

● وادب المعركة الراهن ؟

ـ في يقيني عندما ترتفع البنادق تسقط الاقلام !

● وشعراء الارض المحتلة ؟

ـ لانهم يريدون ان يصعدوا هيمتنا لنصنع معركة حقيقية ، فيما هم يعلنون النفير ، ويدقون طبول الحرب من وراء الاسلاك ، بقصد ايقاظ النائمين !

● والبداليون ؟

ـ الشعلة المتوهجة التي تضيء ظلام حزيران .

● ما ابرز مؤلفاتك ؟

ـ « القديسة العارية » ، و « جدار القمر » مجموعتان قصصيتان و « في معركة الحرية » من الادب السياسي . ثم « اوراق الغربة » من ادب الوجدان ، وصرخة من حزيران !

« أوراق الغربة »

● كيف نشأت فكرة اوراق الغربة ؟

ـ من خلال تجربتي الذاتية وابحاري الدائم في سفينة الرحيل ، رايتها منكسة ... ثم بعض رسائلنا الشخصية المتبادلة بيني وبين الصديق الاديب السوري ياسين رفاعية كانت حافزا لي لانجاز الكتاب الذي اعتز فعلا ، بانه خلاصة رائعة لتجربة الادب الذاتي المعبر عن قضية الانسان وقضية المصير ..

● بمناسبة ذكر ياسين رفاعية ما رايك به كقصاص ؟

ـ انه من غير زلفى ولا محاباة من اوائل كتاب القصة الانسانية ، ويملك طاقة فنية على التعبير المبتكر ، والمعالجة الذكية اللماحة . اضعه في مقدمة قصاصينا المبدعين شكلا ، ومضمونا .

● والشاعرة الادبية امل جراح ؟

ـ حسبها انها تحمل قلبا تنزف جراحاته بصمت وكبرياء ، وتغمس قلمها بمداده ، وهي تخلص لقرائها ولنفسها ، في كل نتاجها حتى عندما يتهددها خطر الموت تواجهه بابتسامة .. باستسلام طفولي !

امل جراح ، قلم نسائي عز نظيره ، وكل تمنياتي لها ، ابعثها من الكويت ، بان تتكلل العملية الجراحية لقلبها بالنجاح حتى تبقى ابتسامتها بيننا ، وبين سطورها ...

● وغادة السمان ؟

ـ مرة ، قلت لها في دمشق : ليت لي قلبك يا غادة ! ويبدو ان هذه « الليت » لا زالت تلازمني !

العمل الدبلوماسي

● مارست العمل الدبلوماسي ، فترة من الزمن ، لماذا هربت منه ؟

ـ بل فررت من نفسي قبل ان يسحقني « الاتيكيت » و « البروتوكول » و « الوجاهة » اني انسان عفوي فوضوي ، واحرص ان اظل فوضويتي وان اجد متعتي ولذتي فيها .. واكره شيء على نفسي ان اخنق رقبتي (بالكرافة) في الوقت الذي احلو الى لبس القميص المسبور مثلا .. ! وان اخطر الشيء استقبال من يفرض عليك نفسه .. بمنصبه او مركزه !

● آخر كتاب بين يديك ؟

ـ « اعترافات جان جاك روسو » ... يوم تبلغ الجراة الادبية في واحدنا ان يعري نفسه امام شمس الحقيقة ، ينتصر على نفسه ! واعترافات هذا الانسان الفذ ، ثورة على الزيف ، والتفاهة ، والتضليل !

● وامنيتك الخاصة ؟

ـ ان لا تتحقق ، حتى لا افقد في قلبي نعمة الشوق .. والتمني !

● والامنية العامة ؟

ـ ليست امنية ، بل هي « مطلب مصيري » .. ان نقرا خبرية التعدي على اسرائيل ، الآن ، الآن ، وليس غدا ..

■ (...) ■

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

الليل

في سكون الليل اطير اليك على الشوق اللاهب استعيد ذكرياتي الماضية يوم عرفتك لاول مرة يوم رايت صورة وجهك البهي الجميل .. فتربعت في قلبي الى الابد !

اصبحت فداء روحي اليومي !

■ غالب ياسين ، السلطانية

أميركا

« دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة » ، هذا ما قاله قديما الامام علي وهو اليوم شعار الثوار في العالم .. اولئك الذين شنوها حربا لا هوادة فيها للوصول الى حياة حرة كريمة تضمن الحرية والرغيف للجماهير الكادحة في شتى انحاء المعمورة ...

والولايات المتحدة الاميركية تاتي اليوم على راس القوى الاستعمارية والامبريالية .. فمن حرب كوريا الى فيتنام ، الى تزويد اسرائيل بالسلاح الى التمييز العنصري في قلب اميركا سلسلة جرائم مشتبكة . ان الحقيقة انكشفت وقلبت التفاؤل الى شؤم والرجاء الى ياس نتيجة موقف الرئيس الاميركي المتحيز لاسرائيل مواصلا بذلك سياسة سلفه جونسون ...

امام هذه المواقف السوداء التي يتلها نيكسون اليوم نرى الغضب ينصب على اميركا من كل صوب ... حتى من الاميركيين انفسهم ...

اميركا بحاجة لوعي جديد يطهر الفساد ويدافع عن العدالة وهي ثورة كتلك التي قام بها القائد النبيل جورج واشنطن بطل الاستقلال الاميركي وواضع تمثال الحرية على شاطىء اكبر مدينة في العالم .. فهل سمعت « اميركا نيكسون » اعترافهما برمز الحرية القائم على ميناء نيويورك كسابقتها « اميركا جونسون » ؟؟

كيف يكون مقر الامم المتحدة على ارضها في الوقت الذي تضرب فيه الانسانية وتساعد الباطل على العدوان ؟!

وهيب اسعد

(بلواتي ، قضاء جزين)

مشكلة

نواجه مشكلة جديدة الان من ناحية اوتوبيس الحكومة الموقرة والمشكلة ليست تعني غلاء الاجر (وقد خفض مؤخرا) كما قد يتبادر الى الذهن ، ولا قلة الاوتوبيسات ، ولا حتى الانتظار على محطة التوقف زهاء ساعة ونصف الساعة وتحت اشعة الشمس المحرقة

.. بل المشكلة اهم من ذلك .. انها مشكلة الدخان الكثيف الذي يتصاعد من اوتوبيس الدولة المحروسه .. ورائحته تتصاعد بين بيروت وضواحيها .. وخاصة عندما تصعد الى داخله وتستنشق الهواء بل السم القاتل !

■ رفيق الحاج

ثورة

■ الى محمود درويش وسميح القاسم ■

من هنا

من هنا من خلف اطلال حزينه

خلف اشجار الصنوبر

خلف زيتون تموج الريح في اغصانه

ثورة الشعب المكافح

يا اخي

يا شاعر الارض السليبه

سوف نمضي — وسنمضي

دائما نحو الامام

ثورتي

يا راية خفاقة

نحو السماء

عزتي وكرامتي

يا ثورتي

لي موطن

هو لن يضيع

انا من اكون ؟

انا ذلك الشعب المشرد

يا اخي

هيا بنا

لنعيد امي يا اخي

امي فلسطين السليبة

وشقيقتي

قدس السلام

وابي — ابي

هو ذلك البحر السجين

قم يا اخي

قم واحمل الرشاش والدم الثمين

واجعل حزامك من قنابل

واصهر الجلمود .

■ ابراهيم المومني ، الاردن

ملكة الصباح

دعيني اسافر في عينيك

الغوص فيهما حتى النهاية

انت يا سفينتي الضائعة

يا رياحي الاتية من الجنوب ...

دعيني اقبل ثغرك

الشبيه بحبة الفستق

والمكوم كزهرة مضمومة .

ارشف عبير وجهك

واشف طيب غدائرك السود

أيتها الاغنية

المزروعة في المريخ ...

دعي راسك على صدري

دقيقة واحدة ..

يستمع لسمفونية قلبي المعذب

ملك الغياب الحزين

وقمر الليالي الهاربة ..

دعيني

افتش عنك

عندما اشتاق اليك

احترق امامك كشمعة

واتمزق كشراع عتيق ...

لو كان بوسعك

ان توقفي الليل

وتبطئي زحف الحنين في عينيك

لدعوتك ملكة الصباح

ايتها الفقيرة المنسية !..

حينما ادعوك

اشعر ان صوتي

لا يصل اليك ، بسرعة الاصوات .

بين قلبك وندائي

صحارى من ظلام .

غير ان صوتك الرائع

يخترق قلبي

كنغمة ناي حنون ..

دعيني اسافر في عينيك

افتش فيهما عن حبي الضائع

عن قدري الهارب

كالاحصنة الوحشية

عن الظلام الذي يجتاحني

كلما هبط الليل

وغفت النجوم

وغاب وجه القمر ...

دعيني

يا اغنيتي المزروعة في الربيع

اقبل ثغرك

اشم عبير وجهك

واحضنك

كومض خيال ،

يولد في عذابي !..

■ طراد حماده ، الهرمل

الشهيد

ما زلت تحيا بيننا

في بهجة الافراح ..

ما زلت في زمجرة النضال

للجهاد .. والكفاح

يا قدوة الرفاق في السلاح ..

في وثبة الاسود

واستماتة الاسود

هزئت بالرصاص

والنيران .. والبارود

عصفت بالقيود ..

والسدود .. والحدود

علمتنا كيف « ندك » في الوغى

« معاقل » اليهود

حتى يطل فجرنا ..

الجديد

في ذمة الخلود

يا شهيد

■ وليد جركسي ، بيروت

حبيبتي صارت خرافة

ابعاد الرؤيا تاهت في اعماقي

ونداء البعيد مزقه

ونفسي هاربة في داخلي

متراكضة تدفع الماضي

تقبل حبيبتي الخرافة

والصمت البارد يزحف لاهثا

يبحث عن ضياع الاشياء

في العيون الجميلة

كم هي جميلة هذه العيون

تحدثك عن ليالي تشرين

عن حبيبة تركت عليك شعرها

ذكرى

ودموع بين كلمات مكتوبة

★★

حبيبتي صارت كشهوة لشتاء

فوق فراش الغضب

تائهة في ضباب المستقبل

تكتب على اصابعها الصغيرة

حمراء الكلمات

تغنيها بصوت كالحنان

تفرطها على ورقة زرقاء

لترسلها هدية الميلاد

لحبيبك : ندائي لا ينفع

جفت عروقك

والاحزان تكبر بسرعة

ونفسي ماتت

اصبحت كصليب يامن على

احد القبور

صديقة الصدفة

●● على شفة يراعي الكهل التائه في اودية وريقاتي اليابسة ، تسابقت كلمات ربيعية تزف اليك ميلاد مهرجان العبير ، في مساكبي الخريفية القاحلة . لتنشد سمفونية الاخضرار على مسرح احشائي ليكن ميلادك زنابق حبيبتي .

حبيبتي

تفتحت اكمامك على وجنة قدري الذابلة الصفراء ، فالتهب الامل البسام دموعا في محاجري العتيقة كاني ولدت لاحترق على يدك .

هناك جمعتنا الصدفة ، على مفترق الحرمان ، في مواكب الاشباح والاخيلة ، وفي وادي الصمت القاتل تحررت من عبودية ماساتي ، لاحلم في ظلال حريتك ، يداعب امزجتي القلقة ، واشرب من ثورك قدحا ، عله يبرعم وتري المتهالك ، بانفاسك نغما شجيا .

الفت من غفوتي المريرة لكان . تلاؤنا حديثا سرمديا الازل يذوب على ثغر القدسية . الحقة لينفلق من تمبدنا صرحة تصفع اصنام كفرنا الموهنة الكلية .

قساوة عينيك قادرة ان تنتشي وتميت قادرة ان تسعد وتفرح في عتمة الديجور ، ومع احتراق شمعتي الشاحبة في غرفتي الكلية تمنيت ان القاك بجانبي لتمرغين في اوحال حقيقتي وتسكبين امام قربان حبي الجمر اللاهب .

في نشوة الوصال ، ومع رحيق خوابئي القديمة المعتقة الملائكية تمنيت ان القاك بجانبي ونحن نعب ونجرع من الكؤوس المثقلة بخمرة شفاهنا الدافئة الظامئة .

من اريج عينيك ، ومن دماء ايماني استجدي حنانك ، والغفران يؤنبني وكانني شريد متمام عن حقيقتي وكياني !

ان سعادتي لن تكون يوما على ضفاف الغانيات والحسناوات بل بين احضانك الساحرة وبين ذراعيك الناعمتين !

ان سعادتي ، وحياتي ، في ظلال عينيك ، وفي عنفوانك الجارف وفي شموخك المتصابي ، وفي همسة شفتيك دعيني احترق لان الاحتراق يسعدني ، ويسيطر على عقليتي وبلور نفسيتي وكياني .

كفرت من ذنوبي واحببت ان انسى عمري .

كفرت من ذنوبي واحببت ان استيقظ من سباتي العميق .

كفرت من ذنوبي بانني تلاشيت امام قدري وجبروته الهائل وهل من العار ان احب واعشق ، وهل من العار ان تتقمص روحي وتحتل ربيئة الحقد والكراهية وتصبحين حبيبتي الوحيدة .

لا لن اترمل في حبك ، ولن اتجاهل واتنكر لحقيقتك المحزنة ان شراييني ودماءها القانية لن تتجمد يوما وحتى في بلاد الصقيع والجماد .

لا لن اتخلف عن طريقي ، ساكون في عداد المغامرين على فم الدهر ، حبيبتي ...

وعباراتي هذه كلها تتدافع للوصول الى الخاتمة .

وخاتمتي هي بضع كلمات على هذه الوريقات المتواضعة وكانني اعرفك منذ سنين ، وكانك من دمي ومجبولة في احشائي .

مشنقة التعاسة لقنتني دروسا لن انساها ما دمت حيا .

مشنقة التعاسة نكلت بقلبي واجبرتني على التوالد .

مشنقة التعاسة اخترقت صدري واضلعي وجعلتني جريحا اتخبط في دمائي .

بعبوحة الذكرى لن تقرع يوما امام عقلي ، ولن اتيل من شرودها دروب اليأس قد اسودت امامي ، واصبحت متربعا على عرش الذلة والكفر ولن احيا ولن اعيش وانا في وادي الصمت وفي منطقة يحصر الهدوء وعلى مشارف القمر .

نهاية المطاف ستكون حلوة رغم التباعد بيننا وساقوى على كل شيء وساعيك وسانتقم حتى من نفسي اذا تجرات في يوم من الايام على الخيانة والخداع ساعيك واتمنى ان تبادليني ذلك حتى لاسعد امامك ولكي احبك الى الابد يكفي بان احبك لحظة واحدة من لحظات عمري المعذب .

■ سهيل تقي الدين

الموت

ع الايام يوقف التامل

... الجديد الطالع من الاعماق

... برشة القلق ، على

... الاطفال

... وراء العتمة ، باحثا عن

... الماضي تاتيني اصوات

... بعطف الامومة

... من جبينها الفزع

... بشوق البيادر الى ايار

... كلماتها المبحوحة في بكائي

... في نقشها عن حبيبتي

★★

... ، كالنهر المطل

... بسنجية

... الايام النشي عن عينيك

... دون جدوى .

... صارت خرافة !

■ عيسى الياس كرم

النهاية العتيقة

... النهاية العتيقه

... الناي والموسيقى

... ما معا خبر بالنهايه

... ما منو خبر بالحكايه

... طايره بهالسما العاليه

... رايحه ع سما تانيه

... معاه كل الدني

... رايحه من دني لدني

... قصص كبيره

... ع وراق زغيره

إشارة عبدالله الخوري

« حليد الاخطل »

تعيسان

... الحب من امواج الليل

... القمر

... ...

... الراية واقول : نحن تعيسان .

■ امين خالد ، بيروت

عيناك

... ... قبلتان للنجاة

... معامل الحياة

... السلام

... في فرح

... في حديقة الاله

... ...

■ ... محمود ... ، صور

ثوار ليبيا الاحرار

لم يكن هناك ما يثير الدهشة او العجب ، ولم تكن هناك اية مفاجئة حينما اقدمت الولايات المتحدة الاميركية على تسليم طائرات الفانتوم لاسرائيل .

فقد سبق ان شاركت اميركا منذ عهد الرئيس ترومان — وبالتواطؤ مع انكلترا — في خلق الدولة الصهيونية في فلسطين وسعت الى تطويرها فقدمت لها الاسلحة واغدقت عليها بغية تامين حياتها وتعزيز شوكتها وقد عبرت اميركا من هذا الموقف على لسان مساعد وزير خارجيتها عام ١٩٥٤ بقوله « ان اسرائيل وجدت هناك لتبقى وان اميركا هنا لتؤمن حياتها » .

وكانت اعتداءات اسرائيل المتكررة على الدول العربية وبرز موقف الولايات المتحدة واضحا لا لبس فيه : اسرائيل تعتدي واميركا تؤيد عدوانها واسرائيل تخسر طائرة والولايات المتحدة تمدها باثنتين .

وهذا الموقف ان دل على شيء انما يدل على ان السياسة الاميركية قائمة على استراتيجية غير قابلة للتغيير ولن يؤثر عليها اي حدث لانها سياسة الصنم لن ولن يحركها حق ولن يثيرها عدوان مجرم آثم وهذه الاستراتيجية انما تبغي اميركا من ورائها استخدام اسرائيل كموضع قدم لها تدخل منه الى الوطن العربي لتستنزف دمه وتسلب ثرواته وكراس حربة توجهها الى صدور الانظمة التقدمية التي تحاول ان تقف سدا منيعا بين اميركا ومصالحها في المنطقة .

وهذا الربط ما بين الوجود الصهيوني والمصالح الاميركية يبين مدى العداء الذي تكنه اميركا للعرب خصوصا وان كانت اميركا هي البلد الذي يبيع الموقف بالدولار دون الاخذ باي مبدا من مبادىء العدالة والحق وكيف لا تؤيد اسرائيل وهي التي تحصل على الدولار بواسطتها من دول المنطقة .

وهكذا يظهر بجلاء ان المعركة التي تخوضها الامة العربية انما هي معركة ضد المصالح الاستعمارية وخاصة اذا كانت اميركا تعتبر اسرائيل بحد ذاتها احدى مصالحها في الشرق الاوسط ، مما يضفي على معركة العرب نوعا من الازدواجية ، معركة ضد اسرائيل — الكيان العنصري — الطامع في مد سلطانه من الفرات الى النيل ومعركة ضد اسرائيل ايضا باعتبار ... الفكر والحامي للمصالح الاستعمارية في المنطقة .

ومهما حاولت اميركا اخفاء وجهها ، فان هذا الوجه لم يعد خافيا على العرب وان الشعب العربي لن يتوانى مطلقا عن مجابهته ولن يعرف الهدوء او الاستقرار ، بل سيكافح ويناضل حتى نهاية الطرق التي تقوده الى تصفية كل ما من شانه سلب درهم من ارض امتنا العربية . وما ثورة الشعب الفلسطيني البطل وثورة اول ايلول الخالدة سوى تعبير عن تصميم الشعب العربي على انهاء المصالح الاستعمارية — الاميركية من بلادنا .

فتحية الى فدائيي الشعب الفلسطيني البطل ، والف تحية الى ثوار ليبيا الاحرار وكل التحيات الى المناضلين من اجل تحرير اوطانهم في العالم ، لقد عرفوا الهدف فذهبوا اليه وادركوا الطريق التي لا طريق غيرها فساروا عليها الى حيث التحرير والى حيث الحق والنصر .

■ احمد دلول ، بيروت

سراب

وقفت اراقب افقا بعيدا

كاني شمس تخاف المغيب

وتجفل منه ...

كطفل صغير رموه بافعى .

تجاوزت عمري ،

وعمري سراب

ودنيا تعج بقوم اتوها

وحطوا الرحال

وناموا ،

كصرعى .

هنيئا لمن في البطون

لكل جنين

لدنياه اجمل دنيا

فيها السعادة

فيها الهناء .

بكيت ... وابكي

ففي سقسقات الدموع عزاء لقلبي

وثور لدربي ،

يشع كنجمة صبح

كبدر

كشمعة .

■ شربل بعيني

فدائي

هجم الفدائيون هجمة واحد

والمدفع الرشاش بين يديه

متوثبا في مشيه فكانه

اسدا يدوس الموت في رجليه

ومموها بلباسه يا ثورة

لهب الجهاد يطل من عينيه

متربصا خلف الرمال محاذرا

عند الاجابة لاتخاف عليه

فتراه يحفر بالتراب مكانه

يطل تخاف النار من زنديه

ويكر خلف عدوه ببسالة

رهط اذا لاقاه لا يبقيه

ويدوس راس عدوه بنعاله

بالخنجر المسنون يشطليه

بالنار يلقى النار في مجاهل

لبلاده تنفر ... القاهر

صهيون مختار لانه دائما

متطرف من غارة تشقيه

ورجالهم للفتح تفتش اسمها

والفتح مثل النار في جانبيه

● عباس حاجي ، ...

شبكة «الملحق» — يعدها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

أفقيا :

١ — اول مشترع —
٢ — صاحبة الرسم في مربعي ٧ عموديا —
٣ — عكسها الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٣ افقيا —
٤ — مضجر ، رئيس وزراء الكليزي سابقا صاحب الرسم في المربع رقم ٨ عموديا —
٥ — كاتب قصصي اميركي كبير —
٦ — احد رؤساء الولايات المتحدة —
٧ — الشد ، غير متعلم —
٨ — احد المتصرفين —
٩ — رئيس سابق للامم المتحدة صاحب الرسم في المربع رقم ٤ افقيا —
١٠ — عاصمة اسيوية .

عموديا :

١ — صاحب الرسم الاول في المربع رقم ٧ افقيا —
٢ — ممثل فرنسي صاحب الرسم في المربع رقم ١٠ افقيا —
٣ — اربع كلمات : سلم ، معبوكه ، سارق ، كثير جر
٤ — لماذا بالاجنبية ، من عوامل البحر ، للمنادى —
٥ — ثلاث كلمات : نيـل ، ولد المراة من زوجها الاول ، روائي وشاعر نروجي —
٦ — اربع كلمات : حرف عطف ، تفسيرية ، عملة تركية ، دولة افريقية —
٧ — سلاح ، يرفع بالعامية —
٨ — خوذة ، اداة شرط .

الحل السابق

أفقيا :

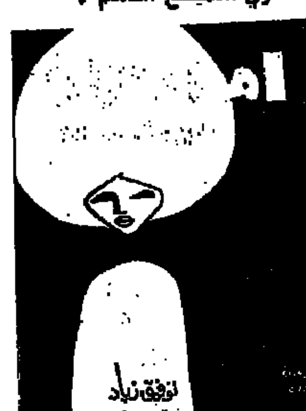
١ — نور الدين (الاتاسي) —
٢ — هامر شولد —
٣ — ابلة ، هي —
٤ — ثلة ، ارقم —
٥ — الم ، مي —
٦ — ليلى كرم —
٧ — قلب ، آه —
٨ — دريد لحام —
٩ — (عوليا) فنو ، لسوي (ارمسترونغ) —
١٠ — بلال ، تل .

عموديا :

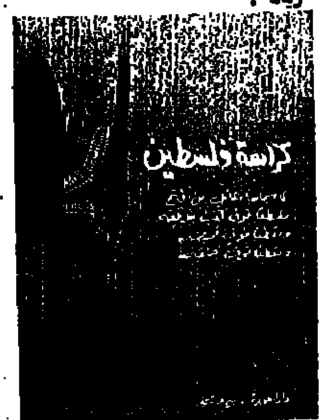
١ — نهلة القدسي —
٢ — وابل ، بلر —
٣ — رملة البيضاء —
٤ — ازب ، لا ، دول —
٥ — لاك ، ملت ، قتل —
٦ — دو ، راحلة —
٨ — نديمي ، (بيار) جميل .
٧ — يلحقهم ، اود —

كتب جديدة

● « اغاني الدروب » ديوان شعري لسميح القاسم .



« ام درمان المنجل والسيف والنغم » ديوان شعري لتوفيق زياد .



— « كراسة فلسطين كما سجلها مقاتل من فتح مقطعا فوق كعب بندقية ومقطعا فوق قميصه ومقطعا فوق عنقه » ديوان شعري جديد لمعين بسيسو . هذه الدواوين هي مساهمة فكرية في الكفاح الفلسطيني المسلح يشارك فيه الادب بنادق المقاتلين ويسيران جنبا الى جنب في طريق الكفاح والنضال .

فالديوان الاول « اغاني الدروب » شعلة يسارية جديدة يشعلها سميح القاسم في طريق الثورة . والديوان الثاني « ام درمان » لتوفيق زياد وجه فلسطين بين صفوف المناضلين في الارض المحتلة يدخل المعركة مع اخوانه بالكلمة التي تفعل كالرصاص . اما الديوان الثالث « كراسة فلسطين » فهو رؤيا فلسطينية جديدة لمعين بسيسو الذي كان في طليعة المساهمين في الادب الفلسطيني المهاجر ، ولا يزال على طريق النضال يكتب بالدم حروف الثورة الفلسطينية المسلحة .

(دار العودة — حجم متوسط . ثمن كل ديوان ٢٠٠ ق.ل)



قصة واقعية

● « المأساة السعيدة » قصة لوسيم زين الدين ، تدور احداث هذه القصة الواقعية حول زوجين حولهما الحساد الى ماساة ، ومن خلال هذه المشكلة يصور الحب البشري في اطواره المتعددة من وجهة نظر شاملة لمشاكل الحياة والمجتمع .

ينساق المؤلف في سرد القصة كما حدثت فعلا ويحاول جاهدا ان لا يدخل عنصر الخيال فيها لتظل ضمن واقعيتها ، وبقدر ما اعطت هذه المهمة شخصية مستقلة للقصة اعطتها لونا معينا من القصص الواقعي الذي يشبه القصص التصويري .

(١٥٥ صفحة — حجم متوسط — مطابع موسى المجبر)



● « قصائد في زمن الفتح » شعر لوليد سيف ، نفس شعري جديد فيه من الحب المجبول بالحزن ، اكثر ما فيه من الحزن المغمس بالهزيمة ، فكل قصيدة من قصائد هذا الديوان لوحة ماساوية تعبر عن الحالة الانسانية العربية المعاصرة . والديوان عبارة عن ثلاث لوحات : اللوحة الاولى عن الحب والشعر واللوحة الثانية عن الوقوف ، « وليس السفر هنا قبل الوقوف ، وليس بعده » ، كل القصائد كتبت بعد حزيران في زمن الفتح ، ولذا تقرا جميعها في نفس الوقت . اما اللوحة الثالثة فبكائية بلا دموع ، تتضمن محاولة للبحث عن هوية الفدائي

(١٦٩ صفحة — حجم متوسط — دار الطليعة)

● « رحلات بيركهارت » ترجمة انور عرفات (الجزء الثاني) في سوريا الجنوبية والرحالة بيركهارت من الباحثين الذين قاموا بعدة رحلات في الاقطار العربية — الاسيوية منها والافريقية منذ اكثر من قرن ونصف القرن . وهذا الكتاب يطوف بنا من اللواء الشمالي الى فلسطين ومن البلقاء فالكرك فوادي موسى ثم يصل بنا الى مكة . ولكن ما نقله الينا هذا الكتاب مختلف الى حد ما عما هو الان اذ ان الفارق الزمني له اثره على التغيير الحياتي والاجتماعي وقد حرص المترجم على نقل الصورة كما كتبها مؤلفها للامانة والتاريخ .

(١٨٠ صفحة — حجم كبير — منشورات دائرة الثقافة والفنون الاردنية)

الكتب الرائجة خلال اسبوع



الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — الاستراتيجية الحربية	مجموعة من قادة السوفيات	—
٢ — ستالين	اسحق دويتشر	دار الطليعة
٣ — الذكاء والقيم المعنوية في الحرب	جان برييه	دار الطليعة
٤ — المذهب العسكري الاسرائيلي	هيثم كيلاني	مركز الابحاث
٥ — النكسة والخطا	اديب نصور	دار الكاتب العربي
٦ — عروبة بيت المقدس	اسحق الحسيني	مركز الابحاث
٧ — يوميات هو شي منه في السجن	سركون بولص	دار النهار
غير سياسية		
١ — ام درمان المنجل والسيف والنغم	توفيق زياد	دار العودة
٢ — العمل الادبي	حسن الشيرازي	دار الصادق
٣ — الانسان والبعد الواحد	هيربرت ماركيوز	دار الاداب
٤ — قصائد في زمن الفتح	وليد سيف	دار الطليعة
٥ — كراسة فلسطين	معين بسيسو	دار العودة
٦ — لقاء في القمر	فاروق بربير	الانوار — دار الصياد
٧ — النار والكلمات	عبد الوهاب البياتي	دار الكاتب العربي
٨ — مزامير الثورة الفقيرة	خليل احمد خليل	دار الطليعة

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : المعرفسان ، الحياة ، هاشم ، الطلاب ، الاداب ، المدرسة ، العائلة ، صفير ، المكتبة الدولية ، المر الخوان ، راس بيروت ، اسكراير ، الشرقية ، سامسسي بريباري .

كلمات على الماء

رمح العار

■■ المسؤولون ، الذين اصبحوا اكثر من الهم على القلب ، والذين بداوا يكثرون من خطاباتهم التاريخية المشبعة بالفكر ، وبوعي التراث والتاريخ (اكيد) ، هؤلاء ، من خلال كلماتهم التي اشاعت الفساد والقنوط بيننا ، اصبحت خطاباتهم الفظيعة بحاجة الى قطع غيار ... وربما غير خطاباتهم ايضا !

ان الوحدة الوطنية المهيوبة التي تنتصب كرمح العار في ارضنا ، تحولت الى وحدة بين قماشة المسؤولين ، وهكذا ارادوا هم ان تجمعهم مصالحهم الوحدوية التي تسخر جميعها لخدمة الوطن العزيز ... العزيز جدا على قلوبهم (يا سلام !)

خطابات المسؤولين تلك ، لو جمعناها ، منذ سنة حتى اليوم في كتاب ، اي مجد يقدم للبنان على طبق من فضة ؟!

اي تراث يبقى للاحفاد الذين سيقراون اباءهم واجدادهم في كتاب مجد لبنان ؟!

فعلا ، (ان حكومة هذا البلد) ، الغالية على قلوب الجميع ، لو قصرت في الف مجال ، فانها في مجال الفكر لا يستطيع احد ان يتهمها بالتقصير !

انها حكومة الفكر والاشعاع والنور والحضارة ومدينة بيروت الممتازة ... اكثر من اللزوم ، و « تلفتت ظبية الوادي » ، و « يا من يحن اليك فؤادي ! »

لو يخجل المسؤول مرة لما كان يعيد الكرة مرة اخرى !

مطلوب ، على هذا الاساس مسؤولون يخجلون !

تفاءلوا . تفاءلوا !

■■ اي طنين او رنين او حنين ... الى شيء ما . فليتوقف !

لانه ، على ما يبدو ، من خلال البسمات العريضة على افواه المسؤولين الكرام ان الحالة (اكسترا — فين !) وليس مستغربا ان يكون مصير لبنان معلقا على دمعة او ابتسامة من اي مسؤول .

اذا دمع فالله يستر !

واذا ابتسم فيا سلام !

لان المزاج ، على ما يبدو ايضا ، هو الاساس الوطني الصحيح !

وقد اصبح على المواطن ، اذا اراد ان يتعرف الى حقيقة الوضع وخفاياه وما يدور وراء كواليسه ... ودهاليزه ، ان يسال ، قبل كل شيء ، عن مزاج المسؤولين فاذا كان صافيا فلينتظر الخير واذا كان معكرا فالويل ثم الويل من الغضب الساطع !

ولكن المسؤولين اللذين لم يفكروا مرة ان الثورة ليست قضية مزاج ، الا اذا اعتبروها مزحة من مزحاتهم التي تساعد في تغيير مجرى العصر !

ايها المسؤولون : الثورة ، فعلا ، ليست مزحة !

التربويون والزير !

■■ في بداية الموسم ، المدروس من المسؤولين ، — وليس الموسم الدراسي — تتبادر الى اذهاننا اشياء واشياء اقل ما فيها اننا ما زلنا نراوح في امكنتنا .

فالتربويون على سلامتهم . فقد شالوا الزير من البير في مدة قصيرة !

وغدا يشيلون الجهل من عقول الطلاب ويضعون مكانه العلم المسؤول !

والله شي فظيع حتى الماساة التربوية يعالجها المسؤولون عن التربية ، (طبعا) ، باستخفاف ... مسؤول ، كانهم لم يدركوا بعد ان تخطيطاتهم لم تعد تمزق على الناس بمثل تلك السهولة التي يتصورونها ؟

ما هو الجديد على صعيد التربية والتعليم ؟

لا شيء !

اكيد ، ما دام اي مسؤول تربوي لم يقل : هذا هو برنامجي ، فاحكموا عليه .

برنامج ، لفظة نشتاقها كثيرا في جميع مرافقنا الحياتية ، لانها تكاد تكون مفقودة لدينا .

فبرنامج اعمالنا لا يحتاج الى اي برنامج لجعله افضل . لان الحالة عال عال والامور ماشية على خير ما يرام !

اننا لا نتذكر المشكلة — الماساة الا عندما تاتي . وهذا يعود ، — وليسمح لنا التربويون — ، الى فقدان البرامج ، والى الحلقة المفرغة التي يدورون فيها وندور نحن ، بدورنا ، معهم ... فيها او في غيرها .

على كل حال ، انهم مسؤولون وكفى ، ومن عنده اعتراض على ذلك اوعا يصرح به !

الضجيج الغريب !

■■ هذا الضجيج الذي لم يعد دارجا ، لماذا نسمعه بكثرة هذه الايام ؟

سؤال لا بد من الاجابة عليه .

سؤال فيه الكثير من الاجوبة الحاضرة منذ زلم الوضع !

ان شيئا ما ، غير نزيه ، يشارك في تسيير الامور التي اصبحت لكثرة بهوتها في خبر كان !

ان اشياء عديدة لا بد ان تقال ، وحقائق لا بد ان تتوضح وتعلن الرفض المطلق لهذه التفاصيل التي نعيش من خلالها .

ان المستقبل لا تصنعه الحرتقات الرخيصة والحزازات الشخصية المفتعلة والبائخة .

قولوا . (ماذا ؟)

انتظروا . (ماذا ؟)

ان كل شيء مسحوق وغريب عنا .

الذي يعرف اللازم او اكثر من اللازم فليتفضل بكل صراحة وثقة ويقدم لنا الدليل الواضح على معرفته .

فليتفضل .

طيور السعادة

■■ عندما صدقت ان في جزيرة صوتك مخبا الخرافة ، لا اعرف كيف ان الطفولة عادت الي ووهبتني ساعة من الزمن اسرعت فيها اليك حاملا دفئي وحناني ... ولكنني لم اجدك .

يداي تنتظران . انا عاشق الاخيلة والرؤى . اسرني تاريخك الطيب في جزيرة الاهمال . افتش عنك بين اوراق خوفي واملا صفحات الغضب ببراءتك النادرة ..

ضللت طريقي . اكلتني الصدفة . عشت مع اهل الخرافات حتى ملني صمتي .

عالمي يزهر فيه الحزن . الحزن وطني .

ايتها الاتية من اي مكان ، من كل مكان : لا اعرف اي شوق انتظر منك ، اي عشق ؟!

كان الماضي لنا سحابة من الفرح . صار الحاضر لنا سحابة من الالم .

لو كان لي ان اغير الحاضر ، ان ازرعك في المستقبل وردة او بيت شعر او اغنية .

لو كان لي ان اجعل لك من الساعات والثواني سريرا من الغبطة تسهر عليك الرياح وتعصف ان يجيء قادم اخر اليك .

صارت رغبتي ان اتحول الى ريح ، الى غمام ، الى طير من طيور السعادة واجنحة من الرمز والدهشة .

واقعي يلد في اعصابي اصوات الرعب ، مفاصلي تحولت الى مخابىء الهول ، وانا ادور في فراغ يهذي يهذي ويهدني .

كوني سجني ، اتاملك جزيرة من الهناء ، ورقة من الفرح .

كوني تحولي . انت مسافة الزمن الجديد ، والى عينيك تلجا فصولي الجديدة الغريبة !